جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثانيل.م.د
تخصص فلسفة عامة
العنوان

الفلسفة السياسية في رحاب البراديغم النسوي

جوليا كريستيفا أنموذجا

إعداد:
باشو صورية
بغدادي فوزية

إشراف:
بن ناصر حاجة

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
عمر بن سليمان	أستاذ محاضر أ	رئيسا
حاجة بن ناصر	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
رضوان سحوان	أستاذ مساعد أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022

شكر وعرفان

أول شكر نتقدم به هو لرب العالمين، والحمد لله حمدا كثيرا على نعمة العلم.

إلى كل من ساندنا، ونصحنا وإرشادنا من أساتذتنا وأصدقائنا وإخواننا.

ونشكر على الخصوص أستاذتنا الدكتورة (بن ناصر الحاجة) على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح.

كما نتوجه بالشكر أيضا للإدارة وأساتذة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة ابن خلدون – تيارت- على دعمه وتوفيرهم أفضل بيئة العمل.

إهداء

اهدي ثمرة جهدي الى والدي العزيزين وخاصة الى أمي لطالما انتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر.

والى الإخوة الأحباب، مداح، عبد القادر، محمد أمين وأخواتي العزيزات، فاطمة، نسيمة، إكرام

والى المؤنسات الغاليات: سامية، داودية، فوزية

والى صاحبة المذكرة، فليس أجمل من أن تهدي ثمرة تعبك الى روحك

صورية

إهداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار، الى من علمني العطاء بدون انتظار..... الى من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز.

والى ملاكي في الحياة....الى معنى الحب والى معنى الحنان أمي الغالية

والى سندي وقوتي في الحياة.....إلخوتي: امحمد وأيمن وعبد النور والى أختي العزيزة هبة الرحمان.

والى صديقاتي الغاليات: صورية، داودية.

الى القريبين من القلب والداعمين والمساندين في السراء والضراء.

فوزية

مقدمة

مقدمة:

إن الفلسفة السياسية هي فرع من الفلسفة، التي تدرس القضايا الأساسية المتعلقة بالحياة الاجتماعية أو المجتمعية للبشر، تتناول جملة من القضايا الاجتماعية لتشكيل أعضاء المجتمع ومبادئ تبرير السلطة والحكم الاجتماعي. يعد الفكر النسوي من أكثر إشكاليات الفلسفة السياسة، فالبعض يرى انه ابعد ما يكون عن إطلاق كلمة «نظرية» فهي ليست سوى مجموعة من الانتقادات، تجد صعوبة في تقديم تحليل نظري لاستعباد المرأة، وعلى النقيض من ذلك يرى البعض أن النسوية ليست مجرد نظرية واحدة، وإنما هي عدة نظريات وتيارات كل منها يتناول رؤيا لقضية المرأة، محللا أسبابها ونتائجها، وواضعا استراتيجيات لتحريرها من أي قيود. بل يمكن القول إن النسوية أثرت كأحد المساعي النظرية الأكثر أهمية وتأثيرا في السنوات الخمسين الماضية، وكانت لها مساهمات ذات عمق في السابق، إلا انه بنهايات القرن العشرين حتى الآن ظهرت العديد من المؤلفات المتخصصة في الفلسفة النسوية التي تهدف الى التحقيق في القضايا المتعلقة بالتمييز على أساس الجنس. أما الفلسفة الأساسية النسوية فهي مجال فكري فلسفي يركز جزئيا على فهم ونقد الطريقة التي تبنى بها عادة الفلسفة السياسية، وعلى فهم الطرق التي يمكن من خلالها تحسين الحياة الجماعية.

لقد شكلت قضية المرأة أهمية كبيرة، ويعد العمل السياسي للنساء كركيزة من ركائز المواطنة الفعلية وشرطا من شروطها، وتتويجا لما تلعبه النساء من دور في الحياة العامة والخاصة، وقد أصبحت المشاركة النسائية في الحياة السياسية اليوم حقا من الحقوق الإنسانية وعامل من عوامل تحقيق الديمقراطية الحقيقية، لأنها مطلب أساسي من مطالب الحركات الإنسانية والنسائية، جاء مقترنا بتواجد المرأة في الإطارات والمؤسسات والهياكل الدولية والتساوي بين الجنسين.

ومن أهم النظريات النسوية «جوليا كريستيفا julia cresteva» التي تعتبر بطلة الثمانينات للنسويات الفرنسية، دافعت عن المرأة وأعادت لها قيمتها وحريتها في المجتمع الذكوري، واستطاعت تجسيد الفكر التحرري في سبيل تحقيق هوية المرأة، وهذا ما فتح المجال لطرح الإشكالية التالية:

– ما هي النسوية؟ وكيف نضجت وتطورت وبلغت المرحلة التي تطرح فيها فكرها وفلسفتها وسياستها؟

وللإجابة عن الإشكالية حددنا التساؤلات التالية:

- كيف انتقلت جوليا من الأدب الى السياسة؟
- ما مدى تأثير الفكر النسوي على الفلسفة السياسية النسوية؟
- ما هي تأثيرات الفكر السياسي وتداعياته؟
- الى أي مدى أثرت الفلسفة النسوية الغربية على الفكر العربي المعاصر؟

أهمية البحث:

- تكمن أهمية البحث في عدة عوامل منها: إبراز النسوية للدفاع النسوية للدفاع عن تهميش المرأة في المجتمع الذكوري.
- موضوع معاصر سلط فيه الضوء على المرأة وقضاياها ومحاولة تحرير المرأة في الفكر العربي والغربي.
- ونبذ الاعتقاد القائل بأن المرأة غير مؤهلة في الحقل الفلسفي والسياسي.

ومن دواعي اختيارنا للموضوع: نذكر أولا الدوافع الذاتية من منطلق أننا نساء، حيث اطلعنا على عدة مقالات تتناول هذا الموضوع، فانجذبنا إليها وتأثرنا بها ورغبنا في إكتشافها بسبب الوضع الذكوري المعاش المجتمعات العربية الى يومنا هذا.

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية فنجد أن موضوع النسوية موضوع واقعي معاش من تهميشاته وشتى مجالاته الفلسفية والسياسة بحجة أن النساء غير مؤهلات للخوض في مجالات الحياة.

اعتمدنا في بحثنا على أكثر من منهج (المنهج التحليلي، التاريخي، وحتى المنهج النقدي) فالمنهج التحليلي: من خلال تحليل ما جاءت به النسوية في الفكر الفلسفي والسياسي والثقافي، حيث تم عرض الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم النسوية وكذلك المصطلحات المتعلقة بالموضوع، والمنهج التاريخي: وذلك بتتبع دور المرأة ومكانتها في دفع عجلة النسوية وبروزها كقضية اجتماعية عالمية، والمنهج النقدي قمنا في نقد النسوية وأفكارها،

خطة البحث:

واعتمدنا في تحليل موضوعنا على خطة بحث قسمنها الى ثلاثة فصول، وكل فصل يضم ثلاثة مباحث، الفصل الأول كان تحت عنوان جينالوجيا الفلسفة السياسية النسوية والذي حاولنا في المبحث الأول منه تحديد الجذور الفكرية لجوليا كرستيفا، آي بداياتها من الادب وانتقالها

إلى الفلسفة السياسية والمبحث الثاني في الانتقال من الفلسفة النسوية إلى الفلسفة السياسية النسوية وإبراز دور المرأة في الجانب السياسي وتتبع المسار التاريخي للفلسفة النسوية وتبيان أن الفلسفة ليست حكرا على الذكور، أما المبحث الثالث عالجنا فيه الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية التي كان هدفها تحرير المرأة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل، أما الفصل الثاني المعنون بالتأصيل العلمي للنسوية والذي حاولنا من خلاله التطرق إلى نسوية التفكيك وسيميوطيقا عندا جوليا كرستيفا وتنظيرها الجديد في النقد النسوي وذلك في المبحث الأول والمبحث الثاني كان حول أفاق الفكر السياسي وتداعياته والمناداة بتواجد النساء في المؤسسات والهياكل ومشاركتهن السياسية، أما المبحث الثالث الكتابة الأنثوية التي شقت طريق المرأة في طرح قضاياها في المجتمع وتحقيق إنتاج أدبي وفي الفصل الثالث والأخير الذي كان تحت عنوان النسوية في ميزان النقد حيث تضمن المبحث الأول السياسة النسوية بين جوديث بتلر وجوليا كرستيفا كان حول الاختلاف الجنسي والجندر والمبحث الثانى إلى النقد النسوي في الغرب وانعكاساته على النقد العربي المعاصر بتأثر المرأة العربية بالمرأة الغربية بدون اللجوء إلي التحرر الكبير وفي المبحث الأخير اشرنا فيه إلى انتقادات الفلسفة جوليا كريستيفا...

الدراسات السابقة:

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة نذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها من خلال انجازنا لهذا البحث:

- مذكرة عمارة الزانة التي كانت بعنوان النزعة النسوية، يمني طريف الخولي وسيمون دي بوفوار نموذجين لمذكرة ماستر في الفلسفة جامعة ابن خلدون تيارت لسنة الجامعية 2022/2021 حيث تطرقت عمارة في مذكرتها على النزعة النسوية من منظور علمي لكن لم تتناول فيها النسوية ومشاركتها السياسية التي قمنا بدراستها في بحثنا.

- كتاب علم النص ل»«جوليا كريستيفا»، ومقالة الهوية في الاختلاف، وكتاب مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية لـ «حفناوي بعلي» وغيرها من المراجع التي كانت متكئا لنا في انجاز هذه الدراسة.

أهم الصعوبات: وبالرغم من الأهمية الفكرية للموضوع إلا أننا واجهنا صعوبات من أهمها قلت المصادر والمراجع، والاعتماد كثيرا على طريقة البحث الالكترونية، بسبب ندرت الكتب الورقية، عدم دقة اللغة، عدم توفر المصادر المترجمة، وضيق الوقت.

آفاق البحث:

نرجو في الختام أن نكون قد حققنا ولو جهد قليل نقدمه للجنة المناقشة ونرجو أن يحضى بعناية التبني الأكاديمي.

وما توفيقنا إلا بالله عز وجل، فان أصبنا فمن الله وان فأخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

هل يمكن للفلسفة السياسية النسوية ان تكون منطلق تنظير سياسي في العالم؟ وهل تعتبر تمهيدا وبادرة في حكم النساء مستقبلا في المجتمعات الغربية والعربية في حد سواء؟

الفصل الأول:

جينالوجيا السياسة النسوية

- **المبحث الأول: الجذور الفكرية لجوليا كريستيفا**
- **المبحث الثاني: الانتقال من الفلسفة النسوية الى الفلسفة السياسية النسوية**
- **المبحث الثالث: الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية**

مدخل:

كان تنظير النسوية نشاطا انتقلت به كثير من النساء في ظروف مختلفة، لقد حاولنا أن نطرح هذا التنوع في بإدراج ثلاثة مباحث في هذا الفصل ابتداء من بدايات جوليا كريستيفا في الأدب وانتقالها الى السياسة وذكر تاريخ ظهور الفلسفة النسوية، وانتقالها الى فلسفة سياسية نسوية تسعى الى تساوي المرأة مع الرجل ومشاركتها السياسية والاتجاهات النسوية التي تعددت مطالبها، ومن أهم هذه المطالب بروز دور المرأة في المجتمع.

برزت كرستيفا بوصفها واحدة من المنضرين المعاصرين وقد نالت جوليا اعترافات دولية في النظم الأكاديمية المعرفية، ووضعت بصمتها داخل النقد الأدبي والحركة النسوية حيث نجد جوليا تتحدث عن السيميائيات وما تحتويه من خطاب عن الذات وغيرها وأجرت جوليا أيضا استعمالات جزئية وتطبيقية للتناص في دراستها حيث كانت أول لمسة للتناص من طرف جوليا كرستيفا.

ما مدى تأثير فلسفة كريستيفا في الغرب؟ وما هي أهداف الفلسفة السياسية النسوية ومطالبها؟

المبحث الأول: الجذور الفكرية لجوليا كرستيفا:

برزت كريستيفا بوصفها واحدة من المنظرين المعاصرين وقد نالت جوليا اعترافات دولية في النظم المعرفية الأكاديمية، بوصفها ووضعت بصمتها داخل النقد الأدبي والحركة النسوية، حيث نجد جوليا تتحدث عن السيميائيات وما تحتويه من خطاب والذات وغيرها، وأجرت كريستيفا أيضا استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها، حيث كانت أول لمسة للتناص على يد جوليا كريستيفا.

إن دخول جوليا كرستيفا (Julia Kristeva) في الفكر الفلسفي والنفسي واللساني كان بمثابة فعل تنويري وانقض للعقيدة البنيوية ومشهدها العتيد، لاسيما لمتصوراتها المتناقضة حول مفهوم النسق وأدبياته المحايثة لها، حيث هذا النسق صعب على كل باحث أن يتجاوزه أو حتى ينتقده، كما إن النقطة الإشكالية لدى جوليا هو «الانعطاف الابستيمي والمنهجي، وهذا منذ أن تم نقضها وقلب الطرح السويسري، وهذا ما سمح لها بأخذ السيميائيات وإلحاقها بالعلوم الأخرى وإدماجها فيها كاللغة والرياضيات والبلاغة والمنطق وعلم النفس»[1]

وهذا ما جعل الطريق أمامها خالي وفسح لها المجال في استثمار الفرضيات واستكشافها للنتائج ونقدها للأصول المعرفية ومن هذا ككل «أصبحت علم النقد أو نقد العلوم أو بالغة العلوم المنطق الارغانون العام للعلوم».[2] حيث تقدم لنا جوليا كرستيفا فكرة السيميائية لاعتبارها البعد العاطفي للغة الذي يسهل حركتها النشطة. «إن تطوير جوليا السميائي بموضعه في نقطة من قبل الخيال اللاكاني، أي قبل اللحظة التي يتماها الرضيع مع الأنا الخاصة به، ويميز نفسه عن الشيء الموضوع السيميائي المحمول المؤقتة والمتنقلة عبر مادة غير متمايزة بعد»[3] أي إن جسم الرضيع وقدراته لم تتمايز ولم تنفصل بعد عن صفات الأم وجسمها أي قبل تفكير الأنا لا يوجد أي معنى لها أي ترسيمات ومفضلات مغايرة وغير متجانسة مع اللغة، الدلالة، والعلامة.

---

[1] غروسي قادة، التحول النقدي السيميائي لدى جوليا كرستيفا قراءة اسمية في ثنائيات الذات والخطاب، مخبر الأبعاد القيمية لتحولات الفكرية والسياسية، ع07 31 ديسمبر 2018، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص46.

[3] أماني ابو رحمة، من الحداثة الى ما بعد النسوية، دار الشهريان، العراق، البصرة، ط01، 2018،ص 152.

فالموضوع السيميائية تحدده جوليا كرستيفا على أنها «دراسة للأنظمة الشفوية وغي الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هيا أنظمة العلم السيميوطيقا فالموضوع الأساسي لها العلامة» ولا شيء سواها أما المهمة الخاصة للسيميائية في نظر جوليا هي في قولها «دور السميائية هو بناء نظرية عامة عن أنظمة الإبلاغ»[1].

– **اللغة وثنائية الرمزي والسيميائي:** فالمنطق الأساسي عند جوليا كرستيفا من خلال تمثيلها للمشهد النقدي خصوصا بعد الإسهامات النقدية «التي جمعت في كتاب (Semertik) إلى جانب التحولات الفكرية الموجهة التي شهدتها الساحات النقدية أمثال جاك دريدا (Jaques Derrida) وأعماله الأولوية من خلال مؤلفاته الكتابة والاختلاف، وعلم الكتابة والظاهرة والصوت»[2].

لكن مساهمة البلغاريا كرستيفا تتمحور حول مؤلفها ثورة اللغة الشعرية الذي كان الهدف منه هو رد الاعتبار للذات التي جاءت بها الماركسية في الممارسة الاجتماعية، وهذا يساعد جوليا في إقحامها للدرس النفسي وهذا من اجل تخفيف من حدة التوتر القائم بين اللغة المباشرة والغير المباشرة أو كما تعرف بسيميائي والرمزي. (Sémiotique Et Symbolique).

فالرمزي لدى جوليا هو الكيفية التي يرتبط بها الناس يبعضهم البعض، فالرمزي هو يأخذ خطى معينة وتكون له لغة نفسها تكون بني الخطاب المحددة، أما السيميائي يتجلى في اللغة الشعرية.

«إن النص لدى جوليا هو ممارسة دالة يدمج الذات ويوزعها توزيعا سميائيا في الأماكن المناسبة بالطرق رمزية»[3] فتجعل كريستيفا الذات المتكلمة والناطقة «هي نفسها النص، وهي تنقش العملية الدالة لا ككيان مرفوض بل كسيمات سيميائية ورمزية معبرة وهي سمات للعملية الدالة»[4]، فإذا كانت الدالة عند جوليا كرستيفا مربوط حول علاقة الدال بالمدلول فإنه يوجد فيلسوف عدل عليها على أساس إن هذه العلاقة تتعلق بالسميائي وهذا الفيلسوف هو دوسوسير

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010، ص ص17-18.

[2] غروسي قادة، التحول النقدي والسيميائي لدى جوليا كرستيفا، قراءة اسمية في ثنائيات الذات والخطاب، مخبر الأبعاد القيمية لتحولات الفكرية والسياسية، ط07، 31 ديسمبر 2018، ص 47.

[3] المرجع نفسه، ص 47.

[4] المرجع نفسه، ص47.

وشكل علامة لديه يصفها دوسوسير باعتباطية يتربى عليه جوليا على أنها علاقة داخل الرمزي وتتضمن الدوافع اللاشعورية لديها.

كرستيفا تتعامل مع الذات على أنها عتبة اللغة وترتكز حول الفيلسوف سيغموند فرويد وجان لكان وفرضياتهما حول الكتابة ودور اللاشعور فيها. وعلى الرغم من إن السيميائية تقاوم النظام الرمزي ولا يمكن احتوائها من قبله، إلا إن الاثنين دائما متشابكين بالغة، وتصف علاقتهما جوليا على أنها مثل «التذبذب الجدلي بدون رمزية ليس هناك إلا الهذيان فقط، وبدون السيميائية تكون اللغة فارغة تماما فالتذبذب بينهما هو إنتاجي وضروري»[1] .

فجوليا سعت دائما لتوسيع الفضاء النقدي السيميائي المعاصر، ويتجلى هذا حول نظرتها للنص كالجهاز تراسلي، فالتصور السميائي للنص الأدبي طرحته على انه نص مزدوج أي (قراءة وكتابة) تعبر من خلالها الذات القارئة بدورها نصا.[2]

– **الذات ومعالم الانفتاح النقدي:** أن الانفتاح الذاتي لدى جوليا كريسيفا سيعيد النظر في بعض المفاهيم داخل المقاربات النسقية نفسها خصوصا بع انحصار النسق المحايث، ولم يعد التعامل مع النص الأدبي كقوام لساني فحسب، يحتكم لمبدأ الإنسجام أو معطى ثابت حيث انه لا يتسم بالثبات عكس النسق اللغوي، فجوليا شككت في طبيعة النسق المحايث، وهذا بفتح تصور جديد قائم على التعدد والإنتاجية.[3] وظلت تبحث عن ما أسمته بالإنتاجية النصية الذي يمثل نقل مفاهيمه على المستوى المعرفي. حيث كان هدف السيميائيات التواصل هو التمركز والتتبع للعمليات التواصلية للأنساق السيميائية، فكان منظور جوليا للنص على انه «فضاء يتبع ليكون موضوعا للخطاب بوصفه ممارسة سيميائية، وهذا راجع الى توزيع اللغة في الكلام التواصلي مع مختلف الملفوظات الداخلية والخارجية، وعلى هذا التحديد ينظر الى النص على انه مسرح للإنتاجية وان النص في علاقة مع اللغة التي يتموضع فيها»[4]، فاللغة تلعب دورا في توزيع الكلام فلهذا يكون للغة دور في ترجمة النص الذي تحمله من خلال الملفوظات.

---

[1] أماني أبو رحمة من الحداثة الى ما بعد النسوية، دار الشهريان، العراق البصرة، ط01، 2018،ص 153.

[2] كما الجدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة لنيل ماجستير في اللغة وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة وعرقلة، أشراف العيد جلولي، 2011–2012، ص ص 23–24.

[3] غروسي قادة، التحول السيميائي لدى جوليا كرستيفا.،المرجع السابق ص48.

[4] نجيب حماش،انبثاق الحقل المفهومي في خطاب جوليا كريسيفا ألنقدي، مجلة اللغة والآداب، الجزائر02، ع 20، 2011، ص170.

«لا يمكننا أطروحات جوليا كريستيفا النقدية في مسائل «نظرية النص» و»ظاهرة التناصية» عن المناخ الفكري النظري الذي كان سائد عند جماعة تل –كل Tel– quel، هذه الجماعات طرحت ما بين 1967–1969 أفكار وأراء حول النص الكتابة والتناص كان لها الأثر في الدفعة البنيوية».[1]

فمهما حاولنا لا نستطيع عزل جوليا كريستيفا عن هذه الأحداث لان لها بصمتها الخاصة فيها ولها ورأيها الخاص، ففي تطور البنيوية تطلعت جوليا كريستيفا الى صياغة كلية للنص تكون نسقية، ومتحررة بنيوية وطبيعية «فقبل صدور «نظرية العموم» بنية جوليا كريستيفا مقالها التأسيسي، باحثين، الكلمة، الحوار، الرواية في مجلة نقد في أفريل 1967، وإعادة نشره بعد عامين، في كتاب بيمو تيكة وفي هذا المقال ولد مصطلح تناصية لأول مرة مقترنا بخلفية الباحثين عن الحوارية».[2] أي تطور هذا المفهوم عن مفهوم الحوارية أو الصوت المتعدد الذي اقترحه الناقد والمفكر الروسي ميخائيل باختين.

« بما أن السيميائيات ليس فقط خطابا فإنها تتخذ كموضوع لها ممارسات سيميائية عديدة، تعتبرها عب لسانية، أي متكونة من خلال اللسان لكن غير قابلة لان تختزل المقولات التي تلصق به في أيامنا هذه».[3] فان السيميائيات لا تعد خطايا، فتعتبر أنها ذات مصطلح وكلمة تختزل بأبسط مثال لكنها لا تذهب لأنها داخل اللسان لا يستطيع الفرد إخراجها ولا كتمها لأنها عالقة على اللسان، فهنا نوهت بان النص جاء ليسرح اللسان أي «يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف الى الأخبار، وتبين أنماط عدية من الملفوظات السابقة عليها...فالنص إذا إنتاجية».[4] فحين نرى ونبحث في السيميائيات نجد أن لها عدة مناصب، غير اللسان والنص، فمثلا نجد ثلاث أنماط من السيميائية نذكر منها «ممارسة سيميائية:تناسب على الدليل ثم المعنى ونجد ممارسة سيميائية تحويلية :أي تخلص الدلائل من

[1] غروسي قادة، التحول النقدي السيميائي لدى جوليا كريستيفا، قراءة استيمية في ثنائية الذات والخطاب، المرجع نفسه، ص84.

[2] نجيب حماش،انبثاق الحقل المفهومي في خطاب جوليا كريسيفا النقلي، المرجع السابق، ص170.

[3] جوليا كريسيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار تو يقال، المغرب، ط1، 1990، ص21.

[4] المرجع نفسه، ص22.

حمولتها التقريرية وتتوجه نحو التحويل أما الأخيرة ممارسة سيميائية تصحيفيه: تخضع الدليل الى تنحية من طرف المقطع الذي يدخل في علاقة معه».[1]

فالسيميائيات دائما ما تحوم التجديد وتحاول كتابة ما يدور حولها من غير اللسان، ففي نظر جوليا كريستيفا كان «لباختين أول من حاول تعويض التقسيم الجامد للنصوص، الذي كان سائدا من قبل بنموذج وبنية أدبية، حيث أدرج نظام الكلمة ، فقد موقع النص في التاريخ والمجتمع فتحولت الديكاروتية الى سانكرونية».[2]

أدى دخول النص المرحلة البنيوية والنظر أليه على انه بناء نظري مغلق، بشتى أبعاده الخارجية وكان لهذا ردات فعلية سواء جماعية أو فردية تدعو لربط النص بالسياقات الخارجية، وكان أبرزها «الثورة التي أحدثتها كريستيفا لإعلانها عن كيان لغوي جديد يغير الأمكنة والأزمنة بتقاطع مع نصوص أخرى سابقة أو متزامنة معها».[3] وكان هذا مفهوم التناص الذي نادت به البلغارية متجاوزة بذلك فكرة الانغلاق ومؤسسة لمرحلة نقدية جديدة تركت بصمتها في تاريخ التنظير النصي.[4] تتعامل الباحثة مع النص كإنتاجية حيث تعتبره جهازا عبر لساني يعيد توزيع اللغة واضعا الحديث التواصلي الذي يهدف الى الأخبار المباشر في علاقة مع الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه وان النص الذي يشتغل على اللغوية يقوم بتكبيرها وهدمها كلغة تعبيرية، هذا من جهة، ويغير ملتقى النصوص من جهة أخرى، حيث تتقاطع معه وتتداخل في فضائه نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه.

«ظهر مفهوم التناص كما هو معروف لأول مرة على يد الباحثة والناقدة جوليا كريستيفا في أبحاثها الأولى بين 1966-1967، والتي صدرت في مجليتي « Tel- Quel» و«Ctilique» وأعادت نشرها في كتابها السيميوطيقا «Pour Un Séna «»Semeotike, Recherche» ونص الرواية « Le Texte Du Roman»[5]

---

[1] جوليا كريسيفا، علم النص، المرجع السابق، ص22.

[2] نجيب حماش،انبثاق الحقل المفهومي في خطاب جوليا كريسيفا ألنقلي، المرجع السابق، ص170.

[3] نبيلة سكاي، نظرية النص عند جوليا كريستيفا من التناص الى الإنتاجية، دراسة معاصرة، المجلد06ظن ع 01، جوان 2022، ص626.

[4] نبيلة سكاي، المرجع نفسه، ص626.

[5] صبرينة بوسحابة، التعالي النصي في رواية مدونة الاعترافات والأسرار لصلاح الدين بوجاه، مجلة منتدى الأستاذ، ع 18، جوان 2016، ص113.

قبل ما تغوص جوليا كريستيفا في مفاهيم النص والتناص جازت قبلها حقبة مليئة بمغامرات مع عدة فلاسفة ونقاد وباحثين، وكان للنص قوانين وقواعد قبل ما تجعل فيه البلغارية لمستها الخاصة فيه.

النص قبل كريستيفا:

لا يمكننا عزل الفيلسوفة عن الأوضاع النقدية التي كانت قبلها التي أثرت عن قريب أو بعيد «في ظهور تصورها الجديد عن النص والمتمثلة في المرحلة البنيوية، والانغلاق ثم ظهور بوادر الانفتاح على يد البنيوية التكوينية وميخائيل باختين»[1]

النص بوصفه نسقا لغويا مغلقا:

« شكلت النظرية البنيوية منعرجا فارقا في مسار الدراسات النصية إذ تحولت من المحور التاريخ Diachronique الذي يركز على الظاهر اللغوية في مساره وسيرورته عبر الزمن الى المحور الآلي Synchronique الذي يعني تحليل الظاهرة في لحظة زمنية محددة ومعزولة عن تطورها التاريخي مع النظر في ذاتها ولذاتها».[2]

حيث النظرية البنيوية غيرة النظرة الى النص الأدبي، فحينما كان ينظر الى علاقته بالبنية التي انتجته تارة بمؤلفه تارة أخرى ، فأصبح ينظر إليه بوصفه كيانا لغويا مغلقا ثم تجريده من مختلف أساليبه المولودة والمتولدة عنه. حيث تهدف البنيوية الى تأسيس قواعد الإبداع، فالناقد البنيوي يرى انه ليس اقل حظا من العالم التجريبي الذي ابتكر قواعد البحث العلمي، رغم أنهما مختلفان تماما، وربما هذا ما جعل التحليل البنيوي في المجال النقدي عبثا حيث أدت محاولته خلق قوانين وقواعد لنصوص الى انهيار هذه النصوص لأنها تتميز بخاصيتها المختلفة عن المجالات التجريبية.

بوادر انفتاح النص:

البنيوية التكوينية وإعادة انفتاح النص: نشأة البنيوية التكوينية في أحضان الفكر الماركسي، في ضل جهود المفكرين والنقاد الماركسيين، وارتبطت بشكل وثيق على اسم لوسيان غولد مان،

[1] نبيلة سكاي، نظرية النص عند جوليا كريستيفا من التناص الى الإنتاجية، المرجع السابق، ص626.

[2] المرجع نفسه، ص626.

الذي يهدف بتأسيس منهجه نظريو خاصة به، شرح العمل الأدبي في علاقته الداخلية وتدرج بنية اجتماعية أكثر شمولا وإتباعا[1]

«ولا يمكن فهم العمل الأدبي وتمييزه حسب غولد مان إلا من خلال ربط الكلية للنص بنية أوسع في البنية الاجتماعية».[2] وتعد علاقات النفس المستوى أي العلاقة القائمة بين عناصر النتاج وصورته الكلية، وبهذا يتأكد الطابع الاجتماعي البنيوي الإبداع الذي يسير ويتحرك نحوه بإبداع كصورة ديناميكية، متغيرة وتجدده تربطه.

حيث حدد لوسيان غولدمان «نوعية العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي، فهي علاقة جوهرية تقوم على أساس التماثل الموجود بين النص الأدبي وعلاقته بالبنايات الذهنية لطبقة أو لفئة اجتماعية»[3] فعند النظر نجد أن الظواهر الفردية ليس بنايات ذهنية بل هي ظواهر اجتماعية ولا تتضمن المستوى المفهومي، بل تتضمن مضمونه. فعند النظر والفهم نعلم أن لوسيان غولدمان أسس البنيوية التكوينية على فرضية الأدب والفلسفة، حيث هما تعبيران على رؤية العالم وإعادة البنية التكوينية، قيمة المبدع حيث جمعت بين البعد الاجتماعي للنصل الأدبي وبعده اللغوي.

ميخائيل باختين ومفهوم الحوارية:

تستند هذه النظرية في تقاليد الفكر الغربي الحديث الى العديد من المرجعيات، سواء ابستيمولوجية أو فلسفية أو حتى ايديولوجية حيث «نجد هذه الفرضية تتحقق وتنطبق بشكل كبير مع تكوين الفكر الابستمولوجي للغوي والناقد والفيلسوف الروسي ميخائيل باختين «M.bakhtine 1895-1975» صاحب نظرية المبدأ الحواري وهذه النظرية احتلت بشكل كبير فضاء الفكر النقدي الحديث، فلقد نتج عن تلك نظرية مسلك نقدي ما يعرف بنظرية التناص «Intertextualité» التي شيدتها جوليا كريستيفا وكان لها صدى في النقد الغربي الجديد».[4]

---

[1] نبيلة سكاي، نظرية النص عند جوليا كريستيفا من التناص الى الإنتاجية، المرجع السابق، ص226.

[2] عادل سعيدي وعبد القادر بختي، مرتكزات بنيوية، لوسيان غولد مان، التكوينية، مجلة أفاق علمية، المجلد 11، ع 04، 2019، ص503.

[3] [3] عادل سعيدي وعبد القادر بختي، مرتكزات بنيوية، لوسيان غولد مان، المرجع نفسه، ص503.

[4] نجاة عرب، حوارية باحثين: دراسة في المرجعيات والمفردات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار عنابة، ع 31 سبتمبر 2011، ص80.

إن مبدأ الحواري لدى باختين يبنى على فكرة التفاعل اللسالني الذي يتحقق في الخطاب وليس في اللغة، لان فلسفة اللغة لدى باختين تقوم على لسانيات الكلام التي ترتبط بالإنتاج ، متجاوزا الرؤية النسقية لغة.

«فاستمر ميخائيل باختين مبادا الإيديولوجية الماركسية التي تقوم على إلغاء صوت الفرد لصالح الجماعة، واضعا ذلك اللغة بهدف إصغاء الطباع الجماعي عليها»[1]

فاللغة تنشأ وتتطور نتيجة التفاعل اللفظي الجماعي، فبالكلام مع الناس تتطور اللغة ويتحرر الفرد بلسانه ولغته، فاللغة تتطور جزء التفاعل الفردي لا على الجماعي بين الأفراد لا على الفردي. فحين نرى أن باختين قام بإجراء مقارنة بين رواستين نولستوي، «Lean.tolstoa» وروايات دوستوفيسكي، ليصل باختين بان تولستوي تقوم على صوت المؤلف وفقط، أي الصوت الفردي «في هذا العالم لا يوجد صوت ثاني الى جانب صوت المؤلف» على عكس دوستوفيسكي التي تقوم على تعدد الأصوات والآراء في نظر الآراء والباحثين، فان دوستوفيسكي الروائية هي المؤسس الحقيقي للرواية الحقيقية[2]

نظرية النص عند جوليا كريستيفا:

جوليا كريستيفا كانت مولعة بميخائيل باختين حيث لم تؤثر فيها لا البنيوية الشكلانية ولا التكوينية بقدر باختين واليه يعود الفضل في تغيير جوليا كريستيفا لتفسير النص واستبداله بنظرية التناص، التي في حقيقتها هي امتداد على حوارية باختين، يتفق الباحثون أن مفهوم التناص مفهوم ما بعد البنيوية، وانه ولد على يد جوليا كريستيفا من خلال انشغالها على أبحاث باختين، وحقل السيميائيات بالذات ولم تكتفي بمصطلح التناص كمفهوم جاهز، بل قدمت له من خلال دراستين تطبيقيتين، أشار لو تريمان «Loutriamant».[3]

«رواية القرون الوسطى تحت عنوان «جيهان دوسانتري.»Anthume De La Sale.» عملية التداخل النصي الذي يحدث بينهما ويسمح لهم التناص بوصفه أداه إجرائية بمعرفة كيفية تحرك النص المرجعي في النص الأصلي له، حيث النموذج الأول الثري الذي اشتغلت عليه جوليا هو

---

[1] نبيلة سكاي، نظرية النقد عند جوليا كريستيفا، من التناص الى الإنتاجية، المرجع السابق، ص627.

[2] شاطر خديجة، دلالة التناص في رواية وراء السراب "قليلا لإبراهيم" برغوثي، مذكرة ماستر، الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة بسكرة، إشراف بازيد فاطمة،2020/2019، ص15.

[3] نبيلة سكاي، نظرية النقد عند جوليا كريستيفا، من التناص الى الإنتاجية، المرجع السابق، ص630.

رواية جيهان وسانتري للكاتب الفرنسي «أنطوان دولا صال» «A.de.la. sale» التي الفتها عام 1465».[1]

لرصد عملية التداخل النظري النصي وكان أول موقف نثري قابل لان يحمل اسم رواية وهذا بعد ما اجتمعت فيها حكايات ورسائل والمراسلات التي كانت من الكاتب مع بعض شخصيات عصره.

لقد أشارت كريستيفا بالقول الشعري فائقة على الشرب من نصوص مختلفة وخلق فضاء واسع للتدخل النصي، حيث يشتغل التناص في النص الشعري، وفق علاقات النفي والإثبات.

[1] نبيلة سكاي، نظرية النقد عند جوليا كريستيفا، من التناص الى الإنتاجية، ص630.

المبحث الثاني: من الفلسفة النسوية الى الفلسفة السياسية النسوية:

يعد الفكر النسوي من أكثر إشكاليات فلسفة السياسة، فيرى البعض أن النسوية هي عدة نظريات وتيارات: كل منها يتناول رؤية لقضية المرأة محلل أسبابها ونتائجها ووضع استراتيجيات لتحريرها من القيوم والتمييز الجنسي إن الفلسفة النسوية ترى الوجود بعيون الأنثى، يقول الأستاذ ماجد الغرباوي «يمكن تعريف مفهوم النسوية «féminisme» وفقا لمفهوم الفلسفة المعاصرة القائمة على النقد والعقلانية: (تحرير وعي المرأة وعادة تشكيله وفق رؤيا إنسانية عادلة)، ليكون موضوعها: (نقد مكونات الوعي وارتهانات تشكيله)، وعندي أن مشكلة التخلف مشكلة وعي قبل كل شيء، والعلاقات غير المتوازنة بين الرجل والمرأة».[1]

إن الفلسفة السياسية النسوية هي فهم ونقد لبناءات الفلسفة السياسية، وهي مجال للمقاومة من كل أشكال الظلم والاستبداد التي يعاني منها الإنسان بشكل عام والنساء بشكل خاص وتوضيح كيفية بناء نظرية سياسية من خلال مشاركة المرأة.

هنا يرى ماجد الغرباوي بتوسيع فكر المرأة وتحرير وعيها من خلال العدل والمساواة بين الرجل والمرأة وإزالة كافة التمييزيات بينهم. «أن النسوية انتماء نظري والتزام فكري، وهي كذلك حركة سياسية تسعى لتحقيق العد للنسوة، واستئصال مسافة التحيز الجنسي (Sexisme).

ينبعث أصحاب هذه النزعة من البحث عن العدالة الاجتماعية، فيقفون مواقف شتى من ظواهر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية».[2]دائما هدف النسوية هو التخلص من التحيز بين الرجل والمرأة والمساواة في المجالات الاقتصادية والسياسة .....الخ.وضم وجهة نظر وأراء النساء وأفكارهن بأفضل شكل. «إن النسوية عندما تقرر أن المرأة مبخوسة حقا، ومقموعة ومهمشة، فهي تلقي على عاتق نفسها مهمة إنقاذها من هذا القمع والتهميش تلغي نفسها في بيئة تتنوع فيها أشكال التمييز وتتقاطع، فكيف نتعامل مع هذا الوضع ونحدد غايتها التي تسمو إليها وتركز عليها؟

[1] محمود محمد علي، الفلسفة النسوية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2020، ص27.

[2] نوال مكافي، الفلسفة النسوية، موسوعة ستانفورد لفلسفة، 2018، ص03.

فليس الجنس –كما مر– هو المنقذ الوحيد الذي يتسرب منه التمييز، بل له عدة منافذ أخرى نحو الطبقة والنسل والسن والعرق والإعاقة والجنوح الجنسي».[1]

«ومع دخول القرن التسع عشر ظهر الفكر النسوي في شكل ثورة تطالب من خلالها بحقوق المرأة نتيجة الاضطهاد الذي عانت منه عبر العصور وفي مختلف الديانات، انطلاقا من نقدها للسلطة الكلية لرجل على المرأة من خلال تغييرها بعدة مفاهيم، فتعتبر أن الأبوية ذريعة اتخذها الرجل لسيطرة على المرأة، باستغلاله بطبيعة جسدها الضعيف أمام جسده، فليكون هناك توازن على المرأة أن تحقق هويتها وذاتها أن تكون عنصرا فعالا في المجتمع، لتظهر خلال هذا كله موجات وتيارات نسوية.[2] عند تقرير النسوية أن المرأة مظلومة ومنفورة ومهمشة فهي تضع مهمة أنقاضها من التهميش والتدني على عاتقها، لتنفي كل أشكال التمييز بين الجنسين (الرجل/المرأة) وهذا ليس كافي بالإضافة الى التمييز العنصري.

لقد سعى الفكر النسوي من تمكين المرأة في تحقيق مطالبها ونيل حقوقها وتغيير المفاهيم التي تقوم باستحالة المساواة بين الرجل والمرأة، وان الرجل أقوى من المرأة وضعف دور المرأة في المجتمع، وهنا كان الهدف الرئيسي من الحركة النسوية هي المطالبة بتحقيق حرية المرأة وتحقيق العدالة داخل المجتمع ورفض خضوع المرأة وقمعها من الرجل الذي يعتبرها عبدا له.

الحركة النسوية «هدفها تحرير المرأة من اجل المرأة. لسنا مضطرين لان يكون لنا أي علاقة بالرجال على الإطلاق. لقد وفرو لأنفسهم رعاية ممتازة وربما تعرف على أنها حركة تسعى الى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين (ذكر،أنثى) في جميع العلاقات الإنسانية، أنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس، وتلغي جميع الامتيازات والأعباء الجنسية وتسعى جاهدة لإقامة اعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون».[3]

---

[1] نوال مكافي، الفلسفة النسوية، المراجع السابق ، ص02.

[2] محمود محمد علي، الفلسفة السياسية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري، المرجع السابق. ص28.

[3] ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتيكو فيسكي، النظرية النسوية، تر: عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 2010، ص18 .

إن المرأة غير مجبرة أن تكون تحت جناح الرجل بل يمكن أن توفر احتياجاتها بنفسها فالحركة النسوية ترفض التمييز بين الجنسين .وتقيم مشاركات بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات.

وإنتقال الفكر النسوي إلى فلسفة سياسية نسوية حيث تعتبر هذه الأخيرة «مجال فلسفي يرتكز جزئيا على فهم ونقد الطريقة التي تبنى بها عادة الفلسفة السياسية دون أي اهتمام غالب بالهموم النسوية –وتوضيحا لكيف يمكن إعادة بناء النظرية السياسية بطريقة تعزز المخاوف النسوية .الفلسفة السياسية النسووية هي فرع من الفلسفة النسوية والسياسية.بصفتها فرعا من الفلسفة النسوية،فهي بمثابة شكل من أشكال النقد أو هيرمونيطيقا الارتياب» Ricover1970 Herméneutique ofsuspicion»[1]

أن الفلسفة السياسية النسوية بين قيم ونقد لبناءات الفلسفة السياسية، وهي مجال للمقاومة والتحرر من أشكال الظلم والاستبداد التي يعاني منها الإنسان بشكل عام والنساء بشكل خاص، وتوضيح كيفية بناء نظرية سياسية من خلال مشاركة المرأة السياسية ،التي يعاني منها الإنسان بشكل عام والنساء بشكل خاص وتوضيح كيفية بناء نظرية سياسية من خلال مشاركة المرأة. هيرمونيطبقا الإرتياب: التي يمثلها الارتيابيون الثلاثة العظام «ماركس، نيتشه،فرويد،كان كل واحد من هؤلاء يؤول الواقع السطحي الظاهر كخريف وكذب ويقدم نسقا من الفكر من شأنه أن يفهم من الواقع كان ثلاثتهم مناوئين للعقيدة مناوأة شديدة،وكان ثلاثتهم يرون الفكر الحقيقي تمرسا في «الارتياب» والشك،ويقومون ثقة الفرد الزائفة في الواقع وفي اعتقاداته ودوافعه، ويدعون التحول في منظور الرؤية المحتوى الظاهر لعوالمنا،أي يبدعون الى هيرمينوطيقا جديدة».[2]هيرمينوطيقا الإرتياب كانت كوسيلة للانفتاح وإدماج المرأة في العالم السياسي وربط المرأة بالكثير من القضايا والسعي للتحرر السياسي فهي تعتبر فرع للفلسفة النسوية، وتعمل الفلسفة النسوية السياسية في تنظيم المجالات والممارسات السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

–ترتكز الفلسفة السياسية النسوية بشكل مباشر على فهم الطرق التي يمكن من خلالها تحسين الحياة الاجتماعية ....»تدين الفلسفة السياسية النسوية الحالية بعمل الأجيال السابقة من المنح الدراسية والنشاط النسوي بما في ذلك الموجة الأولى من الحركة النسوية في العالم الناطق

[1] نوال مكافي، الفلسفة النسوية، المرجع السابق، ص02.

[2] www.hindawi.orglbook, تاريخ الدخول 2023/05/20 على ساعة 20.15

بالانجليزية، والتي حدثت من أربعينيات القرن التاسع عشر إلى عشرينيات القرن العشرين وركزت على تحسين السياسة والتربية والنظام الإقتصادي في المقام الأول للنساء من الطبقة المتوسطة.[1]

وبسيطرة الرجل على المرأة يجب أن تكون عنصر فعال في المجتمع ولها دور كدور الرجل، لتظهر لنا تيارات وموجات نسوية تمثلت في ثلاث موجات:

- **الموجة الأولى:1850/1792م إلى1920:**

قيل أن النسوية وتتبعها موجتها الأولى ،بدأت حركتها نحو كمالها، وذلك منذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، ولكن في تلك الأثناء برزت ظاهرتان وجرى حدثان مؤثران،وهما ظهور الإشتراكية في أوروبا وحركة إلغاء العبودية في أمريكا،وكان لهما الأثر في نمو النسوية في القرن التاسع عشر[2].لقد ظهرت الاشتراكية التي تعتبر منصب سياسي وإقتصادي ظهر خلال القرن التاسع عشر في أوروبا يمتاز هذا النظام بالملكية والاشتراكية فلسفة سياسية تدافع عن النظام الاقتصادي.

« الموجة النسوية الأولى انطلقت منذ أن أكدت المرأة قبيل القرن العشرين ولأول مرة في الفكر الغربي أهليتها الفكرية العقلية، ثم شق مسارها نحو مطالبة النساء لحقوقهن لتحرر من سلطة الذكور، وحظيت بحق الانتخاب، ولهذا ظهرت مفكرات وأدبيات وكاتبات، طالبن بالمساواة للنساء قانونيا وسياسيا بالرجال، لكن صوتهن ضل منفردا معزولا، حتى شاع في الولايات المتحدة استخدام مصطلح «الرومنتيكية الجنسية» هو مصطلح يتضمن تفرد النساء ونقواتهن الخاصة وروحانية الأمومة»[3].الموجة الأولى هي حركة نسوية تقوم بها مجموعة من النساء للدفاع عن حقوقهن والمطالبة بالمشاركة السياسية والمساواة بينهما وبين الرجل، ومن هنا تغير وصفها داخل المجتمع والسعي نحو حقوقهن المدنية وإبداء آراءهن وتغيير الأفكار وارتباط سمعة الرجال بالنساء ومن خلال قمع المرأة.

---

[1] نوال مكافي، الفلسفة النسوية، المرجع السابق، ص01.

[2] نرجس رودكر، فيمينيزم (الحركة النسوية)، دار المخطوطات العربية العتبة العباسية المقدسة، بيروت، لبنان، ط ، 2019، ص49.

[3] حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009، ص11.

«تلك هي الأفكار والتصورات التقليدية المبنية اتجاه المرأة التي أدت الى خلق تمييز بين الرجال والنساء، بسبب هذه التقاليد والأفكار والتصورات، لذلك تعرف النسوية على أنها النظرية التي تنادي بالمساواة بين الجنسين سياسيا واجتماعيا واقتصاديا»[1].

- **الموجة الثانية: (1960-1980)**: بعد أربعة عقود تقريبا من الركود أي من الستينيات فما بعد حدثت قفزة جديدة تمثلت في التنظير وفي القيام بالنشاطات النسوية وعلى نطاق واسع وفي عدت صعد وقد عرفت بالموجة الثانية للنسوية، وهناك عوامل متعددة أثرت في تشكيل الموجة الثانية من النسوية، وقد هيئت القضايا التي حصلت بين عامي 1920-1960 الأرضية لظهور مثل تلك النشاطات بشكل عام، رويدا رويدا.

ومن جهة أخرى، كان لخصائص ستينيات القرن العشرين التي كانت تحوز على الشروط اللازمة لولادة النسوية من جديد[2]. ظهرت الموجة الثانية في الستينيات اكتسبت نضجا فكريا تمثل في توسيع النشاطات النسوية في عدت أصعدة والتنظير لتحقيق مطالب النسوية لولادات نسوية جديد من خلال تهيئة للقضايا التي حصلت في الحرب العالمية الثانية.

توسعت الموجة الثانية باتساع اهتماماتها وتوحيد النساء، «ولقد تجسدت الفكرة النسوية الثانية من قبل الفيلسوفة الوجودية (سيموندي دي بوفوار. Simone beauvoir)، في كتابها الجنس الثاني الذي يمكن عده إنجيل الحركة النسوية بأسرها، إذ تستهل دي بوفوار هذا الكتاب بعبارة شهيرة، صارت شعار الحركة النسوية في مختلف توجهاتها، (المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة)، إشارة الى الدور الكبير الذي يقوم به المجتمع في صياغة وضع الأنثى والتفرقة بينهما وبينها وبين الذكر، وتعويضا للخرافة القائلة أن الحتمية البيولوجية هي التي حددت هذا الوضع»[3] .

لقد كان دور الفيلسوفة الوجودية (سيموندي دي بوفوار. Simonede beauvoir)، في تجسيد الموجة النسوية الثانية في كتابها (الجنس الثاني) مشيرة الى وضع المرأة في المجتمع والتفرقة بينهما وبين الرجل، لترى أن قيام الأسس على مبدأ ذكوري، وان التحيز الجنسي لا

[1] زمن كريم حسن، النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 63، ماي 2012، ص ص205 .206

[2] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، مرجع سابق، ص65.

[3] زمن كريم حسن، النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، مرجع سابق، ص 213 .

يكمن في الممارسات الاجتماعية ولا الحتمية البيولوجية.» ولدت أوائل المنتديات النسائية في ضل الثورة الفرنسية، وراحة المرأة تتألق في ميدان الأدب والفن، تقوم (جورج صاند. george sand)، بتحليل المشاعر والأهواء في كتاباتها، إضافة الى اهتماماتها بالحياة الاجتماعية والأخلاقيات والسياسة، أما (الكونسيه دوسيفور. (Comtesse de ségun) تكتب عن الشباب وتنخرط سيفيرين في ميدان الصحافة والعمل السياسي، وفي مجال النقد والفن والتصوير، كانت مادام دو ستايل بكتابات (عن ألمانيا)، ولوحات (ايليزابات لويز فيغ لوبرون)[1]، كل هؤلاء من النساء المتألقات في المجالات الأدبية والفنية وقاموا بنشر إبداعاتهم وأفكارهم وصنعوا ما كان لاسمهم وأصبحت لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهن وكانت المعالم الأولى لتوسع الحركة النسوية وأصبحت للنساء مكانة هامة وشخصيات متميزة في المجتمع.

«سعى منظرو الموجة الثانية المبكرة إلى فهم المرأة كموضوع عالمي وعامل للسياسة النسوية، هناك مجموعة كبيرة من خطوط الصدع في الفكر النسوي منذ التسعينيات حول أسئلة موضوع المرأة وفقا لمقولة (ماري ديتز. Mary Gdiertz) عام 2003، التي توضح المجال هناك مجموعتان كبيرتان هنا، أحد المناصرين في فئة المرأة،» في الفردي والعلمي يجادل بحجة خصوصية هوية المرأة واختلافها الجنسي عن الرجال، يجب تقديرها واعتادت تقييمها»[2].

لقد اكتسبت الموجة الثانية نضجا فكريا منذ نهاية الموجة الأولى في ستينات القرن الماضي، حول موضوع المرأة للتأكيد على الاختلاف الجنسي عن الرجل ولإعادة اكتشاف النساء لأنفسهن وإعادة تقييمهن.

«يعد موضوع المرأة موضوعا هاما ومجالا واسعا ومن أهم النسويات الفرنسيات (ايريغاري. Irigary) و (سيكسو. cixois) (كريستيفا kristiva) أنهم يميزون الاختلاف الجنسي المحدد للنساء على الرجال.تركيز «ايرغاري» على الاختلاف الجنسي هو رمز لهذا، ليس لدى النسويات ذات الاختلافات الاجتماعية والفرق الرمزي سوى القليل للقيام به مع بعضهن البعض، ولكن كما تجادل (ديتز. diez) يشتركون في الفكرة القائلة أن الفكرة النسوية تتطلب امرأة من فئة لها معنى محدد»[3].

---

[1] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص 13.

[2] نوال مكافي، الفلسفة النسوية، المرجع السابق، ص04.

[3] المرجع نفسه، ص05.

إن النساء الفرنسيات يميزون الاختلاف في فهم العلاقة بين الجنسين، ولكن لدى النسويات ذات الاختلافات حيث نجد ديتز dietz بان السياسة النسوية تتطلب فئة محددة من النساء

الموجة الثالثة: «أن التغيرات التي وقعت في القرن الثاني من سبعينيات القرن العشرين وعلى الأخص التي وقعت سنة 1980-1990 في الغرب ومنها تشكيل المجتمع الجديد لما بعد الحداثة أو لما بعد الصناعة، والتعبيرات المعقدة في الرأسمالية وتحويلها لأي رأسمالية غير منظمة، وظهور نظريات نقدية جديدة وشديدة، مثل ما بعد الحداثة والبنيوية وما بعد البنيوية والتفكيكية ...، كلها كانت سببا في أن تتعرض النسوية للتغيير والتحول لاعتبارها جزء من الثقافة الغربية»[1].

«لذلك ربما تستطيع الموجة النسوية الثالثة بعكس ما بعد النسوية أن تصف موقفا يمكن من خلاله الاحتفاء بالتيارات النسوية السابقة ونقدها في آن واحد، ويمكن من خلاله وضع استراتيجيات جديدة، وبفضل حالة التغير الاقتصادي والسياسية والتكنولوجي الذي يتسم بها العصر الحديث نجد المرأة أمامها من الفرص والأخطار ما لم تكن الموجة النسوية الأولى والثانية لتصورها، ولكن مهما كانت المسميات ومهما كانت الصور التي تتخذها هذه الموجة فمن الضروري أن تواصل المرأة النضال من اجل قضيتها، خلال الألفية الجديدة، ويمكن العودة الى نفي خلو النسوية من المعنى[2].ظهور الموجة الثالثة مع تغيير الحالة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية دعت لفرض المرأة في المشاركة في عدة مجالات والمساواة في الحقوق والواجبات والسعي للقضاء على السلطة الذكورية» الهيمنة الذكورية masculinity hege money يعرفها (كونيل. R.w.connel) (هي تشكيلة الممارسات الجنسانية تجسد الأصالة المقبولة حاليا للشرعية البطريركية والتي تضمن المركز المهيمن للرجال وتبعية النساء)»[3].

[1] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص74.

[2] زمن كريم حسن، لنشؤ التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، المرجع السابق، ص217.

[3] سني محمد، آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع 21،أكتوبر 2020، ص325.

كانت هدف الموجة النسوية الثالثة هو دعوة المرأة للمشاركة السياسية وفي جميع المجالات والتساوي في الحقوق والواجبات مثلها مثل الرجل والقضاء على الهيمنة الذكورة التي تضمن هيمنة الرجال وسلطتهم على النساء.

«لقد تجسدت أهداف الموجة النسوية الثالثة وما تسعى لتحقيقها فيما يأتي:

«حماية حق المرأة في الحمل أو عدم الحمل بصرف النظر عن الظروف. التوضيح صراحتا أن الكفاح من اجل الحقوق الإنجابية ينبغي أن يتضمن تنظيم النسل، وحق النساء الفقيرات ومثليات في أن يكون لهن أطفال «[1]

هنا القصد بامتلاك المرأة الحرية في الإنجاب وعدم الإنجاب رغم ظروفها والدفاع عن حقوق النساء في امتلاك الأطفال.

«وللاستفادة من تاريخنا الثوري، وزيادة الوعي به وتحقيقه أن جميع الحركات بدأت كحركات شبابية وإتاحة الوصول الى تراثنا الفكري النسوي وتاريخ المرأة، وتحرير المرأة، وان يتم تعليم تاريخ المرأة للرجال والنساء على حد سواء، بوصفه جزءا من جميع المناهج الدراسية، ودعم وزيادة وضوح وقوة المثليات والنساء الثنائيات الجنس في الحركة النسوية، وان يتم الاعتراف بان النساء المثليات كنا دائما في طليعة الحركة النسوية»[2]

رأت الموجة الثالثة انه يجب وضع تاريخ المرأة كمنهج دراسي ودعم المثلية الجنسية في الحركة النسوية، وقوة المثليات مشاركهن في الحركة النسوية من بداياتها.

«مشاركة النساء اللواتي يرغبن في ذلك، في جميع المراكز العامة في المؤسسة العسكرية بما في ذلك القتال وان يتمتعن بجميع المزايا (القروض والرعاية الصحية والرواتب التقاعدية) الممنوحة لأفرادها طالما انه لا يزال هناك قوات عسكرية نشطة، أن الاتفاق الأكبر من ميزانتا الوطنية يذهب باتجاه أدامت نظام الرفاه الاجتماعي وهذا للنسويات همة التأكد من أن النساء يتمتعن بقدرة على الوصول الى كل رتبة عسكرية رفيعة، وتحرير المراهقات من المعاشرات الداعرة، والمعلمين اللامبالين والتحرش الجنسي».[3]

---

[1] ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتيكو فيسكي، النظرية النسوية، المرجع السابق، ص424.

[2] زمن كريم حسن، النشوء التاريخي موجات الاتجاه النسوي، المرجع السابق، ص222.

[3] ويندكيه كولمار وفرانسيس بارتيكوفسكي، النظرية النسوية، المرجع السابق، ص225.

أي المطالبة بالمشاركة العسكرية للنساء والتمتع بجميع الحقوق والواجبات والرتب العالية والدفاع عن المراهقات في المدارس وجميع مناحي الحياة.وكذلك هدف الموجة الثالثة في المطالبة «بتحرير المرأة من الصمت والعزلة وجعل مكان العمل متجاوبا مع رغباتها، والاعتراف بالمساواة ما بين المرأة والرجل في جميع المجالات».[1]لقد طالبت الموجة الثالثة بحرية النساء، وتوفير العمل، ووجوب جذب المرأة في المجتمع والتجاوب معها والاعتراف بالتساوي بين الجنسين (الرجل/المرأة).

«أن احد مجالات التي استهدفتها الآراء النقدية للنسويات هو مجال السياسة والآراء السياسية، كان أسلوب تعامل النسوية مواجهتها للسياسة كسائر المواضيع التي طرحت في النسوية مختلفا وتنوعا طوال تاريخ النسوية أيضا، ووجه الشبه الموجود في هذا الموضوع رغم كافة الاختلافات هو تركيز النسويات على كون الوضع السياسي للنسويات غير مساعد، والسعي من اجل كشف أسباب هذا الوضع وطرح الحلول بهدف التحرر منه»[2].

لقد استهدفت النسويات المجالات السياسية وناقشت وضع النساء الغير مساعد في السياسة وطرحت الحلول في هدف تحرير المرأة.

[1] زمن كريم حسن، النشوء التاريخي موجات الاتجاه النسوي، المرجع السابق، ص223.

[2]نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص194.

المبحث الثالث: الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية:

لقد بذلة النسويات جهودا حول وضع النساء والتفاعل مع مختلف الاتجاهات والمناهج والمتطورات والتعبير عن تجارب النساء للقضاء على التبعية وبالتالي يجب فهم مختلف الاتجاهات النسوية.

«كانت مشاركة النساء خاصة النساء الشابات في انطلاق الحركة السياسة واضحة فالحركات المعادية للعولمة والحرب، وقد ساعدت بشكل كبير في عملية الصحوة، وبهذه النظرة العامة الموجزة عن تطور الحركة النسائية في الغرب، سنقوم بتحليل مقترحات الاتجاهات الرئيسية داخل الحركة النسوية»[1]لقد شاركت النساء في الحركة النساوية وساعدت ف تطورها في الغرب من خلال الاتجاهات للحركة النسوية التي كان هدفها التحرر والمساواة للمرأة.

– **النسوية الليبيرالية:** تاريخيا، أن أول اتجاه رئيسي نسوى هو النسوية الليبرالية والتي ظهرت من قلب النداءات العامة الليبرالية، وتبرز أهمية هذا الاتجاه في كونه الاتجاه الغالي في الموجة النسوية الأولى، مضافا الى ما له من حضور في جميع الفترات التاريخية للنسوية، ووفقا لتعبير(كريس بيسلي. Chris beusley):» النسوية الليبرالية أشهر أشكال الفكر النسوي، وغالبا ما تعرف النسوية كمرادف لها»[2]إن النسوية الليبرالية هي أول اتجاه نسوى، حيث يعتبر الاتجاه العام للموجة النسوية الأولى وهو ابرز الاتجاهات وهو تعبيرا عن النسوية.

« ومن هنا أتى فيلسوف الليبرالية بامتياز وفيلسوف العلم والمنهج الاستقرائي الأول في عصره وهو (جون ستيوارت ميل. johnstuartmill) (1806–1873) ليكون بلا جدال ابرز رائد فلسفي للنسوية في موجتها النسوية المنطلقة آنذاك. اجل كانت ثمتا كتابات كثيرة في تلك الآونة تمهد للنسوية وتزكيها، لعل أهم كتاب (ويليام طومسونwiliam tomson) عام 1852 «استئناف نصف الجنس البشري (أي النساء)، ضد ادعاءات النصف الآخر (أي الرجال)»وفيه يرد طومسون على دعاوي «جيمس ميل» والد جون ستيوارتميل المطروحة في كتابه «مقال عن الحكم» حيث ينكر حاجت النساء للتصويت الانتخابي» [3].

[1] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، تر ابراهيم يونس، ص 29.

[2] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص81.

[3] يمني طويف الخوري، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسات هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2017، ص20.

جيمس ميل لم يؤيد المشاركة السياسية للنساء ويرى بالتبعية لأزواجهن أي تبعية المرأة للرجل «استهل في كتابه (استعباد النساء)، بإعلانه أن أولى قناعاتها التي ازدادت رسوخا مع الإيام هي أن المبدأ الذي ينظم العلاقات الاجتماعية كائنة بين الجنسين، أي تبعية احدهما القانونية للأخر، إنما هو مبدأ خاطا في ذاته وينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة التي لا تمنح بسلطة أو سيادة احد الجانبين على الآخر، ومثلما كانت الفروسية والكرم قيم الحضارة الرومانية القديمة فان العدالة والمساواة فيما يؤكد ميل هي قيم الحضارة الليبرالية الحديثة»[1]

يرى جيمس ميل بتبعية النساء للرجال وإستغباء النساء على عكس «جون ستيوارث ميل» الذي يرى بان العدالة والتساوي بين الناس والجنسين (الذكر والأنثى) هو أساس الليبرالية.

يرى ميل انه ليس من العدل استعباد النساء والتبعية للرجال وينبغي المساواة بينهم وليس من العدل كذلك حرمان المرأة من القيام بالأعمال والمهن.

«تظهر بوضوح الأسس الليبرالية للحركة النسائية التي تطورت في منتصف القرن 19 في الولايات المتحدة الأمريكية، في مؤتمر «سينيكا فولز seneca falls» عام 1948 حيث بدء الإعلان في المؤتمر الوطني الأول على النحو التالي: نحن نعتبر هذه الحقائق بديهية، جميع الرجال والنساء خلقوا متساوين ووهبهم خالقهم حقوقا أساسية من بينها الحياة والحرية والسعي للسعادة»[2]شتد نشاط الحركة النسوية الليبرالية في القرن 19 بمبدأ تساوي جميع الرجال والنساء والدفاع عن حقوقهن وحرياتهن.

«أن أهم أهداف الليبرالية النسوية هو أزالت كل نوع من التمييز وتحقيق المساواة التامة بين الجنسين، وفي ضل هذا الهدف نجد من الأمور التالية هي من أهداف الليبرالية النسوية أيضا من توسعة نطاق حقوق الفرد الإنساني، لتشمل المرأة وحاربت فصل الأدوار وتحقيق المجتمع الثنائية الجنسية أي المجتمع الذي يعتبر أن المرأة والرجل يتمتعان بأدنى حق من الاختلافات بين الجنسين بسبب التعليم المتساوي والتربية المتساوية والفرص المتساوية والأدوار المتساوية»[3].

[1] يمني طريف الخوري، النسوية وفلسفة العلم، المرجع السابق، ص20.

[2] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، المرجع السابق، ص32.

[3] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص ص 83 84.

ترى الليبرالية بحق مشاركة المرأة في المشاركة السياسية واتخاذ القرارات ومحاربة التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة.

ومن أهم «انجازات النسوية الليبرالية: اكتساب حق التصويت، وإيجاد فرص تعليمية متساوية وتشريع قوانين تزيل التمييز الجنسي، وإيجاد فرص عمل متساوية، وإصلاح القوانين المتعلقة بحق الملكية والطلاق والحضانة. الى جانب ذلك الميزات الخاصة بفترة الحمل وإجازة الولادة وانجاز دور لحضانة الأطفال»[1]

– **النسوية الماركسية: (الاشتراكية):** انضمت النساء الاشتراكيات والماركسيات الناشطات في حركات اليسار الجديد والحركة الطلابية المعادية لحرب الفيتنام في ستينيات القرن العشرين، وبشكل عفوي الى حركة التحرر النسائية أدى ظهورها.تحت تأثير الجدل حول النسوية – الذي ظهر داخل الحركة – طرحن مسألة دور من داخل الحركة الديمقراطية، وقدمنا تحليلا لمسالة المرأة التي وضعها اليسار الجديد على رأس الاهتمام (بشكل رئيسي اليسار التروتاسكي التحريضي للناقد للاتحاد السفياتي والصين)»[2].من أهم ما دعت إليه النسوية الليبرالية المشاركة السياسية للنساء والتخلص من الفوارق الجنسية في المجتمع وفي العمل، وإصلاح القوانين المتعلقة بالمرأة.

« اعتقد (ماركس. Marx) بان النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة أدى الى تقسيم المجتمع الى طبقتين، طبقة رأسمالية، طبقة عاملة، وحيث أن بقاء هذا النظام يعتمد على مزيد من الأرباح، لذي فان الرأسمالية تحافظ على وجودها عبر التسلط والاستغلال والظلم للطبقة العاملة، ولذي وفقا لرأي الماركسي» يحتاج نظام الرأسمالي تقسيم المجتمع الى طبقتين: ظالمة، مظلومة، وللحصول على مجتمع خالي من الظلم لا بد من النضال واستخدام كافة القوى لإزالة الرأسمالية، وتشكيل مجتمع شيوعي، وتحليل وضع المجتمع بهدف تحليل وضع المرأة».[3]

اعتبر ماركس أن النظام الرأسمالي نظام متسلط واستغلالي حيث يقسم هذا النظام المجتمع الى طبقات باعتبار الطبقة الحاكمة هي المتسلطة، أما الطبقة العاملة هي المظلومة،

---

[1] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص85.

[2] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، المرجع السابق،ص65.

[3] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص ص16 17.

ولذلك طالب بالنظام الاشتراكي في المجتمع ومنه وضع المرأة في ظاهرة التحليل ومقياس لدرجة التقدم الاجتماعي.

«اعتبرت النسوية الاشتراكية أن المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين هما النظام الرأسمالي والنظام الأبوي، كشكلين متمايزين للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، يجب تحليل كل منها على حدى، ومحاربة كل منها بأدوات مختلفة، وكلى النظامين يستغل النساء ويضطهدهن، إذ يقع على المرأة اضطهاد مضاعف، وطالبت النسويات الاشتراكيات بحرية الإنجاب والمسؤولية الولدية المشتركة، تطوير مختلف أشكال المشاركة للإنتاج الاجتماعي وإعادة كتابة التاريخ».[1]

«النسوية الراديكالية (féminisme radical) « هي ذات نزعة متطرفة تتسم بعدم الواقعية والبعد عن التدرج والانحياز المفرط للمرأة دون النظر الى السياق الاجتماعي ودن اعتبار المصالح التي هي فوق الرجل وفوق المرأة، وهذه الحركة تعادي السلطة الذكورية الأبوية وكل ما يكرسها دينيا كان تقليديا أو قانونيا»[2]تتسم الراديكالية بالبعد عن الواقع والتطرف للنساء بشكل مفرط أي المعاداة للسلطة أو الهيمنة الذكورية وكل مالا يطرحها.

«على عكس المنهج البراغماتي الذي تبنته النسوية الليبرالية، سعت النسوية الراديكالية الى إعادة تشكيل المجتمع وإعادة هيكلة المؤسسات التي رأوها بطريكية بطبيعتها، طرحت النسويات الراديكاليات الموفرين للنظرية الأساسية النسوية الحديثة، أن وظيفة المرأة كتابعة في المجتمع كانت منسوجة بشكل وثيق للغاية في نسيج اجتماعي بحيث لا يمكن تفكيكها الى عن طريق تجديد ثوري للمجتمع نفسه، لقد سعوا الى إحلال علاقات السلطة الهرمية والتقليدية، التي راو أنها تعكس التحيز الذكورية بمناهج غير هرمية ومعادية للسلطوية في السياسة».[3]

كانت تسعى الراديكالية الى التخلص من سلطة الرجال وتغيير هيكلة المؤسسات وإعادة بنائها وان وضع المرأة يعود الى «النظام الأبوي»: يطلق النظام الأبوي (باترنسي patrinsi) على النظام الذكوري الذي كان يضطهد النساء عن طريق المؤسسات الاقتصادية السياسية

[1] مي الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2014، ص24.

[2] عمارة الزانة، النزعة النسوية في العلم والفلسفة، يمني طريف الخوري وسيمون ديبوفوار أنموذجا، اشراف بو عمود احمد، مذكرة ماستر، ابن خلدون تيارت، 2021-2022، ص29.

[3] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، المرجع السابق،ص37.

والاجتماعية»[1].كان هدف الراديكالية هو التخلص من الذكورية واعتبارها سبب في وضع النساء الحالي، حيث كان النظام الأبوي يقمع النساء ويقهرهن.

«تعبر النسوية الراديكالية البارزة (روبن مورغان. Robin morgan)، مما ترى من قهر عالمي للنساء بوصفها النساء بأنهن شعب خاضع للاستعمار، وقد تم استعمار أرضهن النفيسة –أي أجسادهن– من قبل المجتمع البطريكي، أما الأمر الأكثر أهمية فهو أن تلك الأرض بما فيها من موارد يتم استغلالها: حيث يتم إجبار النساء على الإنجاب دون أي ضمانات من قبل الرجال تؤكد إلتزامهم بدعم أو رعاية أو تحمل أي مسؤولية على لإطلاق اتجاه الطفل كما أن النساء استوعبن الأفكار المعادية للنساء، وهي موضوعة للمتعة والرغبات الإنجابية»[2].

– نسوية ما بعد الحداثة:

«أدى نقد النسويات من النساء غير البيض الى تحرك قسم من النسويات اتجاه تعددية ثقافية وما بع الحداثة. انطلاقا من الآتية الوجودية (سيمون ديبوفوار Simonede beauvoir) اعتبر أن المرأة هي الأخ على عكس الثقافات السائدة، مثل المنبوذين والاديفاسيين والنساء...الخ)، تعمل نسويات ما بعد الحداثة على تمجيد موقف «الآخر» لأنه من المفترض أن يعطي نظرة ثاقبة للثقافة المهيمنة الذي هو نفسه (الآخر والمرأة)، ليس جزءا منها لذلك يمكن للمرأة انتقاد المعايير التي تفرضها الثقافة»[3].تقصد هنا سيموندي بوفوار بان المرأة هي الآخر بالنسبة للرجل أي أن الرجل أكثر حرية من المرأة، لذي سيموند تمجد دور (الآخر والمرأة).

«في مفهوم ما بعد الحداثة على أساس أن سيرورة تسلسل الأحداث لا بد أن يؤدي الى تجاوزها، فالعصور تتوالى والواقع يتغير ويتبدل، والفكر والثقافة في تطور مطرد بحكم تطو العقل، لذلك ما نعتبره الآن حديثا يعطي الانطباع بأنه سيصبح قديما في فترة لاحقة، كما يدعو مفهوم ما بعد الحداثة، الى نبش الأسس وكسر للقوالب الجاهزة والخروج على النماذج المألوفة، بل أن ثمة تفجير للأشكال وتدمير للأنساق»[4]

---

[1] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص105.

[2] مبى الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص27.

[3] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، المرجع السابق،ص86.

[4] مي الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص32.

أي يدعو مفهوم ما بعد الحداثة الى أن الوقائع تتغير مع مرور الوقت أي مثال على أن ما يسمى اليوم عن ما يسمى البارحة وان المعارف متغيرة وليست مطلقة لان العقل في تصور مستمر وكذلك تدعو ما بع الحداثة الى الجديد والخروج عن المألوف.

«سيمون ديبوفوار Simonede beauvoir» ولدت بفرنسا 1908- 1986» ناقدة نسوية، وكاتبة وفيلسوفه، ولدت بعائلة بورجوازية كاثوليكية من أم متدينة ووالد غير متدين أخذت شهادة الاجرجاسيون في الفلسفة بالسوربون، ودرست الفلسفة حتى 1944، ثم استقالة من التدريس وكرست بقيت حياتها المهنية للكتابة، السفر، النشاط السياسي».(ايرينا ماكاري، نقاد موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة، رقم 9876، دط، 2014، المركز القومي للترجمة القاهرة.)

«ومن وجهة نظر ما بعد الحداثة، أولا: لا يعرض علم الحداثة الواقع مثلما يدعي، لأنه واقع تحت تأثير ظروف شخصية، ومن ناحية أخرى المجتمع والعلم معتقدان بحيث أن الادعاءات المطلقة عاجزة عن إدراك ذلك ثانيا: العلم الحديث ظالم لأنه هدم عددا لا يحصى من النظريات والأفكار، حيث يعتبر جان فرانسوا ليوتار (1924-1999) هو شخصية بارزة في تيار الحداثة، بان الأصل الأساسي لما بعد الحداثة عبارة عن تكذيب السرديات الكبرى، بمعنى أن تقييم كافة العلوم الحديثة تحت مسمى السرديات الكبرى فيما بعد الحداثة، جلها مشكوكة»[1].

«يحتفل ما بعد الحداثيين بالاختلاف والهوية، وينتقدون الماركسية لتركيزها على كلية (totality) واحدة – طبقة على ذلك لا يعتقد توجه ما بعد الحداثة أن اللغة (اللغات الغربية على الأقل) تعكس الواقع، بل يعتقدون أن الهويات تبنى من خلال الحوار، وهكذا في تصورهم فان اللغة تبني الواقع، لذلك ركز الكثير منهم على تفكيك اللغة وهذا التأثير يترك الشخص بلا أي شيء، أي انه لا توجد حقيقة مادية يمكننا التأكد منها، وهذا شكل من أشكال الذاتية المتطرفة، وركزت النسويات ما بعد الحداثة على علم النفس واللغة»[2].

نسوية ما بد الحداثة حركة نسوية تعبر عن انشغالات المرأة وهمومها ومعاناتها جراء الهيمنة الذكورية والسلطة على حساب الأنثى، حيث ركزت كذلك على علم النفس واللغة

[1] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النسوية، المرجع السابق، ص132.

[2] أنور ادهاغاندي، الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية، المرجع السابق،ص86.

باعتبار اللغة بناء للواقع والهوية تبني الحوار.ترى نسوية ما بعد الحداثة أن السوية تبنى من خلال الحوار أي اللغة هي ما تعبر عن الواقع، لذلك ركزوا على اللغة وتفكيكها.

«يستخدم «ميشل فوكو» و»جاك دريدا وهما من البنيوين الجدد، عدة مصطلحات تتجلى فيها أوجه النفي ما بعد الحداثة بوضوح مثل: التفكيك (dissociation)، الاختلاف (difference) والتشتيت (dispersion) واللاستمرارية (discontinuity) ولكل شروط المعرفة ومصادرها ومعاييرها ومناهجها وموقف العارف وتأثير الذات العارفة في العملية المعرفية، ومن مفهوم ما بعد الحداثة اشتقت مفهوم ما بعد النسوية»[1]

لقد تعددت الأفكار في التيارات النسوية، وسعت للتغيير الاجتماعي والثقافي، وبناء العلاقات بين الجنسين للوصول الى المساواة.

نستنتج في أخر الفصل بان التجربة النقدية السيميائية لدى جوليا كريستيفا فتحت أمامها افقا نقدية جديدة حول طبيعة الذات والخطاب، وذلك من خلال تجاوز تغييب الذات داخل الممارسة السيميائية.

أما في ما يتعلق بالفلسفة السياسية النسوية فقد تعددت الاتجاهات الفكرية التي عبرت من خلالها النسويات عن آراءهن ومطالبهن من خلال تيارات وموجات نسوية، تمثلت في ثلاث موجات، حيث أن الموجة الأولى اشتهرت بمعالجة قضايا المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في أوروبا، أما الموجة الثانية فقد تبنت الحركات النسوية منها الليبرالية والراديكالية والاشتراكية والماركسية، أما الموجة الثالثة ركزت على الاختلاف الجنسي.

لقد ظهرت تيارات فكرية لمواجهة حالة ا ستضعاف وتهميش للمرأة ومن بين هذه التيارات:

- **النسوية الليبرالية:** تحش على مبادئ الديمقراطية، العدل والمساواة، لكن انبثق عن هذا التيار حركات منحرفة وشاذة.
- **النسوية الماركسية:** دعت إلى المساواة بين الجنسين.
- **النسوية الراديكالية:** تدعو إلى الارتقاء بالمرأة وكتابة تاريخها الجديد والارتكاز البيولوجي، الذي يؤكد على تمايز المرأة على الرجل.

[1] مي الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، المرجع السابق، ص32.

- **نسوية ما بعد الحداثة:** سعت إلى تمجيد موقف المرأة.

الفصل الثاني:

التأصيل العلمي للنسوية

- المبحث الأول: نسوية التفكيك والسيميوطيقا («جوليا كريستيفا « julia cresteva»)
- المبحث الثاني: آفاق الفكر السياسي وتداعياته
- المبحث الثالث: الكتابة الأنثوية

مدخل:

يندرج مضمون الفصل الثاني عن التأصيل العلمي للنسوية التي تعتبر الفلسفة النسوية التزاما فكريا وحركة سياسية تسعى الى تحقيق العدالة للنساء والقضاء على التمييز الجنسي بكافة أشكاله، وبدافع من المطالبة بالعدالة الاجتماعية، حيث يتناول المبحث الأول نسوية التفكيك والسميوطيقا عند «جوليا كريستيفا «julia cresteva» بتنظيرها الجديد في النقد النسوي وقضايا المرأة والتمييز بين الجنسين (رجل/ امرأة).

أما المبحث الثاني: يتحدث عن آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته الذي يركز على قضايا المرأة وفكرة التحرر والمشاركة السياسية لها.

والمبحث الثالث: يتناول الكتابة الأنثوية أو النسوية التي تعتبر كتابة واعية لشق طريق المرأة وإبراز كتاباتها وإبداعاتها وطرح قضاياها لتحقيق إنتاج أدبي متميز وتحديد موقفها في المجتمع.

بعد أن ألقينا نظرة في الفصل الأول عن الجذور الفكرية للفلسفة النسوية والانتقال للفلسفة السياسية النسوية، سنتطرق في الفصل الثاني إلى ما جاءت به جوليا كريستيفا في نسوية التفكيك والسميوطيقا وآفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته ثم الكتابة الأنثوية. وعليه نطرح التسؤال التالي: الى أي مدى تألق الفكر النسوي في السياسة؟ وما مدى تأثير إبداع المرأة وكتاباتها في المجتمع؟

المبحث الأول: نسوية التفكير والسيميوطيقا «جوليا كريستيفا»

«ألهمت «جوليا كريستيفا» «julia cresteva» بنظريتها الجديدة في حقل النقد النسوي في حقبة الثمانينات والتسعينات شريحة كبيرة من المهتمين بالنقد الثقافي «lactique culturelle» وقضايا المرأة والاختلاف الجنسي (la différence sexuelle) لا سيما في البقاع الاسكندنافية والدول الانجلوساكسونية وتجلت إرهاصات «كريستيفا» في بداياتها اللسانية والتحليلنفسية للتنظير لعملية التدليل (la signification) عبر كتابها الموسوم «سيميوتيك: بحوث في السيمانااليز» (séméiotiké. Recherche pour une sémanalyse1969).[1]

تعتبر جوليا كريستيفا من أهم الناشطات والمنظرات في النقد النسوي الذي يعالج قضايا النساء والمطالبة بفرص مساوية للمرأة مع الرجل، حيث كانت بدايات «كريستيفا» في السيمياء والتحليل النفسي والسميوطيقا. النقد النسوي: «هو كل نقد يقوم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع، ويهتم إلى بجانب ذلك بمتابعة دورها في إغناء العطاء الأدبي، والبحث عن الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا العطاء».[2] يهتم النقد النسوي بالتضامن النسوي والعمل المنظم لتأكيد العدل والمساواة بين الجنسين ودراسة قضايا إقصاء المرأة وتهميشها.

«لقد انبثقت حركة النقد النسوي في فرنسا عن أحداث 1968م، أي عن حركة الطلاب التي كانت تمردا على سلطة الأب السياسي، واحتجاجا عارما كاد أن يقوض مؤسسات سلطة النظام الأبوي. وقد اعتمدت في مسعاها على أطروحات «ديريدا» « derridaù» و «فوكو. Foko» فاستلهمت منهما في التفكيك، من حيث هو الممارسة التي تعصف بالثنائيات الراسخة وتعمل معمولها في هدم المبدأ التي تقوم عليه، وهو ما تمثله حركة النقد النسائي»[3] إن حركة النقد النسوي هي عملية تمرد على سلطة الأب السياسي أو السلطة الذكورية من خلال ما جاء به «ديريدا» في التفكيك، ومن خلال ذلك المشاركة السياسية للنساء.

---

[1] محمد بكاي، الكتابة وتأسيس الخطاب رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا، مجلة أبوريوس، ع 08، جانفي 2018، ص32.

[2] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص135.

[3] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، بيروت، ط ، 2009، ص110.

لقد رأت «كريستيفا» في عمل «جاك لاكان» ما يشكل أساسا مهما لدعم الأنثوية، وهو ما يتجلى لها على أساس غير بيولوجي، وعلى العموم فان هذا التعارض الذي يقيمه «لاكان» بين الخيالي والرمزي هو ما ستعيده «الناقدة الأنثوية» ««جوليا كريستيفا «julia cresteva» « استثماره في عملها وتقوم بتوظيفه داخل السياق الجديد على نحو خاص، ومن هنا كانت كريستيفا تقرنه بالهامشي وتنسبه إلى ما يوازي خيالي».[1] النسوية عند جوليا كريستيفا لها علاقة مع جاك لاكان، حيث يعتبر صاحب القراءة التجديدية لفرويد اهتمت جوليا بنظرية لاكان حول أصول الفروق بين الجنسين لتعيد استثمارها لعملها داخل سياقها الجديد.

تنظر كريستيفا من خلال أعمالها «وتستوجب الفكرة اللاكانية والفرويدية، ذلك أن التهديدات الأبوية تدفع الطفل ألى مغادرة الملجأ الآمن من الجسم الأمومي، فتتساءل لماذا يترك الطفل هذا الملجأ الآمن؟ إذا ما كان يتطلع نحوه هو الخوف والتهديد فتحاول أن تطور مفهوما عن التنشئة المبكرة للذاتية، أي قبل الحالة الأوديبية الفرويدية، وقبل مرحلة المرأة عند «لاكان» وتحاول طبقا لهذا بأن التنظيم الأمومي هو القانون قبل القانون، أي قبل الأبوي وتقترح النظرية التحليلية لكريستيفا بأن أي واحد يمكن أن ينجز الوظيفة الأمومية».[2] حسب كريستيفا «إن سلطة الأب تضع الطفل في الخطر في جسم الأم ليغادر الطفل هذا الملجأ بسبب تعرضه للتهديد لتحاول كريستيفا أن توضح أهمية الأمومة وأسبقيتها على الأبوة.

وجد المنظرون للنقد النسوي ضالتهم في إعادة بناء معرفة إلى معطيات ومعايير جديدة واعتادت تشكيل النظم المعرفية التي جرى تبخيسها من قبل الفلاسفة التقليديون، «برز التركيز على المرأة الناقدة والمنتجة للنص وأعيد النظر في تاريخ الأدب، وصدرت مؤلفات عديدة لإيلينا شوتلر وإينيس برات وسوزان غوبر وغيرهن، حاولنا فيها صياغة تاريخ الأدب صياغة جديدة تظهر دور المرأة وأهمية الأدب النسوي.»[3] إن الأدب النسوي «هو إحدى الظواهر الأدبية

[1] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسووية، مرجع سابق، ص ص106،105.

[2] جوليا كريستيفا، زمن النساء، مجلة ألف، ع19، 1999، ص207.

[3] إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، مرجع سابق، ص 135.

الحديثة في الساحة الأدبية والنقدية، إذ أنه يركز على القضايا النسوية ومسائل المرأة التحررية.»[1]

لقد كان لكريستيفا cresteva أثر في دفع عجلة النقد النسوي الفرنسي بخاصة والأوروبي به بعامة خطوات كبيرة نحو الأمام، لما أنتجته من مفهومات شكلت مفردات نقدية ذات نزعة دينامية حركية، ألهبت الدراسات النقدية الأدبية الفلسفية نشاطا منقطع النظير، لعل أنضج مفرداتها «التناص» مفهومها البكر الذي امتصته من إرث ميخائيل باختين M. bakhtine النقدي، ويعده أغلب الدارسين الوليد الشرعي لمفهوم الحوارية الباختينية.»[2] لقد ساهمت كريستيفا في تقدم النقد النسوي لدور مفرداتها النقدية في الأدب ومن أهمها (التناص).

«أن مفهوم الحوارية عند «ميخائيل باختين»M. Bakhtine » حيث هو استثمار مبادئ الإيديولوجية الماركسية التي تقوم على إلغاء صوت الفرد لصالح صوت الجماعة مسخطا ذلك على اللغة بهدف إضفاء الطابع الجمالي عليها، فاللغة تنشأ وتنمو نتيجة التفاعل اللفظي بين الكلمات، كما ينشأ المجتمع ويتطور جراء التفاعل بينت الأفراد، وإذا كان التفاعل اللفظي أساس اللغة، فان الحوار هو أحد أهم أشكال التفاعل اللفظي، ذلك أن «كل لفظ مسكون بصوت الآخر» وكل صوت يعبر عن إيديولوجية معينة، وهو ما يؤكد تعدد الأصوات والمواقف يتعدد الألفاظ بناءا على هذه الأفكار أسس لمفهوم كان بمثابة مقدمة طبيعية لظهور التناص، ذلك هو مفهوم الحوارية «dialogisme».[3]

إن الحوارية الباختينية هي إضفاء الطابع الجماعي على اللغة تتبعا بالماركسية التي تؤيد صوت الجماعة وكذلك فالحوارية هي تفاعلات لفظية تشكل اللغة واهم أشكال التفاعل اللفظي هو الحوار بتعدد الألفاظ والأصوات. لقد ركزت «جوليا كريستيفا» «julia cresteva» في حواراتها وكتاباتها على التأملات والتحليلات العبقرية الأنثوية وابتكار طرق جديدة للوصول بين

[1] أحلام الواج، الأدب النسوي مفهومه وخصوصياته الفنية، بحث في المقاربات النقدية عند عبد الله إبراهيم، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع05، 2020، ص83.

[2] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسووية، مرجع سابق، ص113.

[3] نبيلة سكاي، نظرية التناص عند جوليا كريستيفا، من التناص إلى الإنتاجية، مجلة دراسات معاصرة، ع 01، جوان، 2022، ص 627.

التحليل النفسي والسياسة والنساء والعلاقات الشخصية بين الأفراد ومعالجة جوهر الصداقة والحب والأسرة والمجتمع والحفر عن عبقرية الأنثى.

«الحركات النسائية هي تنظيم صريح للنساء من أجل إحداث تغيير اجتماعي وتسميتها بهذا الإسم نتيجة لمحتواها ومضمونها وتنظيمها، حيث تعتمد الحركة على إستراتيجية تنظيمية تعتمد على أنصارها وهم من النساء والأمهات والأخوات والبنات في مجموعات ذات مصالح محددة مثل السلام، محاربة العنصرية، العدالة الاجتماعية[1]«. «ولجت» جوليا كريستيفا « julia cresteva» إلى دوائر إيتيقا اختلاف الجنس للحديث عن البنية النفسية الواعية واللاواعية لقوى الخوف والرغبة والقمع عند الفرد والنساء خاصة، لاستخلاص الإكراهات المسلطة عليهن التي تعرقل إبداعهن وتحجب عبقريتهن، من أجل عبقرية الأنثى le génie féminin »

»بإعادة قراءة خرائطها وتقديم اعتبارات نفسية جديدة، والتخطيط جنبا إلى جنب مع الرجل وليس باستبعاده أو قمعه.»[2]

لقد عالجت كريستيفا قضايا الاختلاف الجنسي والتهميش عند النساء والتسلط عليهن، حيث قامت بإعادة رد الاعتبار للمرأة وتساويها مع الرجل. لقد بنت كريستيفا أغلب مفرداتها النقدية على أساس ثنائي، منهما مفردات خطابها النقدي هما «التناص» و»الشعرية» ومفاهيم الهدم والبناء.

« فإذا كانت «لوسي ايريجاري» « Loce Irigary » بطلة السبعينيات التقدم النسوي الفرنسي فإن جوليا كريستيفا هي بطلة الثمانينيات النسويات الفرنسية، فقد عرضت هيلين سيكسو Héléne Cixous» ««فخ» الحركة النسوية، أصبحت الكتابة النسوية مع كريستيفا ببساطة إستراتيجية أسلوبية في مقالها «زمن النساء[3]« تميز كريستيفا بين ثلاث موجات من الحركة النسوية والمفاهيم الخاصة بها للزمن.

إن جوليا كريستيفا من أهم الناشطات النسويات في الثمانينات، قدمت استراتيجيات الكتابة النسوية والموجات الثلاث للنسوية، التي كان هدفها رد الاعتبار والمكانة للمرأة في المجتمع.

---

[1] سحر صديق الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، قسم الفلسفة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص1853.

[2] محمد بكاي، الكتابة وتأليف الخطاب، رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا، مرجع سابق، ص35.

[3] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسووية، مرجع سابق، ص116.

«الموجة الأولى من النسويات طالبت بالمساواة بين الرجل وإشراك المرأة في السياسة والإنتاج وغيرها، أما الموجة الثانية أشارت إلى الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع في صياغة وضع الأنثى والتفرقة بينها وبين الذكر، وتقويضا للخرافة القائلة أن الحتمية البيولوجية هي التي حددت هذا الوضع وليس الطبيعة هي التي جعلت المرأة جنسا ثانيا».[1]

أما «الموجة الثالثة من النسويات اللاتي ظهرن في أواخر السبعينات تطرح لنفسها مهمة النسوية بين إطارات زمنية متعددة، بالإضافة إلى الزمن الأمومي تحت ظهارية الاثنين، الدوري والتذكاري ،إن أي إهمال للزمن الأمومي يؤدي إلى عدم إدراك أن الرجال والنساء على السواء، يشكلون كأفراد وينخرطون في نظام اللغة، من خلال قانون واحد وهو النقص والإخساء الذي يضبطه الدال الرئيسي وهو القضيب. تطالب كريستيفا بزمن جمعي ومتعدد المعاني، يقبل الاختلاف الجنسي وقانون النساء كشرطين للغة الزمنية الإنسانية، كما تطالب بأمومة تحرر النساء.[2]

إن الموجة الثالثة مهمتها النسوية، أي تحقيق العدل والمساواة للنساء بالإضافة إلى الأمومة «la maternité» أي ما يتعلق بالطفل والأم « واصلت كريستيفا تطوير مواقفها نظرية حول النسوية الواردة في الستينيات والسبعينيات في محاضرة بعنوان «الحرب والسلام بين الجنسين»، رددت فيها العبارة الشهيرة لسيمون دي بوفوار: أنها لا تولد امرأة بل تصبح كذلك»، وبدل ذلك ينبغي القول «نحن نولد إناثا ولكن نصبح ذاتا متلاعبا بها»، لا تزال تؤكد في المؤتمر نفسه على فكرة محاكمة الذات :»كيفما كنت ذات أنثى أو ذكر، أحاول إعادة هويتي الجنسية داخل طواعية مفتوحة على تحولات أو إنمساخات مجهولة لم يسمع بها أحد من قبل».[3] تابعت كريستيفا دفع عجلة النسوية من خلال محاضراتها التي تتبع فيها ما جاءت به سيمون دي بوفوار بأن المرأة تصبح إمرأة في ذاتها فهي لا تولد كذلك.

وتقول كذلك جوليا كريستيفا بأنها متأثرة «بسيمون دي بوفوار بشكل قوي رغم أن هناك اختلافات كبيرة بيننا وخاصة في علاقتنا مع «النسوي» أعتقد بأن الاختلاف الأساسي يتمثل

[1] زمن كريم حسن، النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، مرجع سابق، ص63.

[2] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسووية، مرجع سابق، ص ص116، 117.

[3] محمد بكاي، الكتابة وتأسيس الخطاب، رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا، مرجع سابق، ص44.

في التأكيد الذي وضعته على الأمومة «la maternité» إلى حد ما أنه الآن يمكن المطالبة بالهوية النسوية، بينما تهمل مشكلة الأمومة ربما كان ذلك بسبب «مانعة الحمل» كانت أكثر بدائية في ذلك الوقت وربما كانت النساء أقل تحررا جنسيا، ولكن سيمون دي بوفوار نظرته الى الأمومة كشكل من العبودية أو العائق».[1] لقد اختلفت كريستيفا عن سيمون دي بوفوار في نظرتها عن الأمومة بأنها عائق لحياة النساء. وتأثرت كريستيفا بسيمون دو بوفوار رغم اختلاف آرائها.

يعد العمل السياسي للمرأة ركيزة من ركائز المواطنة الفعلية لتتويج دور المرأة في المجتمع لا بد أن الاعتراف بان المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة هو جزء من حقوق الإنسان لذلك لا بد من التوقف عن رؤية كل ما في الحياة من خلال عدسة ضيقة لأي من الجنسين (رجل/امرأة).

المبحث الثاني: آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته:

يعد الفكر النسوي من أكثر إشكاليات فلسفة السياسة حيث يركز على قضايا المرأة وفكرة التحرر، و» يعد العمل السياسي للمرأة ركيزة من ركائز المواطنة الفعلية وشرطا من شروطها، وتتويجا لما تلعبه النساء من دور في الحياة العامة والخاصة، وقد أصبحت المشاركة النسائية في الحياة السياسية حقا اقره الإعلام العالمي لحقوق الإنسان، وعامل من عوامل تحقيق الديمقراطية الحقيقية، فضلا على أنها مطلب أساسي من مطالب الحركات النسائية والإنسانية، جاء مقترنا بالمناداة لتواجد النساء في مركز اتخاذ القرار والتمثيل المتساوي للجنسين في الهياكل والمؤسسات المحلية والدولية».[2]

المشاركة السياسية للنساء تبين دور المرأة في الحياة والمجتمع، حيث أصبح من حقوق الإنسان لتحقيق الديمقراطية، علاوة على ذلك المشاركة السياسية للنساء، مطلب نسوي يدعو الى المساواة بين جميع الإطارات بين الجنسين (رجل/امرأة). أصبحت المرأة لها دور فعلي في

[1] جوليا كريستيفا (الهوية في الاختلاف)، ع 02، جانفي 1994، ص53.

[2] سحر صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ع 04، 2016 د ط، ص ص 18 51.

المشاركات السياسية مثلها مثل الرجل، وتحتل المناصب العليا في المؤسسات، وكوادر داخل الحكومات.

«إن علم الاجتماع اطلع بدور بالغ الأهمية في مجال دراسات المرأة وتعميم الرؤى النسوية، وظهر الاقتصاد النسوي السياسي، الذي سيكتشف وقائع الحياة المادية للنساء وحياتهن اليومية، ومنطلقته أن التفرقة في مجالات العمل بين النساء والرجال فرضها المجتمع الذكوري، ولم تفرضها الطبيعة البيولوجية، ويلقي الضوء على نسوية الفقر والمرأة المعيلة كقهر وتدني اجتماعي، وبات للنسوية نظرتها إلى القانون وأسس صياغة الدستور، فكان من الطبيعي أن يتحدث عن علم السياسة النسوي».[1] المجتمع الذكوري هو من أراد فرض سلطة على النساء وبقاء المرأة في العبودية لذا أرادت النسوية أن تضع للنساء منزلة سياسية واجتماعية في المجتمع وحل التناقضات التي تعود إلى الأفكار والعادات الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين (رجل/إمرأة) والتحرر من الهيمنة الذكورية، والظلم الذي تعرضت له عبر العصور باعتبارها دائما مرتبة أدنى من الرجل.

النسوية « تعرف بكونها الحركة التي تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين في جميع العلاقات الإنسانية، وهي ترفض كل أنواع التمييز بين الأفراد على أساس جنسي، وتعرف أيضا بأنها وعي فكري ومعرفي وحضاري وتختلف الحركة النسوية على النسائية، التي هي وعي يعنى بالفوارق البيولوجية بين الجنسين. وعرفت سارة جامبل « Sarah djambel»، الحركة النسوية بأنها تيار يسعى إلى تغيير الموقف المجتمعي والمواقف الذكورية من المرأة، حيث مساواتها مع الرجل في الواجبات والحقوق والسلطة السياسية».[2] النسوية هدفها تساوي الجنسين في المجتمع مع عدم الموافقة على التمييز الجنسي وتغيير السلطة الذكورية في مساواة المرأة مع الرجل في السياسة وجميع المتطلبات الاجتماعية.

وتعرفها باربارا سميث «barbara smith» أن النظرية والممارسة السياسية لتحرير جميع النساء من الفقيرات والملونات والكادحات...، كما تعرفها ريبيكا ليوسين بأنها نظرية التي تدعو

[1] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص61.

[2] فاتن محمد رزاق، المقومات للفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية، العلوم السياسية، الجامعة المستنصرة، ع47، 2016 ص88.

إلى حصول النساء على حقوق سياسية اقتصادية اجتماعية والى فرص متساوية لتلك التي يمتلكها الرجل، فهي تسعى الى إنشاء نموذج وضع سياسي اجتماعي... مثالي لم يتم تحقيقه في العالم بعد».[1]

لقد دعت النسوية إلى تساوي الفرص للنساء مع الرجل «وفي هذا الجو أصبحت للمرأة فرصا للخروج من المنزل، فسقطت مغالطة النقص البيولوجي الملازم لها، فتعلمت المرأة وخاضت غمار الفكر، لمناقشة قضاياها، و»لا نستطيع أن نتجاهل التأثير المباشر على أفكار «مل» عن النساء، الذي مارسته عليه الحلقات الثقافية التي كان يشترك فيها، ونساء موهوبات وذكيات ومثقفات منتجات». وأهم من في الحلقة الكاتبة والمفكرة «هاريت تيلور» تعد أبرز رائدات التنظير النسوي الليبرالية والنسوية عموما.»[2] هنا أصبحت للمرأة مهام وقضايا في المجتمع في مناقشة آراءها واحتياجاتها.

لقد انتقدت الحركة النسوية «الحتمية البيولوجية بأن المرأة أدنى وأن تطورهن مرتبط بسبب قصور أعضائهن التناسلية، وافتقارهن وحسدهن للعضو الذكري، من ناحية أخرى وجدت النسويات كذلك أدوات تحليلية مفيدة في هذه الفرويدية الرئيسية مثل اللاوعي، وفي بعض الأساليب كالعلاج، بتبادل الحديث».[3]

عارضت الحركة النسوية بان الرجل أقوى من المرأة وهي في المرتبة الأدنى دائما، ولهذا تطرقت الى تحليلات كالعلاج بتبادل الحوار.

«وعليه فإننا لا يمكن أن نحدد الهوية الأنثوية دون الكشف عن الظروف الثقافية التي وضعا المجتمع الذكوري حيث وضعت المرأة في أدوار من حيث الوظائف والمسؤوليات أدنى من الرجل، لذلك فان تقاسم الأدوار يتطلب تفكيك تلك الثقافة، فالمرأة كائن فعال له القدرة على العمل في المجال العام، السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي...، فالمجال العام هو تنوع واسع من الناس وهو الذي يصنع المجتمع ويشكل سياسته ويعمل على الحوار مع الآخر حول ما

[1] انظر: ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، دار الأهلية، عمان، ط1، 2013، ص ص20، 22.

[2] يميني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2005، د ط، ص ص227، 229.

[3] ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، المرجع السابق، ص99.

يمكن أن يحقق الأفضل للمجتمع».[1] لقد وصفت سلطة الذكورة في أدنى المراتب في المجتمع ولذلك انعكست على هويتها، لذلك المشاركة بين الجنسين أي المرأة والرجل تساعد على بناء مجتمع سياسي، اقتصادي وثقافي.

وبما أن الفكر النسوي ليس رهين النظريات بل كان استجابة طبيعية للضغط الاجتماعي ورد فعل عن التهميش المفروض عليها «وظهر أن بشائر النسوية قد ظهرت مع تفجر الثورة الفرنسية، بما حملت من تغيير في موازين العلاقات بشعارها (الحرية، الإخاء، المساواة) فتفطنت المرأة للبحث عن حقوقها الضائعة لفكرها، وإبعادها الموسوم بالنقص والضعف، وأول نص يعبر عن قضايا المرأة ظهر سنة 1872م، دافع عن حقوق المرأة لماري ويلستونكفرت «mari wilstonkfort» ويظهر أن زواجها بالفيلسوف ويليام جيدوين «ساهم في إطلاق صراح بنات أفكارها للمساجلة، تقاليد راسخة، ومهيمنة على الفكر والثقافة والإبداع، وأهم مبدأ سعت له في مقالها حقوق المرأة».[2] «كان المقل الذي رسمته ماري ويليستو نيكفورت بمثابة رد وانتقال لأفكار جون جاك روسو «jon jak ressou» الذي قضى على المرأة بالحرمان من أي مجال لتثقيف والتعليم، بحكم النظام الطبيعي الذي فرض على المرأة، الخضوع لسيادة وسلطة الرجل بدعوتها لتحرير طاقة المرأة الخلاقة بإعطاء الفرصة للتعليم مثلها مثل الرجل، بإثبات قدراتها على الفهم والإنتاج الفكري والأدبي».[3]

– الأدوار التي يجب أن تشغل الاهتمامات النسائية داخل أي مؤسسة سياسية:

«المساهمة في تطوير السياسات وتعزيز مصالح النساء في البرامج السياسية وتقديم المشورة لقيادة المؤسسة بشأن القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي «Gendre». المساهمة في تنفيذ السياسات المعنية بالمساواة بين الجنسين أو الإشراف على تنفيذها وتنسيق نشاطات النساء العضوات في الحزب أو المؤسسة، مع أداء وظيفة التواصل والتعبئة. المساهمة في تحويل علاقات القوة داخل المؤسسة والتواصل مع الأعضاء الرجال في الحزب أو المؤسسة».[4] داخل أي مؤسسة سياسية يجب أن يكون للمرأة دور في المساهمة بتنسيق النشاطات بين

[1] ينظر: فاتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية، المرجع السابق، ص ص98، 99.

[2] يميني طريف الخولي، النسوية وفلسفة العلم، مرجع سابق، ص16.

[3] حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص65.

[4] حسن صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، مرجع سابق، ص1878.

الجنسين والتواصل مع الجنس الآخر لخلق روح المشاركة والإشراف على أعمال ونشاطات النسويات».

«تقتضي المشاركة السياسية وجود مجموعة بشرية تتكون من المواطنين والمواطنات الذين يتوفر لديهم الشعور بالانتماء الى هذه المجموعة البشرية وبضرورة التعبير عن إرادتهم متى توفرت لديهم الإمكانيات المادية والمعنوية، ووسائل أو آليات التعبير غير أن المشاركة السياسية لا يمكن أن يكتب لها النجاح إذا لم تأخذ في الحسبان العوامل المحفزة بعين الاعتبار، منها القدرة والدافع لدى الفرد والفرص التي يوفرها المجتمع اعتمادا على نسق التقاليد والعادات والإيديولوجيات السائدة، إضافة الى الظروف السياسية والاجتماعية».[1] المشاركة السياسية للمرأة هو حصرها في الشكل العام من خلال الترشح والانتخابات والحقوق السياسية.

المشاركة السياسية هدف نسوي وأساسي للديمقراطية:» la participation politique est inobjectif fondamentale est féministe démocratie «

«لا بد من الاعتراف بان المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة هو جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، فضلا عن أنها ضرورية لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة للكافة والقائمة على المساواة والمشاركة السياسية والبرلمان، وهذه هي شروط التطور الديمقراطي، وقد أكد الاتحاد البرلماني الدولي في عام 1977م، أن تحقيق الديمقراطية يفترض مسبقا، وجود شراكة حقيقية بين الرجل والمرأة في تسيير شؤون المجتمع الذين يعملون فيه على قدم المساواة ويعد ذلك بمثابة تحديد الهوية السياسية للنساء وتأكيدا على دورها المكمل للرجال».[2] المساواة هو حق من حقوق الإنسان وضروري لبناء مجتمع منظم مستدام والمشاركة السياسية الديمقراطية هي تحقيق هوية المرأة من خلال الشراكة بين الجنسين والتكملة لبعضهما.

«وقد درس نسويات القرن التاسع عشر تأثير استبعاد النساء من السلطة العامة كونها تنطلق من خلال القوانين والحكومات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وقد سعيت إلى منح النساء حقوقا في تلك المؤسسات، وبشكل أساسي من خلال حق التصويت السياسي، ولكن

[1] أنور المقراني، براديغي السياسة عند النساء المنتخبات في الجالس الشعبية الجزائرية، مقاربة جندرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، ع 25، ديسمبر 2017، ص ص43، 44.

[2] حسن صديق السيد الشافعي، أفاق الفكر السياسي النسوي وتدعياته، مرجع نفسه، ص ص 1875، 1876.

كذلك من خلال حملات من اجل منح النساء حق الدخول في المشاركة المهنية كاملة في القانون والطب والتعليم والسياسة، كما أكد جون سيتوارث ميل أن الأسرة مدرسة للاستبداد، حيث كانت حيزا خاصا لممارسة السلطة».[1] لقد سعت النسويات الى منح النساء حقوق المشاركة السياسية والمؤسساتية ورفض الاستبداد الأسري وممارسة السلطة.

«أما النظام الاجتماعي يعمل على تكريس الهيمنة الذكورية من خلال تقنية العمل على أساس (النوع)، حيث لكل نشاط مكانه وزمانه وأدواته، التي تمنح لكل واحد من الجنسين في السوق المكرس للرجال والمنزل للنساء، وهو يستند إلى الاختلاف التشريحي بين الأعضاء التناسلية، وكأنه تبرير لاختلاف المبني اجتماعيا بين نوعين هما: الرمزية المرتبطة بهذا التقييم اصطلاحية معللة».[2] أن احد المجالات التي استهدفتها الآراء النقدية للنسويات هو مجال السياسة والآراء السياسية، « لقد كان أسلوب تعامل النسوية ومواجهتها للسياسة كسائر المواضيع التي طرحت في النسوية مختلفا ومتنوعا طوال تاريخ النسوية أيضا، ووجه الشبه الموجود في هذا الموضوع، رغم كافة الاختلافات هو تركيز النسويات على كون الوضع السياسي للنساء غير مساعد، والسعي من اجل كشف أسباب هذا الوضع وطرح الحلول بهدف تحريرها منه».[3]

وبالتالي «يجب على المؤسسة السياسية أن تعزز السياسات والأولويات التي تستجيب لاحتياجات الرجال والنساء، ليس فقط فيما يتعلق بالاصطلاحات السياسية التي تستهدف قضايا النوع الاجتماعي «gender»، وإنما ضمان تعميمه في جميع سياسات المؤسسة. وهذا يتطلب تعميم تواجد المرأة في جميع القطاعات العامة من العمل والإنتاج والتنمية والسياسة الوطنية، فتمكين المرأة يعني تعزيز وضعها في جميع نواحي الحياة، وتعميم تفعيل اهتماماتها في عملية التنمية، وتعديد احتياجاتها على المستوى الجزئي».[4] وذلك من خلال قبول النساء وتواجدهن في الأعمال السياسية مثلهم مثل الرجال، أي التساوي بين الجنسين في جميع القطاعات

[1] ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية، مرجع سابق، ص97.

[2] فاتن محمد رزاق، المقومات الفكرية للحركة النسوية، المقومة الليبرالية المغربية، مرجع سابق، ص99.

[3] نرجس رودكر، فيمينيزم الحركة النفسية المرجع السابق، ص ص 194،195.

[4] حسن صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، المرجع السابق، ص1878.

والمؤسسات وتحديد احتياجاتهن. وبالتالي موضوع المرأة تلقى اهتمامات واسعة من قبل الفلاسفة والمفكرين، أو النسويات المؤيدات لحقوق المرأة والداعيات للمساواة بين الرجل والمرأة.

المبحث الثالث: الكتابة الأنثوية: الكتابة النسوية: «Ecriture féministe »:

إن مصطلح الكتابة الأنثوية أثار العديد من التساؤلات المفاهيمية باعتباره مصطلح جديد أو معاصر، ينبعث من حياة الأنثى أو المرأة، فهل تعتبر أن الأدب النسائي هو ذلك ما تنتجه المرأة؟

«يؤرخ النقاد لظهور الكتابة النسوية في الساحة الأدبية الى الستينيات من القرن الماضي، وهي كتابة تستمد مرجعيتها من مصدر متعدد، ومن كل النظريات التي من شأنها أن تحمل توجها فكريا يدافع عن المرأة «، وتعتبر 1969 بداية تفجر الكتابات التي تعالج المرأة وقضيتها، لكن هنا النقد في العالم الغربي لا يتبع النظرية أو إجرائية محددة، إنما تتسم ممارساته بتعدد وجهات النظر ونقاط الانطلاق وتنوعها، كما أنه يفيد من النظرية السيكولوجية والماركسية ونظريات ما بعد النظرية عموما».[1] إن الكتابة النسوية تأخذ نظرياتها الفكرية من خلال الدفاع عن المرأة وتعالج قضايا المرأة، وبناء رؤيا مختلفة للعالم لدى المرأة، وفي ستينيات القرن العشرين أصبحت النساء قادرات لتعبير عن ذواتهن في المجتمع وفرض حرية الكتابة.

«تعد إشكالية الكتابات الأنثوية إشكالية قديمة جديدة بوصفها ظاهرة أدبية نقدية حديثة، وهي قديمة تعود إلى الزمن الذي انضمت فيه الأسطورة التوراتية أمنا حواء بالتحالف مع الأفعى والشيطان لإخراج الرجل من الجنة، وأيضا الزمن الذي تصارحت فيه من تلاعب «افرودايت تيشكو» من تلاعب الآلهة الذكور بالآلهات الإناث. وحديثا بدا الغرب يتحدث منذ أكثر من قرن ونصف عن الكتابة النسوية وعن بناء الخصوصيات الجمالية في نقد هذه الكتابة، في حين الثقافة العربية تحدثت عن الكتابة نفسها منذ أواخر القرن التاسع عشر».[2]

إن الرؤيا التحقيبية للكتابة الأنثوية منذ القدم أو منذ خلق الإنسان اتهمت فيه المرأة.

---

[1] حكيم دهيمي وفاروق السلطاني، (الرواية النسوية، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكيل الهوية)، مجلة النقد الأدبي، ع 103، ربيع 2018، ص321.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2007، ص107.

وفقا «لجوليا كريستيفا «julia cresteva »، النساء هن غربات داخل نظام القانون: الدين والنظام الاجتماعي ومنطق الفكر والخطاب، لأن جموح الاختلاف النسوي يهدد الهوية الكونية، سواء كانت دينية أو عقلانية في كتاباتها الفكرية، تتصدى كريستيفا للغرابة، وتعمل على مواجهتها من أعمق أعماق المنفى وتخلق محاولة إكتشاف تناقضات المرأة الداخلية الخالصة...، تعود أيضا هذه الغرابة إلى الآخر الأول الذي هو المرأة، الأم بالنسبة لكريستيفا هناك طريقة واحدة لإبراز الذات الأنثوية عبر الكتابة».[1] النساء حسب كريستيفا غريبات عن كل من اللغة والثقافة والخطاب وكل الثنائيات، حيث تعمل كريستيفا على رفض وتصدي القرابة وتؤكد على ذلك من خلال الكتابة.

مرجعية التأسيس وتشكيل الهوية: «ظهرت الرواية النسوية ككتابة واعية تتسم بكثير من الإدراك لقضية المرأة المتطلعة للحرية والمساواة والاختلاف، وهي لا تتوقف في كونها ردة فعل في السلطة البطريكية فقط بل هي تفكير تعبيري ذاتي وديناميكي متولد من ذات المرأة نفسها، التي أدركت أن استرجاع هويتها الأصيلة المسلوبة من طرف الآخر، لا تتوقف على ما سيقدمه الآخر لها، بل حريتها تنبع من إدراكها لقوة الأنا التي تنبثق من داخلها كصوت معبر عن هواجس الذات ومناهضة الآخر (الرجل)».[2]

ظهرت الكتابة النسوية للتعبير عن قضايا تطلع ورغبة المرأة في التحرر والمساواة من خلال وعيها وتفكيرها في استرجاع هويتها التي سلبتها السلطة الأبوية، لذلك شعورها لم يتوقف الى من خلال إدراكها بنفسها وللآخر.

«كلنا يدرك بأن التاريخ البشري لم يعطي المرأة من الحرية ما أعطى للرجل وأن الرجل نفسه إذا وقع تحت طائلة الاضطهاد قد يصبح في الوقت نفسه مضطهدا للمرأة الأم، الأخت، الزوجة....، وعليه يستطيع كثيرون أن يتحدثوا عن تفسير لغياب كتابة المرأة في الماضي، لكون المرأة كانت مضطهدة اجتماعيا إضطهادات متعددة، ولم تتح لها الفرصة لتنال حقوقها الاجتماعية.»[3]

---

[1] محمد بكاي، الكتابة وتأسيس الخطاب، رؤى نقدية في النقد النسوي، مجلة أبليوس، ع 08، جانفي 2018، ص41.

[2] حكيم الدهيمي وفروق سلطاني، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكيل الهوية، مجلة النقد الأدبي، ع 103، ربيع 2018، ص320.

[3] حسين ميناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، مرجع سابق، ص02.

لقد «حاولت المرأة أن تبرز ذاتها من خلال إبداعها، وتمكنت من التخلص من النظرة السلبية التي ضلت لصيقة بها فترة طويلة من الزمن، واسترجعت حقوقها الضائعة من هنا أصبحت تعبر عن ذاتها بالطريقة التي تريد وهذا كله كان بعدما أن جسدت المرأة جبهة صراع مع الرجل من ناحية المضامين والرؤى، فطالبت بالحق في التعليم والانتخاب والعمل والحرية الإنسانية....، مما يعني وجود كتابات نسوية تنفرد بخصوصيات المرأة وقضاياها الذاتية في الحياة والمجتمع.[1]

لقد شقت المرأة طريقها وأبرزت أفكارها بالطريقة التي يساعدها في الإبداع مع مقاومة سلطة الرجل، لذا طلبت بالتساوي بينها وبينه (أي الرجل)، والسعي لاسترجاع الحرية والمشاركة السياسية وطرح قضاياها الاجتماعية.

حسب «جوليا كريستيفا» مرت الكتابة النسوية عبر مسارها الطويل في الثقافة الغربية بثلاث مراحل أساسية، ساهمت في تأسيس مرجعيتها الإبداعية السردية، «ترى جوليا كريستيفا في مقالها «زمن النساء» أن الحركة النسائية تنقسم إلى ثلاث مراحل تاريخية: كانت المرحلة الأولى متشبعة بالحقوق النسائية تطالب فيها النساء بحق الانتخاب للمرأة، والفلسفة النسوية الوجودية ومع هذه الحركات النسوية الليبرالية والوجودية أصبحت إمكانية تلاشي الفرق بين الجنسين أو النوعين واردة وممكنة، نظرا لمشاركتها في اتخاذ القرار إلى الانفتاح على السياسية».[2]

ترى «كريستيفا» بإرجاع مسار الكتابة النسوية الى ثلاث مراحل:

- بالمشاركة السياسية أي الانتخاب والمشاركة في الإطارات والمؤسسات.
- تساوي بين الجنسين وتحرر النساء.
- وأن يكون للمرأة رأي في المجتمع.

لقد وصفت «هيلين سيكسو» الكتابة النسوية قائلة: « سأتحدث عن كتابات نسوية، عن ماذا ستفعل، ينبغي على المرأة أن تعبر عن نفسها بالكتابة التي تم إبعادهن عنها بذات العنف

[1] أحلام الواج، الأدب النسوي مفهومه وخصوصياته الفنية، مرجع سابق، ص84.

[2] حكيم الديهيمي وفاروق السلطاني، (الرواية النسوية، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكل الهوية)، مرجع سابق، ص322.

الذي تم به إبعادهن عن أجسادهن للأسباب ذاتها، بموجب القانون ذاته، وبالهدف الحاسم ذاته، ينبغي على المرأة أن تضع نفسها في النص، في العالم وفي التاريخ بالحرة الخاصة بها».[1] هنا تأكد هيلين سيكسو على كتابة المرأة ودفعها للنساء الأخريات من أجل إبداء آرائهن بالكتابة من أجل تحقيق المساواة والتخلص من التهميش والانقياد لسلطة الرجل.

وأيضا تؤكد قائلة: « أنا أؤيد بشكل لا لبس فيه وجود كتابات متميزة، والكتابة كانت –إلى غاية اليوم– واسعة النطاق، وقمعي وأكثر بكثير، نشتبه فيها أو نعترف بها، تدار من قبل الاقتصاد الشهواني والثقافي والسياسية للعادات الذكورية، وهي المكان الذي يعيد تشكيل أو إنتاج قمع النساء، بوعي أكثر أو اقل، وبصورة هائلة جدا لأنه في كثير من الأحيان تكون ...معارضة جنسية، والذي لم يكن للمرأة فيه حظا قط لقول كلمتها...، لذلك تعتبر حركة رائدة لتحويل أو تغيير للبنى الاجتماعية الثقافية».[2]

«سيكسو» تؤيد كتابات النساء تعتبرها معترف بها حسب رأييها انه يجب تحديد الكلام الممثل للنساء واسترداد تقديس النساء، ويجب على المرأة أن تعبر عن نفسها من خلال « الكتابة» بالحركة الخاصة بها. «الكتابة عمل لن يعترف فقط بعلاقة المرأة غير الخاضعة للرقابة بجنسانيتها وكينونيتها المرأوية، مانحا إياها قدرة على الوصل إلى قوتها الفطرية: سيعيد إليها ممتلكاتها الشخصية وملذاتها وأعضائها، ومناطقها الجسدية الهائلة التي بقية مغلقة بإحكام...وينبغي أن تتعلم بوجه السرعة كيف تتكلم...، ينبغي علينا أن نقتل المرأة المزيفة التي تمنع المرأة الحية من التنفس».[3]

أي اغتنام المرأة فرصة الحديث والكتابة لتكون لها سلاحا وإعادة إليها حقوقها وجسدها والقيام بالاندفاعات والتحولات لإعادة تحررها وجمع قوتها لمواجهة انغلاقها على نفسها.

ترى الناقدة يميني العيد «أن مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي تعتبر وسيلة من وسائل التحرر، ومحاولة للتخلص من الوضع الفئوي أنه «عملية التحرير لقدراتها وتعميق تجربتها بالحياة، انه إمكانيتها الوحيدة لإقامة علاقة جمالية من الواقع تعطيها فرصة الاستمتاع بفرع

---

[1] حكيم الديهيمي وفاروق السلطاني، (الرواية النسوية، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكل الهوية)، مرجع سابق،.ص ص222، 223.

[2] محمد بكاي، الكتابة وتأسيس الخطاب رؤى نقدية في النقد النسوي، مرجع سابق، ص18.

[3] ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة،مرجع سابق، ص217.

الإبداع».[1] كتابة المرأة تعني تحررها وفك قيودها الفكرية، أي إنتاج المرأة في الأدب، هو تحديد لموقعها في المجتمع وتحقيق نتاج أدبي متميز.

«وفقا لكريستيفا، تصبح اللغة مماثلة للحالة الطفولية كما يفهم ذلك في الحوار السيميائي، يتأتى هذا من موسيقية الحرف والكلمات المنخرطة في اللغة الشعرية كما قالت «كريستيفا» ما يختفي وراء التراكيب اللسانية عبارة عن الذهان التجريبي (بمعنى الاظطرابات العقلية) «Psycho sis expérimental» لأن الذات تذهب إلى حدود استجوابه من خلال تجربة عدمية فتتيح الكتابة ظهور موضوع الأنثى واستعادة الذكريات كصوت من الحميمية والحقيقية.»[2] نادت كريستيفا بمشاركة المرأة في الكتابة لإخراج المكبوتات والأحاسيس حيث حالات المرأة تعيد صياغة تموجات في كتاباتها عبر اللغة، وركزت كريستيفا على أسلوب الكتابة النسوية.

إن علاقة المرأة بالكتابة تكمن في «أن المرأة تصوغ كتابتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابات الرجل»، سواء تعلق الأمر بالكتابات المخطوطة، أو أشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها، فالمرأة باعتبارها كائن مختلف في تكوينه وجسده عن الرجل، وباعتبار تواجدها في مجتمع ذكوري، تعمل على التداول على إظهار جسدها بشكل مغاير.»[3]هنا التأكيد على اختلاف الجنسين في الكتابة، فالمرأة تعمل على تغيير ما جاء به الرجل في الكتابة عن جسدها.

تختلف كتابات المرأة عن كتابات الرجل في أنه «ليس للمرأة والرجل ماضي نفسه، ولا الثقافة نفسها ولا التجربة نفسها، فكيف يكون لهما نفس الأسلوب؟ ذلك بأن المرأة تكتب بشكل متميز عن الرجل لا سيما بعد أن تطورت العادات والتقاليد بفضل النضالات النسوية، حيث لم يعد ينظر إلى هذه الخصوصية بأسلوب الكتابة على أنها تعبير عن دونية ومحدودية، بل جرى التعامل معها كحق من حقوق المرأة في التمايز».[4]

ليست للمرأة والرجل الحياة نفسها والتجارب ذاتها لذلك أصبحت كتاباتها تتميز عن كتابات الرجل، وتعتبر كحق من حقوقها.

---

[1] رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة، (سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف)، إفريقيا للشرق، ط2، 2002، ص76.

[2] محمد بكاي، (الكتابة وتأسيس الخطاب رؤى نقدية في النقد النسوي)، المرجع السابق، ص43.

[3] رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة، مرجع سابق، ص91.

[4] المرجع نفسه، ص91.

إن الكتابة الأنثوية قادتها الى معرفة مساهمة «المرأة» في المجال لأدبي عبر البحث عن موقعها ودور اللغة في تشكيل رواية المرأة والإختلاف في كتاباتها عن كتابات الرجل، وهذا يؤكد على سيرورة الإبداع النسوي وتطوره مع مرور الزمن، فحالة الجفاف الفكري التي كانت للمرأة قديما كان سببها حالة السلطة والعبودية التي نشأت عليها رغم التربية التي قامت على التفرقة بين الجنسين، إلا أن بعض النساء استطاعت تخطيها والأخذ بالنظريات الفكرية للدفاع عن المرأة وقضياها وتخطي الاختلاف الجنسي، ورغبة المرأة في التحرر والمساواة، وعلى النساء اغتنام فرصة الكتابة وجعلها سلاح ضد سلطة الرجال، وإنتاج المرأة في الأدب أي تجديد المكانة المتميزة في المجتمع.

فمن حق المرأة أن تعبر عن حقيقة ما تريد أن تعنيه، ون تقول ما يتعلق بشعورها وتجربتها التي تختلف جسديا ونفسيا عن تجربة الرجل وهويته.

نستنتج في أخر الفصل أن النقد النسوي هو كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة، تأكيد اختلافها عن التفكير التقليدية التي وضعت لأجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في الإبداع.

وكذلك جاء شيوع النظرية التفكيكية حيث ساهمت كريستيفا في تقدم عجلة النقد النسوي لدور مفرداتها النقدية ومن أهمها – التناص– التي امتصته من فكر «ميخائيل باختين» في الحوار، من خلال إضفاء الطابع الجماعي على اللغة، وقد عالجت كذلك قضايا الاختلاف الجنسي. أما عن آفاق الفكر السياسي وتبعياته فتؤكد على رفض النسوية لجميع أنواع التسلط والتهميش وشعت جميع المواطنين رجال ونساء على تحمل أعباء السلطة معا.

أما الكتابة الأنثوية فقد قادت المرأة الى المساهمة في المجال الأدبي وتحديد موقعها في الحياة والأخذ بالنظريات الفكرية للدفاع عن قضايا النساء.

وفي الأخير الفلسفة النسوية لم يكن هدفها تأنيث المجتمع بل هي فلسفة يشترك فيها الرجال مع النساء.

الفصل الثالث:

النسوية في ميزان النقد

- المبحث الأول : السياسة النسوية بين جوديث بتلر وجوليا كريستيفا
- المبحث الثاني: النقد النسوي في الغرب وانعكاساته على النقد العربي المعاصر
- المبحث الثالث : انتقادات لفلسفة جوليا كريستيفا

مدخل:

إن السياسة النسوية تركز جزئيا على فهم ونقد الطريق التي تبنى بها عادة الفلسفة السياسية، توضح فيها إعادة بناء النظرية السياسية بطريقة تعزز مخاوف النسوية، وهذا ما سوف نتعرف عليه في السياسة النسوية التي جمعت بين الفيلسوفتين جوليا كريستيفا وحوديث بتلر فمن خلال السياسة التي جمعتهم اتفقوا على عدة أمور وكانوا ضد بعضهم في أمور أخرى، وكيف اشتهرت بتلر من أمريكا إلى فرنسا؟ وكيف شاع صيتها أنداك؟ فتفقاتا في نظرية الجنس والنوع والنظرية والرمزية، أما في النقد النسوي في الغرب وانعكاساته على النقد العربي المعاصر كان هناك تأثر من خلال العرب بالغرب من خلال أمور تفعلها المرأة لكن المرأة العربية لم تتجه في الطريق الذي يؤدي إلى التحرر الكبير، فالمرأة العربية تعمل وفقا لدينها الحنيف، وكيف وضع الإسلام مكانة المرأة في المجتمع؟

فالمرأة العربية تهمشت اجتماعيا وثقافيا من خلال الأشخاص الحاكمة و البيئة التي تعيش فيها لأنه كان ذكوريا لكنها انتفضت وأخذت ما يلزمها من النقد النسوي في الغرب لتتشبث بدينها وعقيدتها، وآخر مباحثنا كانت الانتقادات لفلسفة جوليا كريستيفا مع أنها فيلسوفة وناقدة وشاع صيتها ووضعت بصمتها إلا أنها تعرضت للنقد من خلال فلاسفة ونقاد وكتاب آخرين من خلال الكتاب الأنثوية النقد التفكيكي لديها وغيرهم فكيف انتقدوها؟ وكيف كان ردها عليهم؟

المبحث الأول: السياسة النسوية بين جوديث بتلر وجوليا كريستيفا

إن الفلسفة السياسية التي جمعت بين جوديث بتلر وجوليا كريستفا كانت حول الإخلاف الجنسي والجندر والنظرية والرمزية وبالرغم من اشتراكات التي بينهم إلا أن جوديث بتلر وجهت نقد لفلسفة جوليا كريستيفا حول النظرية لديها.

إن جوليا كريستيفا في حقبة الثمانينيات والتسعينيات جذبت بدراستها للنقد النسوي العديد من المهتمين بالنقد الثقافي والقضايا المرأة واختلاف الجنسي خاصة في منطقتي إسكندنافية أنجلو ساكسونية وعملت جوليا في "بدايتها اللسانية والتحليل النفسي بالتنظير لعملية التدليل عبر كتابها الموسوم بسيموتيك ''semeiotike''بحوث في السيمانيليز 1969، ما مكنها من تقديم الجسد والاختلافات الجنسي في مجال القراءة والتأويل النصوص الأدبية وتطوير قضايا النسوية مثال تمثيل المرأة والأنوثة"[1]ومن أصناف المثقفين الذين اكتسبوا أجيالا من المعجبين والفلاسفة المخضرمين، أمثال الفيلسوف التفكيك جاك دريدا والمفكرة الأمريكية ذات الميول النسوي والعاملة ففي النسوية جوديث بتلر

ظلت كريستيفا تطور من مواقفها النظرية في هذا المجال بعنوان محاضراتها الحرب والسلام بين الجنسين وفي هذه هي المحاضرة رددت جوليا كريستيفا عبارتها الشهيرة أو عبارة سيمون دي بوفوار الشهيرة "أنها لا تولد امرأة بل تصبح كذلك" وبدل ذلك ينبغي القول: (نحن نولد إناثا، ولكن نصبح ذات متاعب بها" [2]

حيث المرأة مهما تكون أهميتها في الوسط المعاش غير أنها تظل ذاتها موجهة لها متاعب الحياة أينما وجدت، "وما زالت تؤكد كرستيفا فكرة محاكمة الذات كيف ما كانت ذات /الأنثى، أو ذات/ الذكر أحاول إعادة هويتي الجنسية داخل طواعية مفتوحة على تحولات أو انقسامات مجهولة لم يسمع بها أحد[3]" حاولت جوليا حل شيفرة معقدة بين الجنسين والاختلاف الكبير بينهما في هذه الفكرة البلغارية شككت في جميع أصناف البنى هيمنت في العلوم

[1]محمد بكاي، الكتابة و تأنيث الخطاب ورؤى النقد، السنوي عند جوليا كرستيفا، ع 8، جانفي 2018، المركز الجامعي، مغنية، تلمسان، ص38

[2] المرجع نفسه، ص32

[3]محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانطلاق الى إقرار الإنعتاق، دار الرافدين، ط1، لبنان، كندا،2017، ص355.

الإنسانية. ففكرة الذات لكريستفا بدأت تجذب الاهتمام الفلاسفة لكن هذه المرة ليكون منتقدي لها ومن أبرز هؤلاء الفلاسفة نجد الفيلسوفة الأمريكيو–الشمالية "جوديث بتلر التي تدعو إلى التفكير أبعد من مسألة الاختلاف المبني وتصر أكثر على المفهوم الراديكاليا والاجتماعية لنوع والجندور[1] "

إن للفيلسوفة بصمتها الخاصة في مجال التي تدافع عنه "جوديث بتلر هي فيلسوفة الأمريكية ولدت سنة 1956 لها إسهامات في مجالات الفلسفة النسوية والفلسفة السياسية، وهي أستاذة في قسم الأدب وكان لها إسهامات في تأثيرات ما بعد النسوية والنظرية النسوية في كتابها الشهير الذات تعرف نفسها"[2] فالأمريكية بتلر لم تكن معروفة ولم تكن لها هيمنتها في فرنسا إلا مؤخرا فكانت شائعة في الدول الإنجليزية والإسكندنافية "ومؤخرا فقط ترجمت أعمالها باللغة الفرنسية، وأهم ما ترجم في الجنس 2005 وكسر الجنس في 2006 ففي مقدمة كتاب الأول نجد أن كتابة تقول أن بتلر لم تشع وتصبح معروفة في فرنسا إلا في الآونة الأخيرة في مشكلة الجنس 2005"[3].

نجد أن جودث بتلر وجهت نقد لجوليا كريستفا "حول نظرية فقدان كفاءة السياسية والاجتماعية وإهمال جوليا التحليل القوة المقترحة من طرفيها، فكنا هناك سوء فهم للجوهر الذي قدمته كريستيفا لكلمة العصيان أو الثورة أو التخريب، فضلا عن الهوية الجنسية وتقع أيضا في جميع قضايا الغرابة[4]*"فعندما نرى معنى الغرابة نفهم إنه مثلي الجنس وهنا نرى دليل واضح حول هذا القلق الذي تحدثت عنه جوليا.

التحول النظري

* **الغرابة:** مشتقة من weird كتابة عن مثلي الجنس (ألاء بن سليمان، من مفهوم ال"أنا" عند جوديث بتلر، المعرفة والفكر الفلسفي، 25 مارس 2017، www.saqyd.com)

[1] ألاء بن سليمان، من مفهوم ال"أنا" عند جوديث بتلر، المعرفة والفكر الفلسفي، 25 مارس 2017، www.saqyd.com

[2] ، محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانطلاق الى إقرار الإنعتاق، المرجع السابق ص356

[3] المرجع نفسه، ص356.

[4] ألاء بن سليمان، المرجع السابق www.saqyd.com

"إذا كان الكلام بتلر صحيح بإن النظرية ليست أبدا نظرية ببساطة المعنى المعاصر لفك الإشتباك بل هي تمام سياسية، فنظرية بلغارية سياسية بشكل عميق كون سياسة كامنة في النظرية[1]" وهذه الفكرة يتفق عليها قاعدة المفكرين النسويين ومن بعد النسوية اللامعين منهم، أمثال لاكان وفوكو ودريدا وجوليا الذي احتضنتها وبشكل كبير نظرية بتلر، فكل هو هؤلاء المفكرين قاسمهم المشترك هو تحليل وتفكيك اللغة، كونها ممارسة نصية على حسب الأبعاد الفكرية والسياسية للنظرية الغارية، بل هي نوع نضالي وهذا ما لم تقبله بتلر وقامت بانتقاد نظريتين النسوية وما بعد النسوية لعدم اكتسابها كفاءة سياسية أو تخريبية، واتهامها البارز لهذه النظريتين، بأن الإفتراضات الهوياتية لهذه النظرية تصنع محادثة جنسية كقانون إلزامي وقانوني لا مفر منه إلا إليه.[2]

فنجدها في مقدمة كتابها مشكلة الجنس بأن ما تهتم به في هذا الكتاب هو" القيام بنقد افتراضي قوي للعلاقة المختلفة جنسيا التي أجابت عنها النظرية الأدبية النسوية"[3] وتشيد بأنه لا يجب الخلط بينه و بين النظرية التي تمارس في فرنسا لأنها شكلانية وغير مهتمة بالسياق الاجتماعي لها و بكل موضوعاتها السياسية.

مسألة الجنس والنوع

في الأخير الذي فاز في الدراسات الأدبية هو مصطلح الجنس والنوع داخل الحدود الإنجليزية ومجاورها ومنذ بروز هذين المصطلحين يمكن أن تكون بداية لإعادة حساب نقد بتلر و نطاقها.

فمسألة الهوية الجنسية يمكن حلوها بواسطة مصطلح النوع الجندر الذي ينتج من قبل علاقات السلطة والقوى على سبيل مثال عند جوليا كريستيفا، فعندما نرى مسألة الجنس والنوع في شتى أعمال جوليا لا نجدها إلا قليلا فهذا النوع لم تعطه أولم يحظى بأهمية كبيرة عند البلغارية جوليا لكنها دائما ما تكون موجودة عندما يكون الأمر متعلق بمسألة كهذه وجوليا كانت داعمة دائما لتصور والتحليل النفسي للموضوع الجنساني وبهذا ككل إن الفكرة الهوية

[1] محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحادثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانطلاق الى إقرار الإنعتاق، المرجع السابق، ص357.

[2] محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص 357

[3] المرجع نفسه، ص358.

تتأسس تبني على الرغبة والميول لكل شخص فهذا الموضوع مجنسن ليس له أنطولوجيا مسبقا ومهيئة لهذا النظام، والرغبة المعاشة له.

"فالمفهوم السوسيولوجي للنوع عند بتلر ولدى النسوي البنائية في مفهوم معين لسياسة بدلا من التمييز نفسها بين الجنس والنوع الاجتماعي فهذه النظرية فككت عملت كريستفا وبالخصوص فهم الجنسي والاجتماعي كنظامين غير قابلين للاختزال، ولكن يتعايشان في جدلية دائمة" وهذه الازدواجية تختفي من عندما جوديت بتلر عندما تنتقد جوليا كريستيفا[1].

السؤال الرمزي

"في مقالها (جوليا كريستيفا وسياستها عن الجسد 1989) من الواضح أن لجوديث تبلر مفهوم سيميائي وهو سياسي، مثل الذي اقترحته جوليا لوصف عدم تجانس التمثيلات الواعية والهوبياته[2]" لأن ومن المؤكد رقم واحد عند جوليا هو سيميائي نجده في المقام الأول فهو تحليل اللساني ونفسي ومفهوم لساني وقد تم تصميمه خصيصا لتقديم الجسد بالنبضات والتأثيرات في بيئة لغوية. فنجد ان مصطلحي السيميائي والرمزي و النموذجين غير قابلين للاختزال في إجراء تدليل للذي يميز اللغة، فتقول جوليا كريستيفا السيميائية هي أول ترميز للنبضات تحت تأثير لغة الأم، في الإيقاعات و الأحيان والشدة، أما الرمزي فيقوم بتحليل تعدد أصوات اللغة الشعرية التي تضيف على وجه التحديد إلى رسالة صريحة للنص.[3]

فتبدأ جوديث بتلر مقالها بفصل هذين المصطلحين بالبحث عن قيمة تخريبية سيميائية لزعزعة هيمنت رمزي ونجد خيبة كبيرة لأن كريستيفا تقترح استراجية نظرية، وبتلر لا تستطيع أن تفصل بين هذين المصطلحين خاصة الرمزي وتقول أن أنه عائد للفيلسوف لاكان ولكن جوليا ترى أن الرمزي مصطلح مميز لوضع اللغوي وليس لمعايير ثقافية واجتماعية.

فبتلر لم تفرق بين نظريتين لاكان فنظريته واضحة فهي تقوم على حقيقة العلاقات البشرية والهويات المختلفة منها، تنظم بقوة في حقل القيمة الرمزية، لكنها ليست معيارا في ذاتها داخليا، أما جوليا كريستفا طورت من نظريتها حول التدليل وهذا ما في الستينات والسبعينات، ففهم جوليا كريستفا لدوافع اللغة، فهي جزء من التقليد النفسي الذي يدين بفضل للاكان، لكنها

---

[1] محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص357.

[2] المرجع نفسه، ص364.

[3] زهير الخوبلدي، مقابلة مع جوليا كريستيفا، 2022/05/07 على الساعة 22.20 www.ehiwar.org

خالفتها في بعض من تعاليمه وبصورة الجذرية، فجوليا عندها نظرة بأن الذات تشكل باللغة طريق النظام الرمزي على عكس لاكان الذي يعتقد بأن الذات شكل من خلال الرمزي وفقط وهنا كانت مخطئة جوديث بتلر حول رابطها للنظريتين فجوليا كانت لها طريقتها وخطاها الخاصة حول التطوير والابتكار نظريتها وأهدافها[1] فتقول جوليا كريستيفا أن الذات تتشكل من خلال الجانب الآخر للرمزية السيمائية Le Sémiotique على قدم مساواة مع الرمزي فالسيميائي هي كلام دون دال يقوم بيه الرضيع قبل أن يحيد اللغة مثل بكاء، البأبأة، والنغمات والصوت والإيقاعات .... وهذا الجانب من الذاتية يعتقد فيه لاكان انه دون معنى وهكذا لا ينبغي أن يبقى مقيدا بموجب قانون الرمزية فيزود سيمائية الرمزية بقوة و الحركة ومن دونه يبقى أرشيفا منسيا في أنفاسه الأخيرة ويمكن للرمزي أن يوفر للسيميائي الهياكل النحوية التي يركز عليها ويعمل من خلالها.[2]

ونجد أن البلغارية جوليا كريستيفا " تؤكد لنا اختلاف الجنسي لا يمكن فصله عن الفرد والسياسة لكن هذه الوضعية سيطرت على أهمية الفردانية التي تتعارض مع الخصوصية التي نجدها كقاعدة سواء كانت جنسية أو عرقية"[3] فمهما كانت صفة إنسان فهو جزء لا يتجزأ من وطنه وسياسة, بلاده و أموره المحاكة معه سواء رجل أو امرأة.

ومن جهة أخرى تتهم نظرية كريستيفا بتباع المغايرة الجنسية لا يمكن الدفاع عنها في العلاقة مع الطرف الآخر تتوازى التأسيس الرمزي كما تقول بتلر "لأن العلاقة مع الطرف الآخر ليست هي التي توازي التأسيس الرمزي ولكنه الرغبة لا يمكننا فصلها عن أنماط الجنسية والأسرية وفي المجتمع التي من شأنها تغير فكر محددة في الهوية جنسيا والنموذج الأسري، انتهاكا من قبل وقائع جديدة Néoréalistes كحاضنة المثليين لأطفال" فإذا ظل الاختلاف الجنسي عند كريستيفا أساسا فهو سيبقى محل تساؤل عند بتلر فإن جوديث قد دافعت عنه تجربة ثورة بمعنى التساؤل والتواصل، بينما جوليا اكتفت بدور تشييدي للمؤسسة".[4]

---

[1] أماني أبو رحمة، من الحداثة الى ما بعد النسوية، دار شهريار، ط1، العراق، البصرة، ص152.

[2] المرجع نفسه، ص152

[3] المرجع نفسه، ص153

[4] محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة ،رهنات الإنسانية من سطوة الانغلاق، الى إقرار الانتغاق، مرجع سابق، ص367

يمكننا القول أن جوديث بتلر وكريستيفا جوليا تركت مسألة الاختلاف الجنسي، ولكن إجابتهما الحالية تتمحور حول كريستيفا أوجدت نظري حول كل فرد بإمكانه فرض المصيرية بيولوجية خاصة به وكل هذا يستوجب اعتقاد معين بحتمية مصيرية رمزية ما يعني اللغة وتنظيم الذين يفرضهما مجتمع معين أما عن جوديث بوتلر عملت على القانون رمزي بدلا من اختلاف الجنسي الذي يجب أن يكون موضع تساؤل وكلتا الفيلسوفتان تؤكدان لنا نظرية بوفوار وتثبت لها أن فالرجل لم يبدأ في طرح التساؤل كفرد من الجنس المعين، هو الرجل فهوا يعي أنه من الذات في حين المرأة تقول أنا امرأة لتزيل بها أي تأكيد حولها.[1]

نظرية الشاواذ:

تكب هذه الظاهرة على طبيعة الهوية الجنسية وإذا استعرنا عبارة جوديث تبلر تقول أنها تحاول أن تزرع نظاما مجمل لتنظيم الجنس وتقابلت الثنائية مثل الشاذ /سوى وجوديث طورت فكرة النوع باعتبارها أداء أي نوع من التشخيص على جد قولها أن النظرية شواذ التي تأثرت تأثيرا كبير ب التفكيكية وما بعد الحداثة، تطورت لأواخر القرن ال20 في مجال النظرية النفسية، تتمثل في أن الهوية الشخصية فكرة مانعة جدا ليس له مركز أو جوهر، ومن هنا تتبع نقدها الساخر العنيف بجنسية الغيرية إيجبارية في امجتمعنا.[2]

"ليس غريبا أن تنجذب بوتلر إلى ظواهر مثل ارتداء اللواط، آلية النساء drang التي يتم فيها تحدي هوية النوع تحدي صريحا لارتداء اللواط، ملايين نساء يكتشفن ضمنية البنية المحاكية للنوع نفسه وكذلك عرضية[3]" يمكن النظر إلى أن نظرية شواذ على أنها محاولة للخروج على حجج المهاوية للفكر النسوية. " في حقيقة شرعت هده النظرية عامدة في أن تنتمي حوارا ونوعا من اهتمامات المشتركة بين السحاقيات واللواطيين في هذه الحالة على الأقل تختفي النزعة الانفصالية من جدول الأعمال. "[4]

فبالنسبة لجوليا وجوديث بتلر بلورت هذه الحلول الممكنة المعضلة التي تعرضها بوفوار وكما تعكس موقفها السياسي ونظرية السيميائية فنجد أن كريستيفا منذ انطلاق أعمالها حول

---

[1] محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص367

[2] ستيبوارت ستيين، بودين فان لوون، النظرية النقدية، ت. جمال الجيزيري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2005، ص168.

[3] المرجع نفسه، ص 169.

[4] ستيبوارت ستيين، النظرية النقدية المرجع نفسه، ص 169.

النموذج التدليل في الحقبة الثمانينات والتسعينات لا تزال تعيد صياغة مفهوم العالمية الموصوفة من قبل سيمون دي بوفوار وهذا ما نراه حيث تحاول فيها بتلر بما ذلك تمييز خصوصية كامنة بين الجنس والهوية الجنسية.[1]

ونجد أن اختلاف بين جوديث بتلر وجوليا كريستيفا تعد بالكثير وهائلة كما تصفها بتلر نفسها معترف بأهمية الأولى " بعد كل شيء هذه في جوليا كريستيفا التي قالت بأن لاكان لم تترك مجالا لسيمائية الذي قدم هذا المجال ليس كمكمل للرمزية ولكن كوسيلة لتراجع.[2]"

فنجد في كتاب بتلر القلق الجندر أنه قدمت جولة نظرية معمة في مسار جوليا كريستف وتنظيرها النسوي ولكن لا توزع بتلر عن تقديم حاد لنيظرتها التي ترى فيها من الأبوبية والمركزية قضية ما يكيفه لتكريس ثبات الذات وضمنية الجندر كريستيفايا التي انطلقت من محاولة قراءة تقويضية للأفكار لاكان وابتكار الموقع أنثويي لقانونه أبوي ورمزي للغة واهتمت بسيمائية ولكن جوليا كريستيفا وقع بفخ إقرار السيمائي للعنصر الرمزي على النحو الثابت.[3]

[1] محمد بكاي، ارخبيلات ما بعد الحداثة، المرجع السابق، ص363

[2] المرجع نفسه، ص 368

[3] جودث بوتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، ت فتحيي المسيكني، المركز ألعربي للأبحاث ودراسة السياسات، د ط، 2022، ص181.

المبحث الثاني: النقد النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر

إن النقد النسوي في الغرب كان له بعض الدعم وكان منعرجا حاسما في تأكيد الانقياد والتبعية بالفكر النسوي العربي للأفكار النسوية الغربية ومن الصعوبة أن نجد نساء عربيات لم توظف على منصتها بعض المقولات والأفكار كالنساء، الغربيات لكن النسوية الغربية تدعو الى التحرر دون مراعاة مختلف القيود إلا أن النسوية العربية تبقى مستمدة من ثقافتها وبما يناسب ديننا.

النقد النسوي: إن النقد النسوي المتصل بحركات النساء يقوم على المطالبة بالحرية والمساواة الاجتماعية والسياسية والحقوقية بحيث ترجع للمرأة قيمتها وكيانها في المجتمع وتخرج من دائرة التمييز والتهميش الذي تتعرض له من قبل الغير «فهذا النقد يعمل على تحليل ومقارنة النصوص الأدبية من حيث وجهة نظر المرأة ذاتها، ويقوم عن الدفاع على المرأة من خلال حقوقها ويقوم على المطالبة بالمساواة في نصوص إبداعية للمرأة وعلامة الأنوثة فيه».[1]

اثر النقد النسوي الغربي على النقد النسوي العربي:

أن النقد النسوي الغربي له انعكاسات جمة وكبيرة على النقد النسوي العربي، ويأخذ هذا منعرجا حاسما في تأكيد انقياد وشعبية النقد النسوي العربي، لأفكار وأراء الفكر الغربي، في إطار المثاقفة وغيرها.ومن أهم العوامل التي جعلت المرأة العربية متفطنة يعود الى التأثير المتمثل في الحركة النسوية الغربية خلال السبعينات شكل تفطن لدى الحركة النسوية في الوطن العربي ونمو الوعي لدى المناضلات لأوضاعهن الاجتماعية والجنسية، إضافة الى التيار الإصلاحي الذي لعب دورا كبيرا في بلورة الوعي النسائي سواء اجتماعيا أو ثقافيا، وكان هناك عامل أساسي وهو تأثير التيار الغربي ما جعله كعامل أساسي ومحفز لظهور عوامل أخرى، بالاعتبار أن هذا الوعي لم يتشكل إلا بعد ما تمت المقارنة بأوضاع وشخصيات المرأة الغربية مع أوضاع وشخصيات المرأة العربية في الغرب، وإقلاعها على مسار ونضال النسوي الغربي، فكان دائما يسعى لتحسين أوضاع المرأة في المجتمع ويجعلها أكثر أهمية.[2]

---

[1] سعيد ناصري، النقد النسوي الجزائري المعاصر، كتاب المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل الى المختلف لأمة بلعلى نموذجا، مذكرة ماستر، اللغة والأدب المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2012، ص30.

[2] ليلى بلخير، اثر النقد النسوي الغربي في النقد النسوي العربي، مجلة الكلمة، ع 41، سبتمبر 2010، جامعة العربي التبسي تبسة الجزائر. تاريخ الدخول 2023/06/01 على الساعة 20.20 http://www.alkalima.net

أما التيار الإصلاحي فكان رد فعله بتنامي وازدياد وعي المرأة بذاتها بعيدا عن أصولها وعقيدتها، فإذا أرادت المرأة أن تطور من ذاتها وتغرس مكانتها في المجتمع وتضع بصمتها فعليها أن تنظر الى جانب الأصول والعقيدة، لأنها أرادت المرأة أن تطور من ذاتها وتضع لها مكانها خاصة أمر المجتمع الجاهل، فجاء التيار الإصلاحي كرد فعل على هذا الكلام حيث أن المرأة معززة ومكرمة في ذاتها، وشخصيتها قوية دون الحاجة للجوء للانسلاخ عن هويتها في الارتماء في أحضان الثقافة الوافدة.هذه الخلفيات الفكرية ساهمة في تبلور ونقد نسويين، حيث ركز النقد الأدبي النسوي في سنوات ظهورها على كشف كراهية النساء في الممارسة الأدبية «الصورة المكررة للنساء في الأدب كملائكة أو مسح الإساءة الأدبية أو المصادقة النصية للنساء في أدب الذكور الكلاسيكي والشعبي واستبعاد النساء في التاريخ الأدبي»[1]

حيث المرحلة الثانية في النقد النسوي سنة 1979 مرحلة تحول إذ أن النقد النسائي عندما اظهر عند حدود الخيال الأنثوي ونسبة الخطة الأنثوية، فانه كان يقوم بشيء جديد تماما بالإضافة الى ذلك «أن التركيز على كتابة النساء كميدان خاص للبحث الى استيراد واسع وإعادة القراءة للأدب الذي وضعته النساء من كل القوميات والفترات التاريخية».[2]فأصبحت المرأة ونقدها تعود تدريجيا الى ارض المعركة من خلال قراءة الناس لنقدها وأصبحت مطلوبة كتابة النساء في تلك الفترة.

ومن أهم كتاب هذه المرحلة «ايلين شوتلر» التي وضعت مصطلح «Gyoenitic» لوصف دراسات النساء «ومن حيث الأسلوب ونسبة الكتابات النسائية وجاء مصطلح شوتلر رافضا للنزعة الذكورية التي تحكمت في النقد النسوي ولم تكن السباقة الى ذالك حيث عرفت بعض الدراسات قبلها «باتريسيا ماير في كتابها «الخيال الأنثوي» «the final imagination» 1975 وايليني مورس «liteary women» في كتابها النساء الأدبيات»[3]

فشوتلر قسمت النقد النسوي الى قسمين لتجعل النقد النسوي أكثر دقة، يسمى الأول «النقد النسوي «féministe critique» يهتم بالمرأة باعتبارها قارئ والطريقة التي تغيير بها الفروض

[1] روفيا بوغنوط، النقد النسوي العربي المعاصر، قرائة في المفهوم والمنظور، مجلة دراسات وأبحاث، ع 11، 01 مارس، 2019، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، ص280.

[2] المرجع نفسه، ص ص 280-281.

[3] روفيا بوغنوط ، النقد النسوي العربي المعاصر،المرجع السابق، ص280.

الإيديولوجية للظاهرة الأدبية، أما الثانية تهتم بالمرأة باعتبارها كاتبة والمشكلات الخاصة بالإبداع النسائي نفسه»[1] وهذا ما نسميه نقاد الأدب النسائي.

ويشكل النقد النسوي احد الطرق والتوجهات التي تحاول مبادلة النصوص الأدبية وضوء الوعي الحديث بشخصية المرأة دائما انطلاقا من مفاهيم فلسفية مرتبطة بالمساواة والحرية وكل هذا الحديث وهذه النظريات ليست هي دون تطبيقها على ارض الواقع وإلا تبقى حبر على ورق فتطبيقها يتطلب إبراز الفوارق الجنسية بين الرجل والمرأة، ومنح كل واحد منهم جنسية، هوية جنسية خاصة به، «فالنقد الأدبي النسوي ليس ما تكتبه المرأة وفقط بل هو النقد الذي تبحث عنه، أدب المرأة عند صورتها وهويتها وخصوصياتها سواء كان الكاتب رجل أو امرأة».[2]

«أن مصطلح النقد النسوي صاغته الناقدة الأمريكية شوتلر في كتابها «نحو بلاغة النسوية» علم 1979 وقد دعت الى نقد نسوي يرتكز على المرأة، أي اتجاه النصوص التي تكتبها المرأة في كتابها النقد النسوي في الفرد سنة 1978».[3]

وقد ظهر هذا الصنف من النقد الأدبي في منتصف القرن العشرين في أمريكا في نطاق الحركة النسوية المطالبة بالمساواة وعرف رواج في كندا ثم فرنسا في السبعينات، فضبطت دوافعه وغاياته ومناهجه.

تيارت النقد النسوي الغربي وأثاره في النقد العربي الحديث: أن النقد العربي الحديث اخذ أصوله من جميع المذاهب النقدية في القديم والحديث، من الشرق الى الغرب على حد سواء « وما نشوء هذه المذاهب ما هو إلا أصل الى هذا الأخذ، وكذلك التأثر بالفلسفات الحديثة في الغرب ذات فعالية كبيرة في حركة النقد، فالفلسفة الوجودية أنتجت أعمال الكاتب الفرنسي سارتر في النقد الأدبي والماركسي»[4]منها نبعت الواقعية التي صارت مذهب من مذاهب النقد

---

[1] سعيد ناصري، النقد النسوي الجزائري المعاصر، كتاب المتخيل في الرواية الجزائرية من متماثل الى المختلف للأمة، بلعلى مذكرة ماستر للغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012، ص ص30-31.

[2] النقد الأدبي النسوي بين الرؤيا الغربية والعربية، مصطلح النسوية والنسائية نموذجا، 07 يونيو 2020، ع 19، مجلة اللغة. http://allugan.com

[3] المرجع نفسه.

[4] صالح قسيس، تشذي الحركة العربية الحديثة بين الموروث العربي والتأنيث الغربي، أزمة المنهج في الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة، الكتب الحديثة، الأردن، 2020، ص96.

والأدب ومن نقاد هذا المذهب مدرسة التحليل النفسي وشارل مورون في فرنسا هو خير ممثل للنقد القائم على التحليل الفرويدي.

«ونرى الناقد لانستون له تأثير في النقد في فرنسا وكان له كتاب استمر خلال الخمسين سنة الماضية منهجا، يتوارثه تلاميذه، وكان مسيطرا على النقد الأكاديمي، وقد ترجم محمد مندور الى العربية كتابه « منهج البحث في الأدب»[1]حيث الناقد لانستون كانت كلمته حاضرة أيضا في النقد العربي وخير دليل كتابه الذي خمسين سنة وهو يترجم على عدة مترجمين، وهذا ما كان مع أعمال النقد الغربي الذي ترجمت وأخذت منها المهم من بينها منهج البحث في الأدب للاستون ترجمه محمد مندور وكتاب ما هو الأدب لسارتر، وكتب فنون الأدب .....ترجمة زكي نجيب»[2] بمعنى أن الحديث يكون للتأثير بالغرب أي ليس هو السبب في التعبيرات التي طرأت على أدبنا ونقدنا الحديثين بقدر ما كان نتيجة لتلك التطورات الاجتماعية التي استمرت هادئة مرة وعاصفة مرة أخرى.فأثناء دراستنا الحركة النسوية في العالم العرب كانت هناك الكثير من التساؤلات حول العوامل، التي كانت من وراء يقضه المرأة العربية والغربية، وقد كانت عدة عوامل منها:

أولا: «تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة العالمية خلال السبعينات، والذي يشكل مرجعية أساسية للحركة النسوية الحالية في الوطن العربي».[3] فهذه الحركة كانت ستعمل من قبل الوطن العربي.

ثانيا: «تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية، إضافة الى كل هذا هناك عامل أخر يتمثل في تيار الإصلاح الإسلامي وما كان له من دور فعال واثر ايجابي في بلورة الوعي النسوي، خاصة وانه عامل اجتماعي وثقافي داخلي، أي وليد المجتمعات الإسلامية نفسها»[4]

---

[1] صالح قسيس، تشذي الحركة العربية الحديثة بين الموروث العربي والتأنيث الغربي،المرجع سابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص97

[3] يحي الشيخ، مقدمة رافع الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، دار البراق، بيروت لبنان، ص09-10.

[4] يحي الشيخ، مقدمة رافع الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين المرجع نفسه، ص10.

فكل هذا كان له تأثير كبير على تحدي الذي عرفه النقد النسوي العربي، فكل هذا من خلال تحديد المجتمعات العربية المحافظة على عاداتها وإلزامها على المساواة بين الأفكار الانطباعية، وترسيخ الأصوات النضالية والحرية لدى الأصوات الأولى التي اله إليها، فكل هذا متطلب حول حفاظ المرأة على دينها وعقيدتها وثقافتها والتطوير من نفسها، فلا الشريعة ولا العقيدة الإسلامية من دفن المرأة بل العكس تحب أن تكون المرأة متثقفة وواثقة من نفسها ومطورة لذاتها ولكن طبعا هناك حدود تراعي الدين الإسلامي ولا تتصرف خارجه، لأنه ها كذا تصبح ذات عقل غربي وليس عربي إسلامي.

فكلما اشتد النقاش حول موضوع المرأة في الإسلام والشريعة والعقيدة حيث انه لم يكن طعن أولئك عند المفكرين المسلمين، ولا حتى زعماء الحركة النسوية النقديين في المغرب العربي، من غير الفقه الذي لا يزال موضوعا للجدل وكثير من الانتقادات من طرق مفكرين الحداثية بدون استثناء، حيث يرى الطهطاوي أن تحرير المرأة باعتبارها للتقليد الاجتماعي السائد رهن تغيير العقليات السائدة، فإذا تطورت المرأة المسلمة وثقفت يكون فقط عند أصحاب الذهن المسود أن ينظف اتجاهها جزءا من المسؤولية ممنوحة كما وذلك بالامتثال للقوانين منصوص عليها في الشريعة الإسلامي ففي نظر الطهطاوي أن الشريعة الإسلامية كفيلة باستيعاب كل التحولات الطاغي على المجتمع الحديث فقد سمح لنفسه بصياغة المشروع الإصلاحي لمسايرة مستجدات عصره، لقد سلك في هذا الاتجاه طريق الاجتهاد

فكان الواقع النظرة عاملة وشاملة حول الحياة والدين في نفس الوقت « فجاءت أفكاره مثقفة مع تعاليم الدين الإسلامي، فنجده يؤكد على ضرورة التعليم البنات والصبيان مشتركين حيث ينبغي صرف الهمة لتعليمهم معا لحسن معاشرة الأزواج، فيتعلمون القراءة والكتابة ويعرفون مبادئ المعارف، التي يتزين بها العقل لإنسان، وهذا يشترك فيه عموم الأهالي فيترك فيه فيزدن أدبا وعقلا ويجعلهن بالمعارف أهلا»[1]

[1] يحي الشيخ، مقدمة رافع الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، المرجع السابق ص26.

أن رافع الطهطاوي يحدثنا عن ضرورة اشتراك البنات مع الصبيان في التعليم حتى كل واحد فيهم يأخذ ما يتطلبه من تعاليم ويصبحن أهلا للمعاشرة الزوجية، ويصبحن أكثر حياء وإرتزانا، ويعرفن معارف الحياة.[1]

أفكار النقد النسوي تسللت من هذه الأفكار والمسارات وتأثرت بها المبدعات والكاتبات وحاولن نشرها في أعمالهن فالحضور النسائي في مجال الحياة والكتابة « بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وأصبحن في تحقيق بشكل أقوى بعد ثورة 1919. كانت المرأة منذ القرن التاسع عشر الى القرن العشرين قضية شغلت كثيرا من الكاتبات حيث كانت قضية تحرير المرأة وتعليمها للتخلص من الجهل»[2] وإذا ما اكتشفناه من خلال الناقدتين التي تكلمنا عنهن وعن مسارهن من اجل تطوير المرأة العربية في النموذج أفضل بظهورها بوجه بشوش للغرب، فهذا ما رأيناه للناقدات العربيات ومحاولتهن لإبراز المرأة العربية للعالم. والكشف عن المرأة المسلمة بالخصوص دعت بكيفية التعامل والتطور التي حصل لها، هذا ما سوف نعرفه مع رجل الإصلاح رفاعة الطهطاوي، حيث يقول:«كيف يمكننا أن ندعي تحرير المرأة المسلمة وقد جرى القول بان وضعيتها الاجتماعية والثانوية مستوحاة من الشريعة الإسلامية، فهل من مبررات الدولة للحركات النسوية في البلدان التي يطلق عليها اسم الإسلام؟»[3] حيث يرى رافع الطهطاوي باعتباره من زعماء الإصلاح أن احد أسباب تخلف «المرأة» في العالم الإسلام راجع لتهميشه للمرأة إذ لم يتح لها الفرصة للمشاركة في الحياة العملية. بالرغم من أن ديننا الحنيف يخول لها كذلك، فالإسلام لم يكن في طريقها بل العائق الحقيقي لها وضع حد لي تفتحها وتطورها، فالرافعي أكد أن العائق الأساسي أمام المرأة هو المجتمع أو ما يسمى بجمعيات التي تعيقها في الحياة لان الإسلام يتيح لها بان تتثقف وتتطور من نفسها لم يمنعها من ذالك...[4]

وتؤكد السعداوي بأنه ليس هناك أي دليل علمي سواء في البيولوجيا والفيزيولوجيا، والتشريح يثبت بان المرأة اقل من الرجل عقلا أو جسدا أو نفسا.[5] فالذي جعل هذه الفكرة تقول

---

[1] يحيى الشيخ رافع رفعة الطهطاوي، المرجع السابق، ص27.

[2] ليلة بلخير، اثر النقد المسوي الغربي في النقد النسوي العربي، مجلة الكلمة، ع 41، سبتمبر 2010.

[3] يحيى الشيخ رافع رفعة الطهطاوي، المرجع السابق، ص28.

[4] المرجع نفسه، ص27.

[5] ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية العربية الغربية في كتابات الناقدة العربية نوال السعداوي، المجلد04، ع 11، أفريل 2020، ص142.

بان الرجل قوام على المرأة، فكلها أسباب فرضتها الأسرة الحاكمة أو المجتمع لكون الرجل هو ما يمارس الأبوة، وهو الزوج وهو الأب وهو العمود القائم لهم هذه الأفكار جعلت الرجل يضن انه يمتلك قطعة ارض وانه هو كل شيء فيها، وينفي الدور الكبير للمرأة وما تقوم به حيث تقودها العاطفة والرجل يقوده العقل فقط، ويجب أن تكون المساواة بين الطرفين التي لا تقوم على النوع وتكون من داخل الأسرة، حيث تقول نوال عن المرأة العربية « أنها النتائج الطبيعية للعلاقة بين نوعين من الناس، نوع يمتلك السلطة والسمو وهم الذكور، ونوع يمضطهد بهذه السلطة يصارع من اجل الحرية وهم النساء»[1]،حيث للرجل الحرية في كل أمر يريده على عكس المرأة التي يعتبرها المجتمع عبدت له، فنوال السعداوي رغم دفاعها عن المرأة ومحاولة تحريرها من الظلم والقهر التي تعيشه إلا أنها جاءت بأفكار لا تتناسب مع ديننا العتيق، فدائما نعود للدين وعلى ماذا حدثنا، فليس كل ما هو غربي يتناسب مع النقد العربي والمرأة العربية بالتحديد.

«إن البعد السياسي للفكر العربي النسوي ساعد في توسيع فرص الاتصال بالفكر النسوي العالمي، ومن فما محاولة تمثله الاقتداء به، ونجد اسم هدى الشعراوي التي تعد نموذج للانفتاح على المرأة العربية»[2] حيث ما تم الاستعانة به وما تم الارتكاز عليه خلال مسيرتها هو إتقانها للغة الفرنسية وتنوع ثقافتها وكذا رغبتها في بناء شخصية المرأة وتبيانها للعالم على أن المرأة العربية لها ثقافتها وأهدافها وطرازها الخاص بها ليس فقط للمرأة الغربية، ولكي تفرض وبشدة تلك النظرة الذيقة على المرأة العربية، وتجد بان مشاركتها في مؤتمرات ولتقيات كبيرة يسمح للعالم براية المرأة العربية الأصيلة وتعريف العالم بها والتطلع على مشاكلها، سواء كانت مع الاستعمار أو مع الرجل، لعلها تحصل على تأييدهن ودعمهن «وقد خاضت غمار السياسة ومعركتها الى جانب الأنشطة الاجتماعية الداعية لترقية المرأة علما وأدبيا، وأثبتت حضورها في المؤتمرات الدولية لدرجة تقليدها منصب نائبة رئيسة الاتحاد النسائي الدولي سنة 1935».[3]

[1] ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية العربية الغربية في كتابات الناقدة العربية نوال السعداوي، المرجع سابق، ص143.

[2] ليلى بلخير، اثر النقد المسوي الغربي في النقد النسوي العرب، المرجع السابق. تاريخ الدخول 2023/05/28 على الساعة 16.30 www.al kalima.net

[3] المرجع نفسه.

ونجد أيضا نوال السعداوي التي تعد من أوائل الحركة النسوية من حيث التأسيسية بالعالم العربي وانخرطت في الدفاع عن حريات المرأة وثقافتها «أن أفكارها الأساسية التي طرحتها في التسعينات هي ما عبرت عنه المرأة «المقاييس الحقيقية التي يضعها المجتمع لا بد أن تسري على جميع أقرانه بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي يؤمن بالعفة في الجنس كقيمة خلقية، لا بد أن ترى على جميع أفراد المجتمع، أما أن تسري على جنس دون الآخر أو طبقة دون الأخرى، فهذا يدل على أن العفة ليس قيمة خلقية، وإنما قانون فرضه النظام الاجتماعي القائم».[1]

كما نرى أيضا أن فئة من النساء المهمشات والتي تعرضن لكثير لتهميش هن نساء العالم الثالث، حيث هذه الفئة تعرضت للقهر المزدوج من حيث أفكارهم القائلة حول وتفضيلهم نساء وثقافة الغرب على غرارها من الثقافات.»فالمرأة في العالم الثالث نحيا حياة مستورة كونها تنتمي الى الجنس المؤنث بالإضافة الى انتمائها الى هذا العالم الشؤم أي العالم الثالث، مما يعني أنها جاهلة وغير متعلمة».[2] مما جعل فئة هذا الاتجاه النسويات الى رفض هذه السياسية التفضيلية بحجة أن لهن خصوصيتهن الثقافية ومن الضروري احترامها «تحت مبدأ حق الاختلاف» فمهما كانت قيمة الشخص عليه احترام النسوة أينما حلت لان كل واحدة فيهن لها حياتها وخصوصياتها.

فتبقى اتجاهات النسوية كثيرة وعديدة وكل اتجاه له هدف معين وهدفه الأساسي هو المرأة وعدم مساواتها مع الرجل في مجتمع.إن العلاقة القائمة بين العرب والغرب هي علاقة شائكة في شتى المجالات فهي «علاقة ثقافتين مختلفتين إحداهما شرقية والأخرى غربية، لها جذور ضاربة في عمق التاريخ، تمايزت عن الصراع الدامي والتقارب الذي يتأسس الى إلغاء الآخر»[3]، الموجودة بينهما والتي تجمعهما في علاقة مصلحة، فكل طرف يسعى لأخذ مصلحته من الآخر لان العلاقة بينهما مهما تصبح قرابة وصداقة بينهما داخلها يتخللها دائما العداوة والصراع بين الطرفين، فدائما ما نجعل موقف معتل بين الطرفين ليأخذ حاجاته وأهدافه بحيث

[1] ريمة لعواس، انكسات النظرية النسوية العربية الغربية في كتابات الناقدة العربية نوال السعداوي، المرجع السابق، ص138.

[2] المرجع نفسه، ص137.

[3] فغول أسماء، بالمثاقفة العربية والغربية وانعكاساتها على التعدد، الأدب العربي المعاصر استقصاء في المنهج والمصطلح، مذكرة ماستر، ابن خلدون، تيارت، المجلد 06، ع 21، مارس 2018، ص114.

تسمح له بالاستفادة من الغرب، لكن دون التفريط في الأصل وقيمته وتراثه.ودون التخلي عن خصوصيته،فمثل الوسائل العلمية والتكنولوجية والعلوم والمناهج يمكن الأخذ بها ،دون ما نغوص في الأعماق لدرجة نسيان الإنسان نفسه ومن يكون فدون «الانفتاح الواعي يجب الحفاظ على ذاتنا الحضارية وانتمائنا المتميز .بما تتضمن هذه الذات من قيم وتاريخ وانتماءات ،فجوهر الحقيقة أن الحضارة والتقدم لم تقتصر على امة دون الأخرى ولا زمن دون الآخر».[1]فعند النظر نجد أن الحركة النسوية مرت بمرحلتين تمثلت الأولى بدعوة النساء الى التحرر خاصة التمييز ضد السود في الغرب حيث حركة السود كانت في اكبر تظاهرة حول حركة تحرير المرأة وعدم عبوديتها لها ، أما الثانية فكانت «أقران النضال النسوي بالحركة السياسية الواعية،تدعو بيتي فريدان Betty Fredan الى إعادة تشكيل كامل للصورة الثقافية».[2]هذا ما جعل المرأة تتفطن وتصل الى مرحلة النضج والسحر الأنثوي، فالأنوثة غامضة وعزيزة جدا من خلف الحياة، ولا يستطيع الرجل فهمها في الكثير من الأحيان، عكس الماضي كانت المرأة تحاول أن تكون مثل الرجل بدلا من تقبل نفسها كما هي «الذي قد أصبحت تسلك مسلك سيمون ديبوفوار في لزوم إثبات الوجود وتأكيد الهوية.

إن حق القول في النسوية أن التأثير والتأثر بين الطرفين اثنين علاقة جد طبيعية لان وبطبيعة الحال أن الفكر البشري يعرف ويعي تماما بأنه لا يمكنه أن يستمر إذا كان لوحده بأي حال من الأحوال خاصة للمعرفة والذي نجد دائما الأنا يسعى ماليا لانفتاح وان منطق الانجاز البشري ككل يفترض وجود أشكال عديدة للاتصال إذ تم نقل الامتداد التام بينهما، فبوجود أفكار جديدة نعرف أنها تقابلها أفكار قديمة ومن هنا نعرف «الدراسات العربية المعاصرة في ضوء ما أصطلح عليه بالمثاقفة، حيث بدأت تتجه نحو تقديم تمظهرات جديدة في مشهدها النقدي. مما دفع الناقد العربي المعاصر الى التوجه صوب مناطق انتقال جديدة تستحق أن تكون لها رصيد معرفي يتجاوز النظام الاحترازي أن صح التعبير».[3]في ضل كل تلك المعارف تدحرج النقد العربي الى اكتساب معارف وأراء جديدة تطوره ولا تحصره في نقطة معينة .

---

[1] فغول أسماء، بالمثاقفة العربية والغربية وانعكاساتها على التعدد، الأدب العربي المعاصر استقصاء في المنهج والمصطلح المرجع السابق، ص 116.

[2] ريمة لعواس، انكسات النظرية النسوية العربية الغربية في كتابات الناقدة العربية نوال السعداوي، المرجع السابق، ص134.

[3] فغول أسماء، بالمثاقفة العربية والغربية وانعكاساتها على التعدد، الأدب العربي المعاصر استقصاء في المنهج والمصطلح المرجع السابق، ص117.

حيث لا يمكن لمن كان أن ينكر الدور البارز للنقد الغربي في تطوير ورش الضباب من عيني النقد العربي، خاصة شقيه الإجرائي والتنظيري، كل هذا أصبح في زمن من الناقد العربي وبوعي منه أن يعيد التفكير في مواقفه التي اعتاد عليها وان يعمل على بلورت وصقل رؤاه النقدية في ضل ما تقدمه المثاقفة من هذه الأفكار ترسخت فكرة التعبير لدى الناقد العربي، حيث يهدف الى ترويض ميكانيزمات النقد الغربي. ثم العمل على تطويرها بما يخص النقد العربي ومن كل هذا أصبح النقد العربي المعاصر نقدا منضما ونسقا مرتبا للمعرفة لضوء تجانس مقولات انتقال الفكر والنقد البشريين.

المبحث الثالث:إنتقادات لفلسفة جوليا كرستيفا.

إن الانتقادات التي كانت ضد جوليا من قبل فلاسفة وكتاب وأدباء زادتها حكمة وتطور في أفكارها فسوف نرى كيف تعاملت جوليا مع هذا الوضع.

إن كل ما قدمته جوليا كريستيفا في فلسفتها لكنها لم تسلم من الانتقادات التي وجهت لها من قبل المفكرين والمستفسرين. فأول من نبدأ به من منتقدي فلسفة كريستيفا هي موريل موي التي ترى بأن جوليا لا تبني أي نظرية عن التأنيث في اللغة ولا عن الأنوثة. «كما أقرت الكاتبة هيلين سليكو بوجود كاتبات تحمل بصمات الأنوثة وتؤكد أنه لا ينبغي الخلط بين المصطلحين الكاتب وجنس النص وفي حين آخر تصف النص النسائي بأنه نص لا ينتهي»[1] أي أنه ستبدأ من كل النواحي في آن واحد ولغته تقريبا مثل لغة اللاشعور وتصف سيكسو الكتابة الانثوية بأنها تعليقات عفوية تتحول لتكون دعاءا غنائيا في حين أن الكتابة الأنثوية بأنها تعليقات أنثوية والأم الصوت الذي يسمع في نصوص الأنثى. فهي هنا تحط من قيمة الكتابة الأنثوية ولا تعترف بالكاتبات والناقدات الجاهدات في هذا الخصوص خاصة جوليا كريستيفا.

أما الجزائرية أحلام مستغانمي فهي بدورها لا تؤمن بتاتا بالأدب النسائي وتقول «أنا لا أؤمن بالأدب النسائي وعندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى من الذي يكتبه رجل أم إمرأة فهو لا يهم أثناء القراءة.»[2] فهنا أحلام لا تدعم الأدب النسوي ولا يهمها الأمر والتهميش الذي تخوضه المرأة نفسيا وذاتيا واجتماعيا.

نقد الهدم التفكيكي لكريستيفا:إن النقد الموجه للهدم ألتفكيكي في ممارسة كريستيفا يتجاهل الطابع المتغاير الديني لمفهوم الذات في الإبستومولوجيا ما بعد البنيوية مما يؤكد على أن «الغرابة شرط لكل تعيين للهوية فالغريب في مفهوم كريستيفا بشكل مكون محايد للذات، إنه القوة الخفية لإسكان الذات، والاختلافات الداخلية التي يتم كبتها بتحايل الوعي على نفسها في اللاواعي.»[3] ولذلك لا توجد الغرابة فقط على مستوى العلاقة مع الآخر المختلف جنسيا أو عرقيا أو ثقافيا، فهنا يصبح الشخص مكبوت لأفكاره وحقيقتها فالذات هنا تصبح غير متجانسة

[1] شريفة مخثيبت، مسار مصطلح السنوية في الأدب والنقد التواصلية، عدد خاص 2، سنة 2017، جامعة جيجل، الجزائر ص ص 59 62.

[2] شريفة مخثيبت، مسار مصطلح السنوية في الأدب والنقد التواصلية، المرجع نفسه ص 63.

[3] علي عبود المحمداوي. وآخرون، الفلسفة والنسوية، دار الأمان، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 468.

ومتغايرة مع الذات الكريستيفية لأن ذا الميول يصبح لا يعبر عن ما يريده خوفا من المغالطات المفهومة وهذا ما تقوله «جوليا كريستيفا عن الذات أنها منفتحة ومفتوحة بحيث تصبح إستراتيجية تحويل الهوية إلا سيرورة اختلاف وليست تطابق وهذا ما يتعارض مع القول.»[1]

إذ من هنا نفهم أن الهوية الاختلاف فيها غير متجانس، ومن هنا نرى أن هوية النسوية غير متجانسة حيث تستنتج صورها في سيرورة الإختلاف، «وهنا تكمن ميزة كريستيفا في إلتفاتها إلى لغة نصية والخطاب والعلامة والكتابة واستراتيجية التلفظ الذات المكتملة. في محاولة لفهم بنية الأنثى وذلك لخلاف النزعة الأنثوية السياسية التي تعامل المرأة إيديولوجية حيث تقوم على التميز بين المرأة والرجل، وميزة المنظور التفكيكي أنه يتيح لجوليا كريستيفا أنها تظل خارج هذا الإستقطاب «.[2] كل هذا يقوم على نقد جوليا وفلسفتها الذاتية والأنثوية النسوية فالإنسان لا يمكنه شرح ما يشعر به دائما وهذا متنافي مع فكرة كريستيفا.

ويوجد أيضا نقد آخر لجوليا كرستيفا وهذه المرة من عند الفيلسوف الأمريكو شمالية جوديث بتلر وجهة نقد لفلسفة جوليا كريستيفا حول فقدان الكفاءة السياسية وإهمال جوليا لتحليل القوة المقترحة من طرفها على وجه التحديد. وهذا النقد وجهة لها من خلال كتابها قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية وأيضا نقد حول بناء الجسد الأمومي لدى البلغارية «وذلك من أجل المعايرة الضمنية التي تحكم المعقولية» inteleigbilty « الثقافة للجنس والجنسانية في عملها، وكل هذا النقد عند بتلر جوليا كريستيفا الذي تطرقنا له في مبحث الأول بالتفصيل.»[3]

ومن جهة أخرى نجد أن الكاتبة ايريغاري أيضا كانت من ناقدات جوليا كريستيفا حيث ترى أن النقد النسوي مازال في مرحلة عدم الإستقرار وبالنسبة إلى لغة المرأة فيبدو المسألة لا تزال في مرحلة التجربة. حيث تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة مما يعني أنها «تنكر قدرة النساء الكاتبات على اختراع واعي وتنظيم فني وهذا يقول بأن النساء يكشفن بطريقة عفوية وحدسية وهذا

[1] علي عبود المحمداوي. وآخرون، الفلسفة والنسوية، مرجع السابق ، ص468.

[2] مرجع نفسه، ص469.

[3] أمل محمد عبد الواحد الخياط التميمي، مفهوم الكتابة الأنثوية لدى سنويات ما بعد الحداثة الغربية وأثره في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة الملك سعود، الرياض، ع 21 ص 43.

يبعدهن عن إدراك قيمة النصوص لنساء التي تقوم على بنية دقيقة.»[1]نجد أن جل الانتقادات كانت حول الكتابة الأنثوية وعن الذاتية الكريستيفاية وحتى التناص.

إنتقادات حول الكتابة الأنثوية:

«تذكر سعاد المانع نقلا عن موي، أن كريستيفا ليست لها نظرية عن التأنيث في اللغة ولا عن الأنثوية فهي لم تتصل أصلا على وجود لغة خاصة بالمرأة الكاتبة، لكنها تنص على وجود لغة متميزة تخص الأدب.»[2] ففي نظر جوليا أن المرأة لا توجد لها لغة خاصة فاللغة التي يتكلمون عنها توجد في الأدب وهي مقيدة في كتابتها فتلك لغة أدب وليست لغة الإمرأة الكاتبة، ومع كل هذا نلتمس أن لجوليا كريستيفا علاقة بالكتابة الأنثوية من عدة جهات فالجهة الأولى تكون على إجماع الباحثين فوجود كريستيفا مع سيكسيو وإريغاري نجدهم يميلون إلى الإهتمام بلغة المرأة من داخل إنتمائهن للنقد الأدبي النسوي الفرنسي، ولكن عند ربط النظرية بمفهوم كريستيفا للعلامات تتضح صلتها بالكتابة الأنثوية، فالنساء هامشيات بالبنية للهوية الأبوية.[3]

فالكتابة الأنثوية كانت من مواضيع جوليا الجلية لكنها لم تهتم كثيرا بها ونادت أنها تخص لغة الكاتب ولغة الأدب وليست لغة خاصة بالمرأة تتحكم فيها على تمام أمرها فيها، فاللغة هي التي تقوم بعملية التأنيث والتذكير لكل شيء.

[1] الياس ياسيني، تاريخ الدخول 1 ماي 2023، س 13:57،.http : rommanmag.com

[2] عي عبود المحمداوي وآخرون، الفلسفة والنسوية، دار الأمان، بيروت. لبنان، ط1، 2013، ص 469.

[3] المرجع نفسه، ص 469.

استنتاج:

يمكننا وسم جوليا كريستيفا وفكرها بأنها ثورة مستدامة، حيث إهتمت باللسانيات والتحليل النفسي، وتطوير القضايا النسوية على وجه التحديد، كتمثيل المرأة والأنوثة وهذا ما جعل فلسفتها في السياسة النسوية تتماثل مع جوديت بتلر في شتى قضاياهم خاصة الإختلاف الجنسي الجندر، الذي يتيح عبر علاقات القوى والسلطة عند جوليا فعند جوديث بتلر مفهومه هو مفهوم معين للسياسة بدلا من التميز بين الجنس والنوع ونجد أيضا جوديث بتلي ناقدة لجوليا كريستيفا حول نظرية قصدان الكفاءة السياسية والإجتماعية وإهمالها لتحليل القوة وهذا كله كان سوء فهم من قبل بتلر.

فبعد أن كشف الفكر النسوي العربي معظم ما يظهر من الأوساط العربية من عادات وتقاليد تمجد السلطة الأبوية وإهمال المرأة نجد مقابل هذا ظهور نوع من الوعي بقضايا المرأة في المشرق العربي وهذا ما جعل النساء أكثر قوة وثقة بالنفس بأن برزوا ذواتهن في الأوساط العربية، ما تم الأخذ به من الغرب وإرجاعه على طريقة ديننا لأنهن لم يضعن في أوساط النقد الغربي بل غصنا ونجونا من الغرق فيه.

أما السياسة النقدية التي تم إلقائها على جوليا كانت محل تغطت لجوليا ومحاولة تطوير من الأمور التي إنتقدوها فيها لأنها وبالرغم من كل الإنتقادات فهي فيلسوفة وناقدة واضعة بصمتها في عالمها الخاص بها.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا الموسوم «بالفلسفة السياسية النسوية في رحاب البرديغام النسوي – جوليا كريستيفا– نموذج» يمكن إجمال أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي:

– لقد أضفت النسوية الإنساني على الممارسة السياسية ونادت بتشجيع حميع المواطنين رجالا ونساءا على تحمل أعباء السلطة معا. وهي فلسفة إنسانية نقدية ترفع من شؤون الإنسان ذكرا كان أو أنثى وتدافع عن القيم الإنسانية «الحق العدالة والمساواة».

– ظهور النظام الأبوي في المجتمع أنتج عقلية ذكورية دفعت به أن يميز بين الذكور والأنثى مما سلبها حريتها وحقوقها وجعلها لخدمته وإنجاب أطفاله. لذلك سعت المرأة في الفكر النسوي التحرري على تغيير الهيمنة الذكورية والوقوف أمامها من خلال تشكيل جمعيات ونقابات أعادة لها الثقة بنفسها وأنها ليست أدنى من الرجل بقدراتها.

– حيث كانت المشكلة التي تواجه النسوية هي التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة داخل المجتمع لذا سعت النسوية من أجل تطوير إستراتيجيات لتغيير العلاقات الإجتماعية القائمة على «النظام البطريركي» النظام الذكوري ولحدوث ذلك تأسست فلسفة نسوية سياسة تدعوا إلى تواجد النساء في كافة الأجهزة والقطاعات والإطارات الهامة والحكومية التي تسمح بإتخاذ القرارات والقيادات.

– سعت النسوية على بناء هوية جديدة للمرأة لتحقيق إثبات ذاتها وجودها وإكتساب ثقة في قدراتها ومحاولة إبراز مكانتها من خلال مشاركتها السياسية «الحق في التصويت، الحق في مناصب الشغل» وتساويها مع الرجل.

– ومن الشخصيات التي شقت طريقها إلى الفلسفة النسوية على تحرير الثقافات من الهيمنة الذكورية نجد جوليا كريستيفا الأدبية بلغارية الأصل والفيلسوفة التي ناضلت بتغيير المجتمع الغربي عامة نادت كريستيفا بإسترجاع حقوق النساء والتخلص من تهميشهن، تجاوزت جوليا كريستيفا المطالبات المبدئية سيمون دي بوفوار لتتعمق أكثر داخل القضاء الأنثوي لتفحص غرابته وعبقريته حيث ترتبط بأن مسألة الغريب مرتبة بالإختلاف الجنسي أي أن الرجال والنساء كائنات مختلفة، ولقد لجئت إلى دوائر الإختلاف الجنسي، إستخلاص الإكراهات

المسلطة عليهن التي تعرقل إبداعهن، تحجب عبقريتهن من خلال تقديم إعتبارات فنية جديدة والتخطيط جنبا بجنب مع الرجل وليست بإستبعاده وقمعه.

– فلسفة كريستيفا على عكس سابقاتها النسويات لم تبقى بفكرة الهيمنة الذكورية أو منح المساواة مع المرأة بقدر المستحق، تجربة النزعة الفردية لدى المرأة ونظرة جوليا إلى الأمومة بأنها طريقة للكشف عن النفس وأعادة ترتيب وتنظيم الأمومة وخلق إنتفضات وإتيقا خاصة بها تراعي تقييم الواجبات الإجتماعية، والعاطفية بين الأبوة والأمومة معا.

– بالنسبة لجوليا كريستيفا هناك طريقة واحدة لإبراز الذات الأنثوية وتكون عبر الكتابة الأنثوية. وقد ساهم النقد النسوي الغربي في التلاقي والتواصل مع النهضة العربية والإحتكاك بالمرأة الغربية مما أكسبها إطلاعا على تجاربهن لسعيهن في التحرر.

– من خلال الإطلاع على النسوية وأفاقها الفكرية والسياسية يمكن بناء صورة إستنتاجية عامة حول هذه الدراسة كونها أعمق للمطالبة للمساواة مع الرجل بل الإعتراف بالآخر وكشف عن العدل بين البشر من خلال إكتشاف المرأة لذاتها وقدراتها كي لا تبقى كاتبا ثانويا ما الكشف عن دورها في بناء المجتمع وأن الذكورية ليست مرادفة للإنسانية ويجب على المرأة أن تتساوا مع الرجل في جميع المجالات الأمر الذي أدى بالفلسفة النسوية إتباع كل الطرق والسبل لتحقيق أهداف النسويات والتخلص من السلطة الذكورية.

لذلك تجلى الفكر النسوي بظهور موجات نسوية هدفها تحقيق المساواة بين الجنسين ومشاركة المرأة للسياسة والدعوة إلى التحرر والارتقاء بفكر المرأة لكونها عنصر فعال في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه.

بناءا على ما ورد في هده الدراسة التي تحمل موضوع الفلسفة السياسية في رحاب البراديغم النسوي جوليا كريستيفا نمودجا توصلنا إلى بعض النتائج التي توضح أهمية الفلسفة السياسة النسوية ،التي تهدف الى المساواة بين الجنسين في المجتمع الذي تسوده الهيمنة الذكورية ، و هده النتائج تكمن في:

_ إن الحركة النسوية هدفها تحرير المرأة و تمكينها من تحقيق مطالبها ، و ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس .

- إن الفلسفة النسوية فكر تحرري يهدف إلى التخلص من التهميش التي تعاني منه المرأة في جميع نواحي الحياة من الحضارات القديمة إلى يومنا هدا ، قيدت المرأة و جعلت مصيرها في يد الرجل .
- إن المشاركة السياسية هدف نسوي و أساسي للديمقراطية ، أي تحقيق الديمقراطية يكمن في الشراكة الحقيقية بين الجنسين في تسيير شؤون المجتمع و تحديد الدور المكمن للرجال من طرف النساء .
- الكتابة النسوية معبرة عن قضايا و تطلع المرأة إلى الحرية و المساواة ، أما بالنسبة للنسوية الغربية التي تدعو النساء اللي التحرر دون مراعاة مختلف القيود ، إلا أن النسوية العربية تبقى مستمدة من ثقافتها و كل ما يناسب الدين الإسلامي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا : المصادر

جوليا كريسيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار تو يقال، المغرب، ط1، 1990، ص21.

جوليا كريستيفا (الهوية في الاختلاف)، ع 02، جانفي 1994

جوليا كريستيفا، زمن النساء، مجلة ألف، ع19، 1999

المراجع :

الكتب:

1. إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003.

2. أحلام الواج، الأدب النسوي مفهومه وخصوصياته الفنية، بحث في المقاربات النقدية عند عبد الله إبراهيم، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع05، 2020.

3. أماني ابو رحمة، من الحداثة الى ما بعد النسوية، دار الشهريان، العراق، البصرة، ط01، 2018.

4. جودث بوتلر، قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية، ت فتحيي المسيكني، المركز ألعربي للأبحاث ودراسة السياسات، د ط،.

5. حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط، 2007.

6. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009.

7. رشيدة بن مسعود، المرأة والكتابة، (سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف)، إفريقيا للشرق، ط2، 2002..

8. زمن كريم حسن، النشوء التاريخي لموجات الاتجاه النسوي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع 63، ماي 2012.

9. ستيوارت ستيين، بودين فان لوون، النظرية النقدية، ت. جمال الجيزيري، المجلس الاعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2005.

10.علي عبود الحمداوي وآخرون، الفلسفة والنسوية، دار الأمان، بيروت. لبنان، ط1، 2013.

11.غروسي قادة، التحول النقدي السيميائي لدى جوليا كرستيفا قراءة اسمية في ثنائيات الذات والخطاب، مخبر الأبعاد القيمية لتحولات الفكرية والسياسية، ع07 31 ديسمبر 2018.
12.فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2010.
13.محمد بكاي، أرخبيلات ما بعد الحادثة رهانات الذات الإنسانية من سطوة الانطلاق الى إقرار الإنعتاق، دار الرافدين، ط1، لبنان، كندا،2017.
14.محمود محمد علي، الفلسفة السياسية في مشروع ماجد الغرباوي التنويري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2020.
15.مي الرحيبي، النسوية مفاهيم وقضايا، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2014.
16.نرجس رودكر، فيمينيزم (الحركة النسوية)، دار المخطوطات العربية العتبة العباسية المقدسة، بيروت، لبنان، ط ، 2019.
17.ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، دار الأهلية، عمان، ط1، 2013.
18.ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتيكو فيسكي، النظرية النسوية، تر: عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط ، 2010. .
19.يحي الشيخ، مقدمة رافع الطهطاوي، تحرير المرأة المسلمة كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين، دار البراق، بيروت لبنان.
20.يمني طويف الخوري، النسوية وفلسفة العلم، مؤسسات هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2017.
21.يميني طريف الخوري، النسوية وفلسفة العلم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2005.

المقالات والمجلات

1.أمل محمد عبد الواحد الخياط التميمي، مفهوم الكتابة الأنثوية لدى سنويات ما بعد الحداثة الغربية وأثره في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة الملك سعود، الرياض، ع 21.
2.حكيم الدهيمي وفروق سلطاني، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكيل الهوية، مجلة النقد الأدبي، ع 103، ربيع 2018.

3.حكيم دهيمي وفاروق السلطاني، (الرواية النسوية، مرجعيات التأسيس بين خصوصيات الإبداع وتشكيل الهوية)، مجلة النقد الأدبي، ع 103، ربيع 2018.
4.روفيا بوغنوط، النقد النسوي العربي المعاصر، قراءة في المفهوم والمنظور، مجلة دراسات وأبحاث، ع 11، 01 مارس، 2019، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي.
5.ريمة لعواس، انعكاسات النظرية النسوية العربية الغربية في كتابات الناقدة العربية نوال السعداوي، المجلد04، ع 11، أفريل 2020.
6.سني محمد، آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها، مجلة البحث العلمي في الآداب، ع 21،أكتوبر 2020.
7.شريفة مخثيبت، مسار مصطلح السنوية في الأدب والنقد التواصلية، عدد خاص 2، سنة 2017، جامعة جيجل، الجزائر .
8.صالح قسيس، تشذي الحركة العربية الحديثة بين الموروث العربي والتأنيث الغربي، أزمة المنهج في الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة، الكتب الحديثة، الأردن، 2020.
9.صبرينة بوسحابة، التعالي النصي في رواية مدونة الاعترافات والأسرار لصلاح الدين بوجاه، مجلة منتدى الأستاذ، ع 18، جوان 2016.
10. عادل سعيدي وعبد القادر بختي، مرتكزات بنيوية، لوسيان غولد مان، التكوينية، مجلة أفاق علمية، المجلد 11، ع 04، 2019.
11. فاتن محمد رزاق، المقومات للفكرية للحركة النسوية المغربية الليبرالية، العلوم السياسية، الجامعة المستنصرة.
12. ليلى بلخير، اثر النقد النسوي الغربي في النقد النسوي العربي، مجلة الكلمة، ع 41، سبتمبر 2010، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر.
13. محمد بكاي، الكتابة و تأنيث الخطاب ورؤى النقد، السنوي عند جوليا كرستيفا، ع 8، جانفي 2018، المركز الجامعي، مغنية، تلمسان.
14. محمد بكاي، الكتابة وتأسيس الخطاب رؤى في النقد النسوي عند جوليا كريستيفا، مجلة أبوريوس، ع 08، جانفي 2018.

15. نبيلة سكاي، نظرية التناص عند جوليا كريستيفا، من التناص إلى الإنتاجية، مجلة دراسات معاصرة، ع 01، جوان، 2022.
16. نجاة عرب، حوارية باحثين: دراسة في المرجعيات والمفردات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار عنابة، ع 31 سبتمبر 2011.
17. نجيب حماش،انبثاق الحقل المفهومي في خطاب جوليا كريسيفا ألنقدي، مجلة اللغة والآداب، الجزائر02، ع 20، 2011.
18. النقد الأدبي النسوي بين الرؤيا الغربية والعربية، مصطلح النسوية والنسائية نموذجا، مجلة اللغة ، ع 19،.7يونيو 2020،
19. نوال مكافي، الفلسفة النسوية، موسوعة ستانفورد لفلسفة، 2018، ادوارد زالتا، مجلة الحكمة.

مذكرات

1.أنور المقراني، براديغي، السياسة عند النساء المنتخبات في الجالس الشعبية الجزائرية، مقاربة جندرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الأمين دباغين، سطيف، ديسمبر 2017.
2.حسن صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
3.سحر صديق الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته، قسم الفلسفة كلية الآداب، جامعة الإسك
4.سعيد ناصري، النقد النسوي الجزائري المعاصر، كتاب المتخيل في الرواية الجزائرية من متماثل الى المختلف للأمة، بلعلى نموذجا، مذكرة ماستر للغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2012.
5.شاطر خديجة، دلالة التناص في رواية وراء السراب «قليلا لإبراهيم» برغوثي، مذكرة ماستر، الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة بسكرة، إشراف بازيد فاطمة،2020/2019.
6.عمارة الزانة، النزعة النسوية في العلم والفلسفة، يمني طريف الخوري وسيمون ديبوفوار أنموذجا، بو عمود احمد، مذكرة ماستر، ابن خلدون تيارت، 2021-2022.

7.فغول أسماء، بالمثاقفة العربية والغربية وانعكاساتها على التعدد، الأدب العربي المعاصر استقصاء في المنهج والمصطلح، مذكرة ماستر، ابن خلدون، تيارت، 2018.
8.كمال الجدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، مذكرة لنيل ماجستير في اللغة وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة وعرقلة، أشراف العيد جلولي، 2011-2012..

مواقع الكترونية

www.hindawi.orglbook
ألاء بن سليمان، من مفهوم ال"أنا" عند جوديث بتلر، المعرفة والفكر الفلسفي، 25 مارس 2017، www.saqyd.com
زهير الخوبلدي، مقابلة مع جوليا كريستيفا، 2022/05/07 www.ehiwar.org
.http: rommanmag.com الياس ياسيني، 1 ماي 2023، س 13:57،
جوليا كريستيفا ، يوم 22ماي 2023 ، الساعة 13:12 http://AR.M.WIKIPEDIA.ORG

ملاحق

الملحق رقم (01): جوليا كريستيفا

جوليا كريستيفا (بالفرنسية: Julia Kristeva) (وُلدت في 24 يونيو من عام1941) هي فيلسوفة بلغارية فرنسية وناقدة أدبية ومحللة نفسية وناشطة نسوية ومؤخرًا روائية، تعيش في فرنسا منذ منتصف ستينيات القرن العشرين. وهي الآن أستاذة فخرية في جامعة باريس ديديرو. ألَّفت أكثر من 30 كتابًا، منها: قوى الرعب، وأساطير الحب، والشمس السوداء: الاكتئاب والسوداوية، وبروست والإحساس بالزمن، وثلاثية أنثى عبقرية. مُنحت وسام جوقة الشرف الوطني، ووسام الاستحقاق الوطني، وجائزة هولبرج الدولية التذكارية، وجائزة هانا أرندت، وجائزة مؤسسة فيجن 97، التي منحتها إياها مؤسسة هافل.

أصبحت كريستيفا مؤثرة في التحليل النقدي الدولي والدراسات الثقافية وحركة النسوية بعد أن نشرت كتابها الأول في عام 1969. تتضمن مجموعة أعمالها الضخمة كتبًا ومقالات تتناول التناص، وعلم العلامات (السيميائيات)، وعلم اللغويات (اللسانيات)، والنظرية الأدبية والنقدية، والتحليل النفسي، والتحليل السياسي والثقافي، والفن وتاريخه، والسيرة الذّاتية والمذكرات. اشتُهرت أيضًا في الفكر البنيوي وما بعد البنيوية.

كريستيفا هي مؤسسة لجنة جائزة سيمون دي بوفوار.

ملاحق:

وُلدت كريستيفا في مدينة سليفن ببلغاريا لوالدين مسيحيين، وهي ابنة محاسب الكنيسة. التحقت كريستيفا وشقيقتها بمدرسة فرنكوفونية تديرها راهبات دومينيكيات. وهناك اطّلعت على أعمال ميخائيل باختين في بلغاريا في ذلك الوقت. ذهبت كريستيفا للدراسة في جامعة صوفيا، ثم حصلت أثناء دراساتها العليا على زمالة بحثية مكّنتها من الانتقال إلى فرنسا عندما كانت في الرابعة والعشرين من عمرها في ديسمبر من عام 1965. واصلت تعليمها في العديد من الجامعات الفرنسية، إذ درست تحت إشراف علماء مثل: لوسيان غولدمان ورولاند بارثس. تزوجت كريستيفا من الروائي فيليب سولرز في 2 أغسطس من عام 1967.

درست كريستيفا في جامعة كولومبيا في أوائل السبعينيات، وبقيت تعمل أستاذة زائرة هناك.
ركزت كريستيفا بعد انضمامها إلى «مجموعة تِل كويل» التي أسسها سولرز على سياسة اللغة، وأصبحت عضوًا نشطًا في تلك المجموعة. تدربت على التحليل النفسي (فرع من علم النفس الحديث)، وحصلت على شهادتها في عام 1979. في بعض النواحي، يمكن اعتبار عملها محاولةً لتكييف نهج التحليل النفسي مع نقد ما بعد البنيوية. على سبيل المثال، تشابهت وجهة نظرها حول المواضيع الفلسفية وبنائها مع سيغموند فرويد وجاك لاكان. ومع ذلك، ترفض كريستيفا فهم المواضيع بشكل بنيوي، بل تفضل أن تُفهم المواضيع دائمًا ضمن ما يسمى «فلسفة الصيرورة». وبهذه الطريقة، تساهم في نقد ما بعد البنيوية للبُنى الأساسية مع الحفاظ على مبادئ التحليل النفسي. سافرت إلى الصين في سبعينيات القرن الماضي، وكتبت لاحقًا حول المرأة الصينية (1977)

ومن أهم مؤلفاتها نذكر:

- علم النص، ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم 1997
- الرغبة في اللغة
- قوى الرعب
- التحليل النفسي للإيمان
- شمس سوداء
- قصص في الحب
- ثورة اللغة الشعرية، ترجمة: البخاري نعيمة بنعيسى[1]

---

[1] جوليا كريستيفا ، يوم 22ماي 2023 ، الساعة 13:12 http://AR.M.WIKIPEDIA.ORG

الملحق رقم (02): رمز النسوية

تثبيت الأعلام:

جوليا كريستيفا	Julia Kristeva	1941	فيلسوفة فرنسية ، و ناقدة ادبية و ناشطة نسوية
سيمون دي بوفوار	Simone de Beauvoir	1908ـــ 1986	كاتبة و مفكرة فرنسية و فيلسوفة وجودية ، و ناشطة سياسية و نسوية
هيلين سيكسو	Helene cixous	1937	منظرة نسوية و ناقدة ادبية
جوديث بتلر	Judith butler	1956	فيلسوفة امريكية ساهمت في مجالات الفلسفة النسوية
ميخائيل باختين	Mikhail bakhtin	1895 ـــ1975	فيلسوف و لغوي و منظر ادبي روسي سوفياتي
نوال السعداوي	Nawal el saadawi	1931 -2021	طبيبة امراض صدرية و نفسية ، كاتبة و روائية مصرية دافعت عن حقوق الانسان عامة و المراة خاصة
لوس اريغاري	Loce irigary	1934	منظرة نسوية و فيلسوفة مطلة بنفسية لغوية ، عرفت بانها اكثر الناقدات النسويات صعوبة

تثبيت المصطلحات:

العربية	الفرنسية	الانجليزية
النسوية	féminisme	feminism
النظام الابوي/ البطريركية	patriarcat	patriarchy
الهيمنة الدكورية	domination masculine	male dominance
الجندر / الجوسة	le sexe	ginger feminism
النسوية الماركسية	féminisme marxiste	Marxist feminism
النسوية الاشتراكية	féminisme socialiste	socialist feminism
النسوية الراديكالية	féminisme radical	radical feminism
النسوية الليبرالية	féminisme libéral	liberal feminism
الجنس الأخر	le deuxième sexe	the second sex

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:جينالوجيا السياسة النسوية

مدخل: 5

المبحث الأول: الجذور الفكرية لجوليا كرستيفا: 6

المبحث الثاني: من الفلسفة النسوية الى الفلسفة السياسية النسوية: 15

– المبحث الثالث: الاتجاهات الفلسفية في الحركة النسوية: 24

الفصل الثاني:التأصيل العلمي للنسوية

مدخل: 30

المبحث الأول: نسوية التفكير والسيميوطيقا «جوليا كريستيفا» 31

المبحث الثاني: آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته: 36

المبحث الثالث: الكتابة الأنثوية: الكتابة النسوية: «Ecriture féministe »: 42

الفصل الثالث: النسوية في ميزان النقد

مدخل: 49

المبحث الأول: السياسة النسوية بين جوديث بتلر وجوليا كريستيفا 50

المبحث الثاني: النقد النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر 57

المبحث الثالث:إنتقادات لفلسفة جوليا كرستيفا..... 67

استنتاج: 70

خاتمة: 70

قائمة المصادر والمراجع: 73

ملاحق.....

الفهرس.....

الملخص

ملخص :

إن االنسوية هي حركة إنسانية بحتة لنصرة المرأة التي تظلم يوميا بسبب الأفكار الذكورية و العقلية السائدة فيها ، بان الرجل هو كل شيء لأنها ينظر إليها بأنها كجسد و فقط ، حيث سعت المرأة بكل قوتها لتغيير النظرة الذكورية من خلال تشكيل جمعيات قادرة على الوقوف أمام الهيمنة الذكورية التي تواطأت مع الإقطاع الرجولي لتشكيل أنظمة سياسية ، ليس للمرأة مكانة فيها ، و من أهم المنظرات السائدات الداعيات إلى الفكر التحرري ، الناقدة البلغارية جوليا كريستيفا التي قامت بدفع عجلة النقد النسوي بهد تساوي بين الجنسين .

كلمات مفتاحية: الفلسفة النسوية، النسوية، جوليا كريستيفا

Abstract

Feminism is a purely human movement for women who are grieving daily because of the male and mental thoughts prevailing therein. Man is everything because she's seen as a body and only, Women have strived to change their masculine outlook by forming societies capable of standing up to male hegemony that colluded with manly feudalism to form political systems. Women have no place in them, and one of the most important perspectives is the advocacy of liberal thought. s critic Julia Christiva, who pushed feminist criticism with gender parity.

Keywords

Feminist philosophy, feminist, Julia Christiva